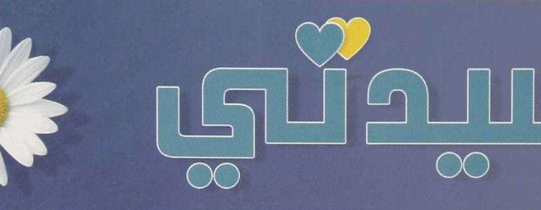


حقائق نفسية وعاطفية وجنسية عن المرأة

كاميل صبري



مكتبة لكل بيت





حقائق نفسية وعاطفية
وجنسية عن المرأة

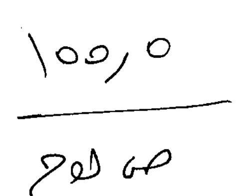
حقائق نفسية وعاطفية

وجنسية عن المرأة

كاميل صبري

الطبعة العربية - ٢٠٠٤





حقائق نفسية وعاطفية وجنسية عن المرأة

كاميل صبري





الإهــداء

الى كل فتى وفتاة
الى كل رجل مقبل على الزواج
ليطّلع على رغبات ومشاعر المرأة
الى كل امرأة لتطّلع على ما خفي عنها
وما يجيش في صدرها من عواطف ورغبات
اقدم هذا الكتاب

كاميل صبري
٢٠٠٣/٥/١٩

المقدمـــة

في اعتقادي أن هذا الكتاب من أعمق وأجمل ما كتب عن المرأة الى يومنا هذا .بما يحتوي من حقائق علمية ونفسية وعاطفية وجنسية عن المرأة، هذة الامور التي ظلت خافية على الرجال سنوات طويلة،

أن هذا الكتاب يبحث عن تفاصيل دقيقة للغاية عن كل ما يتعلق بالمرأة من كافة الوجوه من أجل خلق زواج ترفرف علية أجنحة الهناء والسعادة، إن الذي دفعني الى تقديم هذا الكتاب الى قرائي وقارئاتي الأعزاء هو سببان:ـ

أولهما : الخلافات الزوجية التي تحدث في معظم الزيجات نتيجة جهل الرجال لمتطلبات زوجاتهم.

وثانيهما:ندرة الكتب التي تبحث عن القضايا النفسية والعاطفية والجنسية للمرأة في مكتباتنا نتيجة عدم إلتفات معظم الكتاب الالتفات اللازم لبحث قضايا المرأة التي ظلت سنوات طوال أشبه بقارة مجهولة لم يحتلها الرجال ولم يسيروا مجاهلها وشعابها .

لقد اتحقق كتابي هذا ب(٣٣٥) حقيقة من حقائق المرأة في النواحي النفسية و العاطفية والجنسية آملاً من كل فتاة وفتى ورجل وامرأة الإطلاع على هذه الحقائق الجديرة بالدراسة والإهتمام.

هناك العديد من الرجال يتزوجون يدفعهم إلى الزواج رغبتان فقط لا

ثالث لهما وهي الدافع الجنسي أي اشباع رغباته الجنسية مع زوجته، ودافع تكوين الأسرة وإنجاب الذرية .

ولكن يا ترى كم زواج في مجتمعنا ترفرف عليه أجنحة السعادة والأمن والراحة؟ قليل جداً، وذلك نتيجة عدم أوقلة اطلاع الرجال على رغبات المرأة ومشاعرهاوطموحاتها، وما ترغبه في الرجل .

فالرجال عامة عدا فئة واعية قليلة جداً في المجتمع تتفهم رغبات المرأة أو تطلع على نفسيتها .

ظلت (قارة المرأة) مجهولة المعالم سنيناً طوالاً وحتى الآن لم يأل الرجال جهداً في إحتلال هذه القارة، ودراسة معالمها يدفعهم إلى ذلك عاملان :ـ

أنانية الرجال وعدم الإلتفات إلى كيان المرأة أو بذل مجهود في دراسة (شريكة الحياة).

كثير من الرجال لا يتقربون من زوجاتهم إلاعندما تلتهب رغباتهم الجنسية، أما الإلتفات ألى عواطف المرأة ورغباتها فلا يحظى ذلك من الرجال أقل إهتمام، فكم من إمرأة متزوجة تعيسة تشكو من زوجها الأناني وتقول بحزن ومرارة:ـ –ما أن يقضي زوجي وطره مني حتى يدير ظهره لي ويغط في نوم عميق، تاركاً اياي أعاني من الألم واضطراب الأعصاب لعدم محاولته إبلاغي (قمة اللذة) في المضاجعة،إنه رجل أناني لا يهمه غير مصلحته .

ليعلم كل رجل مقبل على الزواج أن زواجه لن يكون جنة وارفة الظلال مليئة بالألفة والسعادة إذا لم يوطد العزم قبل الزواج لدراسة المرأة التي سيتزوجها(روحاًونفساًوجسداً) دراسة عميقة إذا ما رغب في أن يكون

زواجه سعيداً يمتلك كل مقومات الحياة الزوجية السعيدة. وعليه أيضاً الأينجرف وراء تيار أنانيته والنظرة الثانوية إلى شريكة حياته واعتبارها (مجرد أداة متعة وغرض) لتحقيق رغباته الجنسية فحسب، وليدرك أن للمرأة عواطف ورغبات ومشاعر وأحاسيس لا تختلف عن مشاعره ورغباته .

إن مفهوم (المرأة شريكة الرجل) لا يتحقق إذا لم ينظر الرجل إلى شريكته في الحياة الزوجية(نظرة ند لند) إن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب هو إبراز دور المرأة في الحياة الأسرية وفي المجتمع، ودعوة الأزواج إلى إحترام مشاعر المرأة المتزوجة وتلبية رغباتها النفسيةوالعاطفيةوالجنسية بالشكل السليم ومعاملتها معاملة (الشريك الآخر) في الحياة.

والشيء الآخر الذي دفعني إلى تأليف هذا الكتاب هو معاناة المرأة في الحياة والكبت النفسي والعاطفي وضغوط المجتمع وتقاليد الأسرة والتربية البيتية الخاطئة التي تنظر إلى الجنس بأنه (شيء قذر منحط ومحظورالتحدث عنه) هذه المفاهيم الخاطئة هي التي تجعل من المرأة(مخلوقة مضطهدة سلبية) من قبل الزوج والمجتمع، بحيث جعلت منها إنسانة فقدت نفسها وحريتها وكيانها وجسدها وروحها .

فالمرأة هذه المخلوقة المسكينة،المهبطة الجناح تتعرض منذ أن كانت طفلة ثم صبية ثم مراهقة إلى مختلف وسائل الكبت النفسي والعاطفي في نطاق الأسرة.

فالتربية البيتية المحافظة تمارس مختلف أنواع الضغط على البنت، فتحرم من حرية الخروج من البيت والإندماج مع المجتمع، وبذلك تحرم من حرية

التعبير عن تطلعاتها في الحياة، كما أن المجتمع يظلمها ويفرض عليها البيت بمختلف أنواعه،وحين تتزوج فالزوج يفرض عليها أنانيته وضغوطه وتعنيفه لها ومعاقبتها بالضرب والإهانة إن قصرت في شيء أو أخطأت عفوياً مرة واحدة، أو إذا عجزت مرة بسبب حالتها النفسية السيئة، أو بسبب مرضها، أوبسبب الإرهاق العصبي عن تحقيق رغباته الجنسية المتصفة بالأنانية.

جاءتني ذات يوم إمرأة شابة وهي تبكي بمرارة وفي حالة يرثى لها من التعاسة والألم، فسألتها :ـ

– ما بك؟؟

أجابت من خلال دموعها المنسابة فوق وجنتيها:ـ

– إن زوجي ضربني وأهانني وصب الطعام على رأسي وطردني من البيت .

– لماذا فعل ذلك؟ ما السبب؟

– وجد أن ملح الطعام قليل في المرقة، فهل أنا تعمدت في ذلك؟ ألست مشاركة له في تناول الطعام؟

هذه الحادثة هي (غيض من فيض) من حوادث اضطهاد المرأة في نطاق الحياة الزوجية نتيجة تسلط حب السيطرة وإظهار الرجولة على الزوج.

ولطالما يبدي بعض الرجال استخفافهم بمكانة المرأة واعتبارها مجرد (أداة متعة وغرض وخادمة له) ويظهرون سخريتهم من أحد الأزواج لأنه يعاشر زوجته معاشرة طيبة يعاونها ويشاركها في أفراحها وأتراحها ويحترم مشاعرها ويحترم أنوثتها ويشعرها بأنها فعلاً شريكته في الحياة. فيصفون هذا الزوج بأنه تعوزه الشخصية القوية. وأنه ضعيف أمام إمرأته أو أنه يخاف منها .

فيقول أحدهم في الحاضرين متباهياً برجولته وشخصيته القوية وسلطانه على زوجته:ـ

- والله يا جماعة إذا لم تقم زوجتي بخلع حذائي أو تقاعست يوماً في تلبية رغباتي في الوقت الذي أشاء فإنني سوف أهشم رأسها وأشبعها ضرباً وإن فتحت فاها بكلمة فسوف أطردها من البيت .

أيها القارئ العزيز.. هذه أمثلة قليلة لضروب الإهانة والإضطراب والنظرة الدنيا إلى المرأة وعدم معاملتها معاملة إنسانية من شأنها أن تحقق المساواة والألفة والمحبة بين الزوجين.

كل رجل وإمرأة يطمح في الزواج أن يكفل له الألفة والمحبة والإنسجام، والمشاركة الوجدانية بينهما .

ولكن كيف تتحقق هذه الأمور في نطاق الزواج إذا كان الزوج جاهلاً رغبات زوجته. وعدم الإلتفات إلى تحقيق ذلك بأنانيته وسوء سلوكه وطباعه ونظرة الإستحقاق إلى زوجته؟ وكيف تتحقق الألفة والسعادة في زواج هذه حالة الزواج؟ فالتعاسة الزوجية ستسود جو هذا الزواج لا محالة إذا ما استمر هذا السلوك السيء من قبل الزوج تجاه زوجته. فإن صرح الزواج لا بد يوماً ينهار ويتفرق شمل الأسرة .

إنني هنا لا أصب كلَ اللوم على فئة الأزواج وحدهم وعلى أن ألوم بعض الزوجات أيضاً في ذلك. فالرجل حين يقرر الزواج من فتاة اختارها من بين مئات النساء. إنه بذلك يمني نفسه بتحقيق زواج سعيد يؤمن له جواً من الراحة والأمان والهناء والإستقرار. ولكن كيف تتحقق هذه الأمنيات العذاب إذا ما خدعته فتاة قبل الزواج بتصرفات مثالية مزيفة خلاف

جوهرها وبوعودها العسلية له بتحقيق كامل السعادة له حين يتزوجها وإذا هي بعد مرور بضعة أشهر على زواجها منه تتجرد من حبها المزعوم وتتخلى عن وعودها العسلية وتبدو في صورة إنسان آخر. وقلة إهتمامها لتحقيق رغبات زوجها لماذا؟ الآن ما رغبة فيه قبل الزواج قد تحقق وانتهى كل شيء؟ هذه أنانية وهذا استغلال بشع لعواطف الزوج المسكين وخداع وتضليل له. فإذا ما سألنا أمثال هذه الزوجة لِم تغيرت تصرفاتك تجاه زوجك بهذه السرعة؟ لِم ألقيت كل معاملاتك المثالية مع زوجك في فترة الخطوبة في سلة القمامة بعد أن حققت رغبتك في الزواج منه فإنها تقول بضجر: أوه ماذا أفعل؟ ها إن ما أدركته قد تحقق. ولم يعد لي أمل آخر في الحياة. دائماًهذا الزوج ودائماً هذا المنزل، لقد انتهى كل ما ما كنت ألم به في الحياة .

لهذا السبب فإنني لا أومن الإيمان المطلق بنجاح الحب قبل الزواج، لما تتخلل فترة الحب والخطوبة من وسائل الخداع والتضليل، وإخفاء طرق (مساوئ) عن الآخر وجوهره، وإظهار كل (حسناته)من أجل الظفر بالفريسة وإيقاعها في شراك الزواج .

هنا يخطر ببالي هذا السؤال :

- لماذا كانت حوادث الطلاق في العهود الماضية قليلة؟

- لأن تلك العهود خلت من فترات الحب والخطوبة.

والذي ألمسه وألاحظه في واقعنا الأليم أن الفتاة تهتم بنفسها وزينتها أبلغ اهتمام من أجل إغراء الرجل للوقوع في شراك حبها، فينخدع الرجل بهذه المظاهر فيحب فتاته الحسناء وبوعودها العسلية لتوفير الزواج السعيد له .

وحين يتزوج منها وبعد مضي أشهر قلائل على زواجه يصحو الزوج المسكين على واقع أليم حين يرى الإهمال قد دب في جمال زوجته وزينتها واهتمامها بنفسها وقلة التفاتها لتوفير أجواء الحب والألفة والإنسجام والمشاركة الوجدانية له، عند ذلك تبدأ عواصف الهموم والشقاء تهب على العش ا لزوجي

بمرور الأيام يمل الزوج زوجته ويشأم منها وينفر منها. ويبتعد عنها وهذه(بداية النهاية). عند ذلك يبدأ الزوج بالبحث عن امرأة أخرى توفر له أجواء الحب والعطف والحنان والرغبات الجنسية فمن الدافع لهذا الزوج إلى ارتكاب الخيانة الزوجية؟ إنها زوجته فحسب .

الفتاة في مجتمعنا لا تهيء للأسف للحياة الزوجية السوية فالفتاة قبل أن تتزوج تتلقى تربية بيتية خاطئة وتربى وتفهم وتلقن مفاهيم خاطئة عن الجنس بأنه(عمل قذر منحط، محظور التحدث عنه) وفي نفس الوقت تفرض الأم على الفتاة حين تكبر أن تهتم بجسدها وزينتها لتكون مؤهلة للزواج. كما أن التعليم لا يوفر للفتاة معلومات تخدم الفتاة لتكون زوجة صالحة في المستقبل. فكل ما تتلقاه الفتاة في المدارس مفاهيم علمية فحسب، أما فيما يخص الجنس والحياة الزوجية فإنها تحرم منه. علماً أن التوعية الجنسية السليمة هي التي تخدم الفتاة المتزوجة أكثر مما تخدمها المفاهيم العلمية في المدارس .

إن جهل الفتيات بالمعلومات الجنسية وبمفاهيم الزواج السعيد هو الذي يؤدي بالكثيرات منهن إلى الوقوع في مهاوي التعاسة الزوجية وتحطم كيان الأسرة .

الشيء الذي ألمسه وللأسف أن معظم الناس سواء كانوا رجالاً أم إناثاً ينفرون من الحديث عن(الجنس) وتصيبهم حالة من الحرج والخجل والإستياء، علماً أن الجنس من ضروريات حياة الإنسان.

فالجنس من متطلبات الإنسان كالأكل والشرب والنوم .

وهنا أوجه السؤال إلى الرجال والنساء على حد سواء :

ما دام الجنس عمل قذر ومنحط ومحظور التحدث عنه فلماذا نمارس الجنس في حياتنا اليومية؟

هذه كلها مفاهيم خاطئة من نتاج التربية البيتية والتعليم الخاطئ وضغوطات المجتمع والتقاليد البالية .

هناك مثل يقول :

(إذا بحثت عن سعادة الزواج فابحث عن سعادة الجنس فيه) .

هنا أوجه ندائي إلى مجتمع الرجال خاصة إلى دراسة الحقائق النفسية والعاطفية والجنسية عن المرأة في هذا الكتاب إذا ما أرادوا لأنفسهم زواجاً سعيداً ترفرف عليه أجنحة الألفة والمحبة والسلام والإستقرار والطمأنينة .

ومن الله التوفيق .

كامل صبري

٢٠٠٢/٧/١٧

صورة المرأة

إن السلبية تميز بصورة رئيسية المرأة (الأنثى) هي ظاهرة تتطور لديها منذ السنين الأولى، لكنه من الخطأ أن نزعم أن هذه الظاهرة تشكل معاينة بيولوجية. فالحقيقة أن القائمين على تربيتها، والمجتمع الذي تعيش فيه كل ذلك يؤمن عليها هذا المصير .

تتعرض المرأة منذ البداية إلى نزاع بين وجودها المستقل و(وجودها الآخر). فنحن نعلمها بأن الواجب يحتم عليها أن تحاول الحصول على إعجاب الآخرين. وأن تشكل وجوداً سلبياً وتتخلى بالتالي عن استقلالها .

اننا نعاملها كدمية حية ونمنع عنها كل قبس وهكذا تتشكل حولها حلقة مفرغة. كلما تضاءلت حريتها في فهم وتحسس واكتشاف العالم الذي يحيط بها تضاءلت في نفس الوقت امكانيتها ولم تعد تجرأ على تأكيد شخصيتها كوجود مستقل ولا شك اننا لو بعثنا فيها الشجاعة لتسلك طريق التفكير المستقل كان بوسعها أن تظهر نفس الحماس المتوقد والفضول وروح المبادرة والبراعة التي نجدها لدى الفتى.وهذا ما يحدث أحياناً حين يشرف الرجال على تربية الفتاة فتتحاشى بذلك عدداً كبيراً من المشاكل، وتتخلص من القسم الأعظم من مساوئ الأنوثة. غير أن العادات تعارض هذا الإتجاه وتمنع معاملة الفتيات تماماً كالصبيان.

باستثناء الفتاة التي تعيش وحيدة منعزلة عن الناس فإنها لن تستطيع أن تعيش وتتصرف كالصبي، حتى ولو سمح لها أهلها بذلك لأن الأشخاص

الآخرين المحيطين بها، صديقاتها وأساتذتها سوف يضغطون عليها كي تقلع عن هذا الإتجاه فهنالك دائماً العمات والجدات وبنات العم على استعداد في كل لحظة لمقاومة تأثير الأب .

يقول(ميشلة) :

(إن إحدى اللعنات المفروضة على المرأة هي أنها تترك منذ حداثتها لتعيش في جو يحفل بالنساء. إن الصبي كذلك ينشأ في البداية ويترعرع تحت اشراف أمه، ولكنها تكن الإحترام لرجولته فتتركه طليقاً بعض الشيء بينما تسعى في ضم ابنتها إلى عالمها النسوي.

فالعلاقات بين الأم والفتاة معقدة للغاية، فالفتاة بالنسبة للأم تشكل بنفس الوقت ازدواجاً منها وشخصاً آخر غريباً عنها. والأم تحب وتعطف على ابنتها بنفس الوقت تظهر لها عدائها، إنها تفرض على الطفلة مصيرها الخاص وهذه طريقة تبرز بواسطتها انوثتها وتؤكدها وتحاول بنفس الوقت أن تنتقم منها .

إننا نرى أنه إذا عهد بالطفلة إلى النساء لتربيتها فإنهن يعملن بقسوة وتعنت إلى تحويلها إلى امرأة تماثلهن في الصفات والعادات. وحتى إذا كانت الأم كريمة الطباع تسعى بصراحة وإخلاص في سبيل هناء ورفاهية ابنتها، فإنها تفكر عادة بأنه من الأنسب تربية ابنتها بشكل تغدو فيه(امرأة حقيقية) ما دام المجتمع سيقبلها على هذا الشكل بكل سهولة.لا تجد الفتاة والحالة هذه حولها سوى الفتيات الصغيرات ولا يعهد بها إلا إلى أساتذة من النساء اللواتي يخترن لها الكتب والألعاب التي تعدها وتدربها على أداء دورها كامرأة ويعلمنها الصفات والطباع النسائية فهي تتدرب على أصول الطبخ والعناية بالبيت في الوقت الذي تتعلم فيه كيف تتبرج وتتزين وتظهر

بمظهر(الحياة والخجل) أمام الناس. إنها لا تنفك تسمع من هنا وهناك: قفي مستقيمة لاتتبختري مثل البطة، ولا تقلدي طرق الصبيان في الحركة كما يحرم عليها أن تقوم بالحركات العنيفة فلا يجب أن تصارع وتتضارب.

بالاختصار يجب على الفتاة كمثيلاتها من النساء أن تكون خادمة وتمثالاً محبباً إلى النفس. إلا أنه غدا في يومنا هذا من الأمور العادية بفضل انتصار الحركة النسائية أن تشجع الفتاة على متابعة دراستها ومزاولة الرياضة ونجد ذلك من الأمور، لكن أهلها يغفرون لها عدم نجاحها. ويشترطون فيها أن لاتهمل في الوقت ذاته شأنها(كامرأة) بل أن هذا الشرط يتمتع بالأفضلية لدى الأهل لأن الواجب الأساسي الملقى على عاتقها يبقى في أن تحافظ على أنوثتها. خلال السنين الأولى تستلم الفتاة الصغيرة بدون أية مقاومة إلى هذا المصير. فالطفل يحيا في جو من اللعب والأحلام ولا يبالي بالمصير الذي ينتظره خاصة وأنه بوسع الفتاة أن تعرض شعورها بتفوق الصبيان عليها في الآمال الكامنة في مستقبلها كامرأة .

وما دامت الفتاة لا تعرف بعد سوى عالم الطفولة فإن أمها تبدو لها متمتعة بسلطة أكبر من سلطة الأب ولذلك فهي تتخيل العالم بشكل تسود فيه سلطة الأمومة وهذا ما يدعوها إلى(تقليد أمها) في حركاتها وسكناتها وإلى التمثل بها.

وغالباً ما تلجأ الطفلة إلى قلب الأدوار فتقول:(حين أغدو كبيرة وتصبحين أنت صغيرة) والدمية ليست بالنسبة للطفلة الصغيرة ازدواجاً لشخصيتها وانما هي طفلة كذلك، فهي تدافع عن نفسها ضد أمها، وتتحلى بوقار الأمومة حين توبخ وتعاقب ثم تغري وتدلل دميتها، وتلجأ أحياناً

أخرى إلى ائتمانها على أسرارها وتقوم بتربيتها وتغذيتها، أي أنها تحقق من خلالها(تجربة تأكيد) شخصيتها وحلمها بالسيطرة.

يتضح للفتاة الصغيرة أن العنايةبالأطفال يقع على عاتق الأم. وهذا ما تتعلمه من خلال القصص التي تسمعها والكتب التي تقرأها، كما أن تجربتها الشخصية تؤكد لها ذلك ويمكننا القول بالنتيجة أن وظيفتها(المقدرة لها) تفرض عليها فرضاً وتملي عليها املاء، وما دامت تربية الأطفال ستغدو في يوم من الأيام من نصيبها فإن فضولها ورغبتها في معرفة(خفايا) التوالد يزداد شيئاً فشيئاً. إنها لم تؤمن بأن الأطفال يولدون أو يأتون إلى الدنيا في (وريقات الملفوف) أو تأتي بهم(اللقائق) خاصة إذا كان لديها أخوة وأخوات، وعلى كل حال متى تتعلم بعد ذلك أن االرضيع يتشكل في بطن أمها .

وفي أيامنا هذه لم يعد الأهل يكتمون أسرار وخفايا الحمل والولادة عن الطفل كما درج الناس على كتمانها في الماضي، كما أن الطفلة تجهل دور الأب وتفترض أن المرأة تغدو حاملاً نتيجة لتناولها لبعض الأغذية، وهذه قصة أسطورية، وكلما ينضج ذهن الطفل أكثر فأكثر تسع أفق تفكيره وتوطدت دعائم مبدأ أفضلية الذكور على الإناث، حينئذٍ لا يعود تقليد الفتاة لأمها حلاً مرضياً بالنسبة إليها .

وإذا كانت الفتاة الصغيرة قد قبلت وظيفتها الأنثوية فهذا لا يعني أنها تنازلت ورضخت بل على العكس من ذلك فإنها كانت تجد في هذا الحل وسيلة لإعلاء شأنها والحصول على السيادة فهي تريد أن تكون سيدة لأن مجتمع السيدات يظهر لها متمتعاً بالإمتياز، ولكن حين تنتزعها اتصالات مع الناس ودراستها والعابها وقراءتها من محيط الأمومة، فإنها تفهم أن أسياد العالم ليسوا النساء وإنما هم الرجال .

إن حياة الأب محاطة بهالة من النفوذ الغامض، فالساعات التي يقضيها في البيت، والغرفة التي يعمل فيها، والأشياء التي تحيط به ومشاغله وهواياته كل ذلك يتخذ في نظر الأطفال(صفة القدسية) إنه هو الذي يقوم بإعالة الأسرة وهو المسؤول عنها بصفة رئيسها. وهو يعمل عادة في الخارج وبواسطته يتصل البيت مع بقية الناس، وهذا ما يجعله يبدو أمام أفراد أسرته وكأنه يجسد هذا العالم الواسع الصعب والرائع وأنه السمو، وحينئذٍ تتغير وضعية الطفلة بشكل جذري، فلقد كانت مدعوة لأن تغدو في يوم من الأيام امرأة مماثلة لأمها التي لا حدود لسطوتها وسيطرتها، لكنها لن تكون بعد الآن أبداً الأب الذي يتمتع بالسيادة المطلقة .

كانت صلتها بأمها تتميز بنوع من المنافسة التي تحثها مع تقبل الحياة، أما بالنسبة لأبيها، فهي لا يمكن أن تنتظر منه سوى تقديراً سلبياً، دون أن تكون هناك أية حاجة لمشاركتها .

إن الصبي يتحسس السيادة الأبوية من خلال شعوره بالتنافس بينما تتحمل الطفلة هذه السيادة بإعجاب سلبي إذا أظهر الأب حنانه وعطفه نحو إبنته فإنها تشعر أن وجودها له ما يبرره، وتغدو عندها مزودة بجميع المناقب والصفات التي يصعب على الآخرين الحصول عليها ومن المحتمل أنها ستشعر بالشوق طوال حياتها إلى هذا الكمال وهذه الطمأنينة .

أما إذا لم تحظ الفتاة (الطفلة) بمثل هذا الحب فستشعر إلى الأبد بأنها(مذنبة) أو ستلجأ إلى البحث في مكان آخر عن التقدير وزيادة الإعتبار، وتغدو عند ذلك عديمة الإهتمام تجاه والدها، وقد تشعر نحوه بالعداء .

ولا شك أن التقدير المثير الذي تكنه الفتيات الراشدات نحو الرجل يكفي لكي يرفع مكانته نحو العلاء .

كل شيء يساهم في تأكيد تفوق الرجل على المرأة في نظر الفتاة الصغيرة، فثقافتها الأدبية والتاريخية والأغاني والأساطير التي تسمعها تهدف جميعها إلى تمجيد الرجل .

إن الرجال هم الذين بنو مجد الرومان واليونان والعرب وهم الذين اكتشفوا الأرض واخترعوا الأدوات التي تسمح لهم باستغلالها، وهم الذين حكموها ونحتوا التماثيل ورسموا اللوحات وألفوا الكتب .

فمن خلال عيون الرجال تسير الفتاة الصغيرة نحو العالم وتكشف عن مصيرها.

كل شيء يدعو الفتاة لكي تتهالك حالمة بين أيدي الرجال فتنقل بعد ذلك إلى سماء المجد. إنها تعلم أنه لكي تغدو سعيدة يجب عليها أن تخطئ بحب الرجال، ولكي تكون محبوبة يجب أن تكرس وقتها لإنتظار الحبيب الموعود وأمير الأحلام. لقد غدا من الضرورة القصوى بالنسبة للأنثى أن تأسر قلب الرجل، ولكي تتوصل إلى ذلك نراها تحاول أن تبدو في حياتها بمظهر(الضحية) إلى أن يأتي فارس أحلامها فينتشلها من ورطتها .

توجه الأحلام والألعاب الفتاة الصغيرة وتطورها شيئاً فشيئاً نحو السلبية في تصرفاتها، لكنها مع ذلك تشعر بأنها(نفس بشرية) قبل أن تكون(إمرأة) وهي تعرف منذ الآن أن قبول مصيرها كامرأة يعني تخليها عن استقلالها وتشويه شخصيتها .

إن الرجل والحب لا زالا بعيدين عنها في ضباب المستقبل، أما الآن فإنها

تبحث مثل اخوتها عن النشاط والحركة والإستقلال، ومما يزيد في عنف ثورة الفتاة أن أمها تفقد في بعض الأحيان نفوذها وسلطتها، وتتلاشى من حولها هالة السيطرة والنفوذ، وتبدو كبقية النساء في وضعها السلبي تنتظر وتتحمل وتشكو وتبكي فتبدو حياتها نموذجاً حياً للتكرار الممل .

وتستاء الفتاة الصغيرة عادة من قواعد التحفظ والسلوك المفروض عليها .

وحين تبلغ الفتاة(١٠-١٢)سنة من عمرها لا تتألم من فشلها لأنه يشكل لها حرماناً وظلماً فحسب، وإنما لأن النظام المفروض عليها هو في حد ذاته غير صالح للحياة فأيامها تغدو فارغة لا يوجد فيها أي نشاط أو حركة يسود فيها الضجر والندم وحدة الأعصاب. لذلك نراها تستسلم لأحلامها العاطفية لتعوض مرارة فشلها فتبدأ بفقدان معنى الواقع وتنشد التعزية في عواطفها الترسيسية(عبادة الذات) ومن الطبيعي أن تكون نتيجة لذلك مولعة بالزينة والتبرج، كما تتضاعف هذه المساوئ في فترة البلوغ فتكثر حالات نفاذ الصبر، وأزمات الغضب ومشاهد الدموع، إن الفتاة تولع بشكل خاص بالبكاء، وسبب ذلك يعود إلى ميلها للظهور (بشكل الضحية) .

لقد تقرر مصيرها فستغدو زوجة وأماً وجدة وستشرف على العناية ببيتها وبأطفالها كما تفعل أمها تماماً، وعلى مر الأيام ستكتشف مستقبلها السلبي دون أن تساهم في بنائه. ولا شك أن مصيرها المحتوم يدفعها لأن تهتم أكثر من اخوتها بأسرار وخفايا الحياة الجنسية، هذه الأسرار التي تشعر شعوراً بأنها مبهماً بأنها تهدد جسدها وكيانها .

لقد تبدد سحر الأمومة، وسواء اكتشفت اسرار الحياة الجنسية بصورة مبكرة أو متأخرة، فإنها تعلم أن الطفل لا يظهر مصادفة في بطن أمه، وأنه لا يخرج منها بفضل العصا السحرية وإنها لتهدا بقلق في هذه الأمور، إذ لم

يعد يبدو لها من الأمور المحببة الرائعة أن تتولد في أحشائها أجسام طفيلية، نعم إن السؤال يدور في رأسها: كيف يخرج الطفل؟ وحتى أنها لم تسمع من قبل بآلام الولادة ولا بد أنها قد قرأت في الإنجيل عبارة(ستلدين في الألم). إنها تشعر منذ الآن بالآلم الولادة دون أن تستطيع تحديد طبيعتها فتتخيل عدداً غريباً من العمليات في بطنها، وإذا ما افترضت أن الجنين سيقذف من الخلف، فهذا لن يكن من بواعث طمأنينتها .

توحي الصفات الفيزيائية للحمل والوضع، بأنه لا بد وأن يحدث(شيء جسدي) بين الزوجين.

إن كلمة(الدم)التي تتردد كثيراً في بعض التعابير مثل(أولاد من نفس الدم، دم أصيل ودم ممزوج) توجه أحياناً مخيلة الطفلة، فتفترض أن الزواج لا يتم إلا خلال احتفال تجري فيه عملية نقل الدم بين الرجل والمرأة، لكن(الشيء الجسدي) يبدو مرتبطاًفي أغلب الأحيان بعمليات التبول والتفريغ بصورة خاصة، فيفترض الطفل أن الرجل (يبول ضمن جسم المرأة) ولذلك فإن ينظر إلى الجماع بمثل هذه العملية الوسخة. على أنه(عمل قذر منحط) ويتسائل مع نفسه ! كيف يقبل الراشدون القيام بهذه العملية القذرة؟ لكنه لا يجد أي معنى للأجوبة الغامضة التي يسمعهاأو يقرأها. ويبدو له أن كل شيء خيالي بعيد جداً عن الواقع. بل أن الخوف يداهمه في بعض الأحيان حين يشتبه أن أهله وأصدقائه وأساتذته يقومون بمثل هذا العمل .

وفيما يلي اعترافات فتاة طفلة عن خواطرها حين اكتشفت هذه الحقيقة: (حين حدثوني أول مرة عن العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، صرحت بأن هذا مستحيل، لأنه لو كان الأمر كذلك لوجب على والديّ أن يقوم

بها وأنا أقدرهما لدرجة لا أتصور معها إقدامهما على مثل هذه الأمور لأنها عملية مقرفة قذرة للغاية. لكنني أدركت بعد مدة كم كنت مخدوعة عندما اكتشفت ما يقوم به والديّ.. كانت لحظة فظيعة مؤلمة وكنت أخفي وجهي تحت الغطاء وأسد أذني متمنية أن أكون على بعد كيلومترات من مكاني كيف يمكن للطفل أن ينتقل من صورة أناس وقورين يرتدون الثياب، أناس يرتددون كل يوم على مسامعه تعاليم الحشمة والتحفظ والوقار وإلى صور وحشين عاريين يتعانقان ويتصارعان؟ إن في هذا(تشكيك) في هيبة الراشدين يزعزع مكانتهم ومنزلتهم الكبيرين .

ومما يزيد في بؤس الطفلة أنها لا تتمكن من تحديد تفاصيل هذه المعرفة التي ترزخ تحتها بشكل كامل. فالمعلومات التي حصلت عليها متناثرة، فهناك مئة سؤال يدور في ذهنها بدون جواب: هل يؤلم العمل الجنسي، أم يبعث في النفس اللذة والنشوة؟ وكم من الوقت يستغرق؟ خمس دقائق أم طوال الليل؟ هل يقوم الناس بالعمل الجنسي كل يوم أم نادراً؟ ومتى تحمل المرأة وكيف؟ إلخ

إن الطفلة تحاول أن تفهم كل ذلك بقراءة الكتب وسؤال الرفاق في جو يسوده الظلام والإشمئزاز.

وردت في مذكرات فتاة تقول:

(اتجهت بي فتاة من زميلاتي جانباً وسألتني: هل تعرفين من أين يخرج الأولاد؟ وحين أجبت بالنفي قالت لي:(يالك من غبية، إن الأولاد يخرجون من بطون الأمهات ولكي يأتوا إلى الدنيا يجب أن يقوم النساء بشيء مقرف تماماً مع الرجل. ثم فسرت لي معنى كلماتها بالتفصيل غير أني لم أصدق ما قالته لي إلى أن حدث ذات ليلة ونحن نيام في نفس غرفة

والدينا. أن سمعت ما لم أصدقه يجري بينهما، فغمرني الحياء ، وغدوت أخجل من والدي وأشعر بالحسرة على اكتشاف هذه الأشياء المثيرة للإشمئزاز).

يجب أن نضيف إلى ذلك بأنه حتى لو تلقى الأطفال تعليماً مناسباً حول(العمل الجنسي بين الزوجين) فإن حسن نية الأهل والأساتذة في إفهام الأطفال دقائق العمل الجنسي لن تجدي نفعاً، لأنه لا يفهم إلا عن طريق الممارسة الحية،ولا شك أ ن بوسع الكتاب والعلماء أن يكشفوا النقاب نظرياً عن خفايا التوالد، لكنه من الصعب عليهم أن يبينوا بنفس الوضوح (أسرار الشهوة الجسدية والحب الجنسي) .

كيف يمكننا أن نشرح لطفل لا يتمتع بأي احساس جنسي معنى ولذة القبلات والمداعبات؟

إن ما يحدث في هذه الفترة المضربة هو أن جسم الطفلة يتحول إلى جسم امرأة ويغدو مثيراً للمشاعر الجنسية وباستثناء حالات الإضراب الفردي فإن أزمة البلوغ تدخل في حياة الفتاة حوالي(١٢-١٣)سنة من عمرها.

تبدأ هذه الأزمة بشكل مبكر لدى الفتاة وتؤدي إلى حدوث تغييرات جذرية هامة في حياتها وتشعر خلال هذه المرحلة بالقلق والإستياء .

ففي اللحظة التي ينمو فيها ثدياها وشعرها، يتولد لديها احساس بالخجل والحياء يتقلب في بعض الأحيان إلى شعور بالعزة والكرامة، فتبدي الفتاة بشكل مفاجئ (حياءها) فترفض أن تظهر عارية أمام اخوتها أو أمها وتتفحص نفسها بدهشة ممزوجة بالفزع، وتراقب بقلق انتفاخ هذه النواة الصلبة المؤلمة بعض الشيء تظهر تحت حلمتي الثديين، وأنها لتود لو اختفت

من بين الناس كي لا يلحظوا تطورها وحالتها الجديدة، فإن الخوف ليتملكها من أن تغدوا جسماً ينبض بالعاطفة الجنسية وأن تبرز محاسنها ينعكس هذا الخوف والإشمئزاز لدى عدد كبير من الفتيات وتهمل الأم في أغلب الأحيان لفت نظر ابنتها إلى احتمال مجيء (الطمث) لديها، الأمر الذي يزيد في ارتباكها وتعاستها وهذا يعود إلى أن الأم نفسها تشعر بالإشمئزاز من هذه العبودية النسوية.

إن أغلبية الأمهات لا تعطي فتياتهن الإيضاحات الكافية حول(الدورة الشهرية) فتبقى الفتاة مغمورة بالإرتباك أمام هذه الوضعية الجديدة التي خلقتها الدورة الشهرية الأولى فهي تتسائل فيما إذا كان المستقبل يخبأ لها مفاجئة مؤلمة أخرى، أو تتخيل بأنها منذ الآن تستطيع أن تغدو(حاملة) بمجرد الإحتكاك بأي رجل، الأمر الذي يجعلها تشعر نحو الذكور(بهلع وذعر) شديدين كما يحدث أحياناً أن تشعر الفتاة بالفخر نتيجة لبلوغها فهي تفكر بأنها غدت شخصاً كبيراً وأن حياتها ستتعرض إلى انقلاب كبير.

مراهقة الانثى

تعرضت الفتاة خلال طفولتها إلى مختلف أنواع الضغوط والحرمان، ولكنها مع ذلك كانت تتحسس في قارة نفسها وجود(شخصية مستقلة لها) .

ففي علاقتها مع أهلها وزملائها، في دراستها وألعابها في كل ذلك كانت تكتشف في نفسها تجاوزاً، فلم تكن تفعل سوى(الحلم) بسلبيتها المستقبلية، غير أنها أدركت حيث وصلت إلى دور البلوغ أن المستقبل لا يقترب منها فحسب، وإنما يستقر في جسدها ويغدو واقعاً ملموساً فيتراءئ لها الحاضر الآن كمرحلة انتقالية لأنها لا ترى قيم(أي هدف) يمكن يستثير شعورها ومخيلتها وبشكل تشكل الفتاة المراهقة ماضية بشبابها في الإنتظار والترقب.. إنها تنتظر(الرجل) .

لقد اكتفت الفتاة طوال حياتها(بتفوق الرجل عليها) وهذه السمعة التي يتحلى بها الذكور ليست سراباً صبيانياً في خيالها بل تستند على اسس اقتصادية واجتماعية. ذلك أن الرجال هم(أسياد العالم)في جميع الأحوال وكل شيء يوجه المراهقة نحو هذا الإعتقاد ويقنعها بأن مصلحتها تقضي عليها بأن تكون (تابعة) للرجل.

فالأب فخور بنجاح ابنته لدى الرجال، والأم ترى في ذلك أملاً في تأمين مستقبل زاهر لإبنتها .

إن الحصول على زوج هو أكبر مشروع بالنسة للفتاة ولا شك أن الزواج يحرر الفتاة من بيت أهلها ومن سيطرة أمها ويفتح أمامها المستقبل بواسطة استسلامها السلبي الراضي بين ذراعي السيد الجديد.

ولا شك أن البلوغ يطور جسم المراهقة فيغدوا أكثر ضعفاً من قبل، أما الأعضاء الأنثوية فهي أكثر دقة ونعومةكما يشكل الثديان بالنسبة للفتاة حملاً ثقيلاً لأنهما يذكرانها في كل حركة عنيفة تقوم بها، ويخلق عدم توازن الهرمونات لديها قلقاًعصبياً مستمراً .كما تسبب لها أزمة الدورة الشهرية ألماً لا يحتمل..أوجاع في الرأس.. أوجاع في العضلات.. آلام في البطن.. وإضافة إلى ذلك كله، تحس الفتاة المراهقة في أغلب الأحيان باضطرابات نفسية فتغدو عصبية المزاج، سريعة التأثر، فترى العالم المحيط بها وكأنه حمل ثقيل يكاد يخنق أنفاسها، مضطهدة مغمورة بالآلام غريبة عن نفسها بسبب شعورها بانفصالها عن العالم الذي تعيش فيه .

ويولد هذا الضعف الجسدي لدى المراهقة شعوراً بالنقص يجعلها بصورة عامة خجولة متكمشة على نفسها فلا تثور ولا تبتكر، بل تترك نفسها في عالم يسوده الإستسلام والخضوع، إنها تقبل نظام الحياة المفروض عليها كما هو دون أي تغيير أو تبديل .

إن الفتاة المراهقة تبدأ اعتباراً من بلوغها في التأخر عن الرجال في الميادين الفكرية والفنية .

هنالك عدة أسباب لذلك وأهمها أن المراهقة لا تصادف من حولها التشجيع الذي يحظى به اخوتها، بل على العكس من ذلك يشجعها الأهل والأصدقاء على أن تظهر بمظهر(المرأة)، ويتحتم عليها نتيجة لذلك أن تقدم بالإضافة لعملها المهني بالواجبات التي تفرضها عليها أنوثتها فتؤدي الأعمال المنزلية والواجبات الإجتماعية التي لا تتردد الأم في فرضها على الطالبة والعاملة، الأمر الذي يؤدي إلى اجهادها جسدياً ومعنوياً .

إن السبب العميق في شعور الفتاة المراهقة(بالإنهزامية) في أنها لا تعتقد أنها مسؤلة عن مستقبلها، فلا تحمل نفسها أكثر من طاقتها ما دام مصيرها معلق بمصير شخص آخر. إنها لا تربط مصيرها بمصير الرجل لأنها تشعر بضعف تجاهه، بل تقبل على العكس بفكرة ضعفها تجاهه لأن مصيرها مرتبط بمصيره .

مقابل شعور المراهقة بالنقص تكتشف مدى سلطان وضعها(السلبي) الذي تعيش فيه فتمتزج بالخجل الذي يوحيه إليها جسدها عاطفة الزهو والإعجاب بنفسها، هذه اليد التي أثارت انفعالها، وهذه النظرات التي اضطربت لها نفسها انما هي(نداء ورجاء) فيترائى لها جسدها وكأنه يتمتع بفضائل سحرية، إنه كنز.. إنه سلاح وهي فخورة به. وإذ تبدأ بالتبرج والتزين فتصفف شعرها، وتدرس ابتسامتها من خلال المرأة. ثم تولع بجسدها، وكأنه جسد انسان آخر فتداعبه وتقبل أجزاءه، وتمعن النظر في صدرها وساقيها وتنشد العزلة كي تنعم في التلذذ بمفاتن جسدها وتعبر عن ولعها بنفسها، وهي تحاول بواسطة بعض الحركات المعقدة تمجيد جسدها من خلال الإطناب والمديح اللذين تلقاهما من الذكور .

فالفتاة تريد أن تكون جميلة(كي تحظى بإعجاب الرجال)وإنها تحاول أن تحظى بالإعجاب(لتتأكد)من جمالها .

هناك ميول سحاقية لدى غالبية الفتيات، وهذه الإتجاهات لا تتميز إلا بعض الشيء من مظاهر جب النفس الترسيسية فهي تجد لدى الطرف الآخر نعومة جسدها نفسها وتقاطيع جسدها التي يرغب بها الرجال، وبالمقابل تعبر الفتاة المراهقة بواسطة عبادتها لنفسها عن عبادة وتقديس الأنوثة

بصورة عامة، ولا شك أن هذا هو السبب في ازدهار عامة(الصداقات الخاصة) بين الفتيات في المدارس والمعاهد والمعامل، وتتصف بعض هذه الصداقات(بالروحية الخالصة) بينما يكون البعض الآخر(جسدياً بحتاً).

وقد تبحث الفتاة المراهقة عن مصدر آخر من مصادر اشباع عواطفها في طور المراهقة، فيقع اختيارها في كثير من الأحيان على احدى معلماتها التي تكبرها سناً، ولها قسط من التجربة في الحياة، وتصلح لكي تعوضها عن الرجل الذي تعجب به ولكنها تخافه وتخشاه، وتفضل الفتاة أن تكون صديقتها(عزباء) لا علاقة لها بالرجال، لأنها تحرص ألا يكون موضوع حبها وتقديسها خاضعاً لزوج أو عشيق .

وحوادث هذا الحب تدور غالباً في الخفاء، أو على الأقل بشكل عذري، ولكن الإنتقال إلى ممارسة العلاقات الجنسية العملية هو أسهل في هذه الحالة مما لو كانت العلاقة بين فتاة ورجل، ذلك أن جسم المرأة لا يبعث الخوف والوجل في قلب الفتاة الصغيرة لأنها قد اعتادت عليه منذ صغرها بواسطة احتكاكها مع أمها واخواتها .

كما أن الإضطراب الجنسي الذي تثيره المرأة لدى الفتاة الصغيرة لا يتميز بصورة عامةبـ (العنف) ولا تشترط المداعبات التساحقية عمليتي(إزالة البكارة والإختراق) كما هي الحالة في علاقات الرجل بالمرأة، وهكذا فإن الفتاة الصغيرة تشبع عطشها للجنس دون أن تصاب بأية تحولات جديدة مزعجة، أو تشعر بأية تنازل من طرفها .

والواقع هو أن الفتاة المراهقة توجه أول حب لها نحو المرأة، لأنها تخشى العنف والإغتصاب، ولا بد بالطبع أن تسفر كل علاقة بشرية من وقوع الخلافات وكل حب عن حدوث بعض مظاهر العنف .

وقد تتطور العلاقة بين الفتاة والمرأة فتغدو حباً ملتهباً ولكن الفتاة بصورة عامة لا تنظر إلى علاقتها هذه كمرحلة انتقالية تتلقى خلالها مبادئ الحب الجنسي، وتلعب فيها أدوار الغيرة والغضب والكبرياء والفرح وكأنها تقلد بذلك ما تحلم بحدوثه في المستقبل خلال علاقتها مع الرجل الذي لم تسنح لها الفرصة في مخالطته والتي لم تزل تنتظر مجيئه. يسلب الرجل لب الفتاة اعجاباً، لكنه في الوقت ذاته يبعث فيها شعور الخوف والتوجس، ولكي تستطيع أن توفق بين شخصية الذكر الذي يخيفها، وبين الصورة الوهمية المشعة التي تقدمها بورع وخشوع، ولذلك فإن الفتاة تتصرف في هذه المرحلة من حياتها بكل خشونة وفظاظة رفاقها الذكور، وتعبد من يعبد عدداً من الرجال الذين لا يمكن أن تقوم بينها وبينهم علاقة جنسية عملية كممثل السينما، أو بطل ميت أو حي، وفي بعض الأحيان يقع اختيارها على رجل يتمتع بمنزلة فكرية أو اجتماعية دون أن يوحي مظهر جسده في نفسها أي ميل جنسي كاستاذ مهم، أو رجل دميم الخلقة، متواضع المراكز الإجتماعية فتحبه بشكل تشبع فيها غرائزها الترسيسية دون أن تضطر إلى إنشاء علاقات جنسية معه .

وقد أورد(هـ.دوتش) قصة فتاة جميلة مثيرة لإعجاب الفتيان، يمكنها بسهولة أن تقيم علاقات عاطفية مع الشبان المحيطة بها، لكنها مع ذلك فضلت منذ الثالثة عشرة من عمرها أن تحب فتى عادياً عمره(١٧)سنة لم يوجه إليها في حياته أية كلمة، فحصلت الفتاة على صورته وسجلت عليها بنفسها(الإهداء)، فظلت خلال ثلاث سنوات تقص في مذكراتها تجاربها الخيالية معه: كانا يتبادلان القبل وكثيراً ما تحدث بينهما خلافات خيالية، فتنهمر بنتيجتها الدموع من عيني الفتاة إلى درجة الإحمرار ثم يتصالحان، ويهديان الزهور لبعضهما إلخ.

وحين يغير حبيبها عنوانه تكتب إليه رسائل تحفظها في غرفتها ثم تجيب عليها بنفسها .

ولا شك أن هذه القصة تعبر بوضوح عن رغبة الفتاة في تحاشي التجارب الجنسية الحقيقية الواقعية التي كانت تخفيها وترهبها .

تعتز الفتاة المراهقة بلفت اهتمام الذكور وإثارة اعجابهم، وقد تثور ثائرتها إذا انجذبت نحوهم واعجبت بهم. لقد تعلمت الحياء والخجل في سن البلوغ وسيظل الحياء خلال حياتها ممزوجاً بحب إثارة الإعجاب والزهو بنفسها، فنظرة الشباب تشبع رغبتها وتجرح شعورها بنفس الوقت، ولا تود أن تقع العين على جسدها إلا بالقدر الذي تود اظهاره، ومن هنا تنشأ هذه التناقضات في تصرفات الفتاة التي تحب الرجال، فهي تبالغ في فتحة ثوبها العليا وتتعمد ابراز ساقيها لكنها لا تلبث أن تحمر خجلاً وتثور غضباً حين تقع عليها عيون الرجال .

إنها لتلهو وتتفنن في إثارة رغبة الرجل، لكنها لا تلبث أن تتراجع بإشمئزاز حين تشعر بذلك وإن رغبة الذكر تجاهها هي إهانة وإطناب لها في نفس الوقت، وهذا هو معنى الحياء الأصيل الذي يتداخل بشكل محير مع مختلف وسائل التبرج وشتى وسائط التفنن في إثارة الإعجاب. تستطيع الفتاة أن تقوم بحركات وتصرفات مثيرة مدهشة حين لا تشعر بأن مبادراتها تكشف عن سلبيتها وضعفها ولكن حين تشعر بذلك نراها تخاف وتتكمش على نفسها. إنها تبدأ بالتخلي عن ارادتها، لكنها لا تلبث أن تتصلب وتقتل الرغبات. وقد تشعر أحياناً بالنشوة الجنسية من خلال

جسدها الذي لم يبلغ بعد مرحلة التوازن وكأنها لذة رقيقة مرة، وأحياناً أخرى كأنها شيء مكرب مزعج. وقد تثير القبلة انفعالها في البدء ثم لا تلبث أن تضحك فجأة فتغدو متهكمة عدائية، وهي تبذل في كل مناسبة الوعود بدون حساب ثم تنسى الوفاء بها بكل بساطة .

لم تعد الفتاة المراهقة تقبل في هذا الطور من حياتها أن تكون(طفلة)، لكنها ترفض بنفس الوقت أن تغدو راشدة ناضجة، فهي تنقم تارة على تصرفاتها الصبيانية وتثور تارة أخرى لإستسلامها كامرأة،إنها في وضع يضطرها إلى إتخاذ موقف الرفض المستمر .

هذه هي الميزة الرئيسية للفتاة المراهقة في هذه المرحلة من حياتها، وهي تعطينا تفسيراً كاملاً لتصرفاتها وسلوكها في المجتمع، إنها لا تقبل المصير الذي يعده لها المجتمع والطبيعة، ولكنها لا ترفضه مع ذلك بصورة إيجابية لأنها مزعزعة الثقة في قرارة نفسها بشكل لا تجرأ على الدخول في صراع مع العالم الخارجي، فتكتفي بالهروب من الواقع، أو الإحتجاج عليه ومعارضته بصورة رمزية. إن كل رغبة تحس بها تزدوج بشعور مليئ بالقلق والتردد، فهي تتلهف على الإندفاع في حياتها الجديدة ولكنها تخشى في المقابل أن تقطع صلاتها مع ماضيها، وهي تتمنى أن تحصل على فارس أحلامها، لكنها تخاف أن تغدو فريسته .

(وراء كل شعور بالخوف تكمن الرغبة في التهالك عليه. فالإغتصاب يثير هلعها الشديد لكنها تحن إلى الإستسلام) وتشكل الرغبة في الهزء والسخرية مظهراً من مظاهر معارضة الفتاة المراهقة لحالتها، وكثيراً ما ترى فتيات المدارس ينفجرن مقهقهات ضاحكات حين يسمعن القصص العاطفية، أو حين يتحدثن عن مغازلات الرجال لهن، أو حين يرين عاشقين في حالة عناق.

ويلاحظ غالباً لدى الفتاة المراهقة في هذا الطور من حياتها بعض الأهواء الغذائية الغريبة، فهي تأكل رصاص الأقلام، ورؤوس القطع الخشبية وبعض الحيوانات والعنكبوت .

تعد هذه الحالات السادية استباقاً للتجربة الجنسية وتمرداً عليها، فهي تفكر بأن تحمل هذا العذاب يضاعف مقاومة الجسم ضد كل طارئ في المستقبل بما في ذلك ما يحدث في ليلة الزواج.

إنها تعلم بأنها معدة لتكون(فريسة مسلوبة الإرادة) ولذلك فهي تطالب بالحرية حتى في حقها في تحمل الألم والشعور بالإشمئزاز. وهي حين تفرض على نفسها آلام الرضوض والحروق والجروح، تحتج بذلك ضد عملية الإحتراق التي ستزيل بكارتها.

وقد تبلغ ثورة الفتاة ضد وضعها السلبي جداً يدفعها إلى ارتكاب أعمال خطيرة جداً.فعدد كبير من الفتيات العذارى مصابات بمرض السرقة، ويمثل هذا المرض ميل الفتاة المراهقة إلى مخالفة القوانين والإعتداء على كل ما يقدسه الناس، إنها حين تأخذ أشياء لاحق لها بها تؤكد بكل وقاحة استقلالها وتفرض شخصيتها تجاه الأشياء المسروقة، والمجتمع الذي يحرم السرقة، كما أنها ترفض بعملها هذا الخضوع للنظام السائد. يحدث كذلك أن تهرب الفتاة المراهقة عن منزل أبويها فتغيب ثلاثة أيام أو أكثر ثم تعود من تلقاء نفسها وهذا العمل لا يعبر عن رغبتها في قطع العلاقات نهائياً مع أهلها، وإنما هو تمثيلية يحلو لها أن تمثلها لتثبت شخصيتها المستقلة تجاه ذويها.

وفي بعض الأحيان تشعر الفتاة المراهقة برغبة شديدة في الإنعتاق من هذه الوضعية التي تعيش فيها فتسعى إلى التحرر قائلة لنفسها: لننته من هذه الأمور. ولنذهب إلى أقصى حد ممكن. إنها تريد أن تثبت لنفسها أن الحياة

الجنسية ليس لها أية أهمية لديها فتعرض نفسها لأول رجل تصادفه في طريقها.

إلا أن الفتاة لا تقتصر على المعارضة السلبية لحالتها المفروضة عليها فرضاً، بل تسعى في نفس الوقت إلى تعويض ما ينقصها في الحياة، وسد الفراغ الحاصل في حياتها الجديدة فتلجأ إلى التمثيل والخداع والتلاعب، ولعل هذا هو السبب في إتهامها بالمراءاة والكذب واختلاق الحكايات والقصص والواقع أن المجتمع هو الذي يفرض عليها التكتم والكذب. حين تبلغ الفتاة السادسة عشرة من عمرهاتكون قد اجتازت وعانت محناً كثيرة مؤلمة: البلوغ- الدورة الشهرية- تنبه الحس الجنسي- أولى الإضطرابات الجنسية- الحمى الأولى- المخاوف- الإشمئزاز وكل ذلك اضطرت إلى كتمانه في قلبها فتعلمت الإحتفاظ بأسرارها لنفسها بكل عناية .

إن التبرج والتزين وتجاعيد الشعر المزيفة وحوامل الثديين المنفوخة بشكل مبالغ فيه هي عبارة عن أكاذيب، حتى أن الوجه نفسه يظهر وكأنه قناع، فترى تعابير الفتاة تتغير من موقف إلى آخر بشكل يدعو حقاً إلى الإعجاب فتتحول نظراتها فجأة من التحديق والتركيز إلى الإسترخاء والظهور بمظهر الفتاة المنتظرة لفتى أحلامها المستسلمة لمصيرها المحتوم، وابتسامة عذبة تدور على شفتيها، إنها تنتظر وجميع حركاتها وسكناتها وابتسامتها تعبرعن الدعوة والنداء، إنها لم تعد سوى زهرة معروضة، أو ثمرة حان قطافها.

والرجل لا يفتأ يشجعها على ضروب الإغواء والإغراء لأنه يحب أن يكون فريسة لهما ولو ابدى بعد ذلك استياءه، واتهم المرأة بإصطناع وتمثيل هذه الطرق الملتوية .

إن المرأة حين ترى أن جميع الطرق مسدودة في وجهها وأنها لا تستطيع أن تفعل وإنما يجب عليها أن تشعر وكأن لعنة تجثم على صدرها، وإنها تعلم بعدم وجود أية مسؤولية على عاتقها، وأن لا أهمية لها في عالم الرجال الذي تعيش فيه، وما دامت لا تستطيع أن تقوم بأي عمل جدي فإنها تضطر إلى حبك القصص والأقاويل فتنهك نفسها كالطفل الصغير بمشاهد الغضب والثورة والدموع، وتتصنع المرض، وتظهر الإضطرابات الهستيرية لتلفت الأنظار إليها وتثبت أنها شخص له قيمته في الحياة. ثم هي تتدخل في مصير الآخرين، لأن كل سلاح جيد بالنسبة إليها. فتفشي الأسرار، وتخترع الأقاصيص وتخون وتغتاب، إنها بحاجة لخلق جو المأساة فيما حولها لتشعر بأنها تعيش.

يتبين لنا مما تقدم أن جميع المساوئ والعيوب التي تلتصق بالمراهقة ليست سوى تعبير صادق عن وضعها الإجتماعي وأنه لوضع مؤلم أن تشعر الفتاة بسلبيتها وتبعيتها في سن الأمل والطموح.. في السن التي تتفتح خلالها إرادة الحياة لدى الإنسان. ليبني لنفسه مكاناً على سطح الأرض .

ففي هذه الفترة الحاسمة من العمر تتعلم المراهقة بأن الإنتصار محرم عليها، وأنه يجب عليها أن تتخلى عن شخصيتها المستقلة. وأن مستقبلها يتوقف على إرادة ومشيئة الرجال. يتضح لنا من هذه اللمحة التي آتينا على ذكرها حول أزمة الفتاة المراهقة في سن البلوغ، إنها تمر في مراحل عصيبة من حياتها، لكن هذه الحالات العصيبة المختلفة وردود الفعل الغريبة لا تنطبق على جميع الفتيات بوجه عام، فهنالك نساء يبقين أطفالاً طيلة حياتهن .

هناك فرق كبير بين الفتاة المراهقة العاطفية التي يبلغ عمرها(١٥) سنة وبين الفتاة الشابة الكبيرة فهذه الأخيره تنسجم أكثر من الأولى مع الواقع ولا تتصرف بشكل خيالي غير واقعي، ولا تشعر بالإنقسام داخل نفسها.

في هذا الصدد كتبت(ماري باشكرتسيف) تقول :

(كلما تقدمت نحو شيخوخة شبابي زاد عدم اهتمامي وغمرني عدم الإكتراث. لم يعد هناك شيء يخفق له قلبي وقد كان يخفق لكل شيء).

وكتبت(ايرين ريليوت) تقول :

(لكي نكون مقبولات من الرجال، يجب أن نفكر كما يفكرون وإلا فإن نصيبنا يكون العزلة المؤلمة، وأنا الآن بعدما لاقيت ما لاقيت أحب أن أعيش في قلب المجتمع لا على هامشه، وأن أحيا دون أن اضطر إلى الإنتظار والحلم بالحبيب المنتظر) .

وكتبت فيما بعد تقول:

(من كثرة ما لاقيت من آيات الغزل والإعجاب والإطراء غدوت طموحة بشكل مخيف، ولم أعد أشعر بالسعادة الرائعة المذهلة التي كنت أحس بها في الخامسة عشرة من عمري، بل إنها غدت نوعاً من الثمالة الباردة الجامدة أثأر بواسطتها من الحياة واصعد في معارجها، إني أغازل وألعب حتى الحب لكني لا أقع فريسته، ومع مرور الزمن اكتسبت ذكاء أكثر فأكثر فتحليت ببرودة الأعصاب وهدوء البال. إني أضيع قلبي، وفي فترة شهرين تركت طفولتي إلى غير رجعة).

لا بد أن تنتهي الفتاة إلى قبول انوثتها، وفي أكثر الأحيان تشعر بالسعادة لأنها تنعم مجاناً ودون مقابل باللذائذ والإنتصارات في لهوها ولعبها قبل أن تستقر نهائياً في ثنايا مصيرها المحتوم .

وهذا ما تصفه(ق.ولف) عن احساسات فتاة لعوب متبرجة خلال إحدى حفلات السهرة :

(كنت أشعر وكأني ألمع في الظلام، وساقاي الملساوان تحتكان ببعضهما البعض بنعومة بينما كانت أحجار عقدي الباردة تداعب عنقي، إني مستعدة، وشعري يتمتع بالسحرالمنشود وشفتاي قانيتان كما يجب، إني مستعدة للإنضمام إلى هذه الجماعات من الرجال والنساء التي تصعد السلم: مررت أمامهم معرضة نفسي لأنظارهم كما تعرضوا هم لأنظاري .

في هذا الجو المعطر كنت أنفتح كما تتفتح الزهرة من خلال أغصان الأشجار، كنت أشعر أني أملك إمكانيات لا حدود لها في نفسي. فقد كنت أتبدل في كل لحظة فتاة لعوب إلى أخرى ضاحكة، ومن وضع الإغراء إلى وضع المتأمل الحزين متنحية نحو اليمين وعيناي تلمعان تحت الأنوار. قلت لهذا الفتى الشاب:(أدن مني) فدنا واتجه نحوي، إنها من أروع لحظات حياتي وأشدها إثارة كنت أرتعش وأتموج، ألا نبدو رائعين ونحن قاعدان سوية نتسامر؟ أنا بثوبي الجميل من الساتان وهو ببذلته الرائعة باللونين الأسود والأبيض؟؟

إن رفيقاتي يستطعن الآن أن يحدقن وينظرن نحوي وللرجال كذلك أن يفعلوا. لأني أستطيع أن أرد للجميع نظراتهم، فأنا منهم وفيهم، لأني دخلت عالمي العجيب من بابه المفتوح الذي لا يزال ينفتح بدون توقف، ولربما تبدلت حياتي تبديلاً جذرياً في المرة القادمة التي سينفتح فيها.. نعم إن الباب يفتح على مصرعيه،(أوه أدن مني) قلت لهذا الفتى الشاب وأنا أنحني نحوه كزهرة مذهبة كبيرة:(أدن) قلت له، وإذا به يتجه نحوي).

كلما تقدمت الفتاة في العمر زادت وطأة سلطة الأمة عليها، فإذا كانت تقوم في البيت بالأعباء المنزلية فإنها تتضايق بسبب قيامها بدور(المعاونة) لأمها وتود لو كان لها بيت خاص وأولاد تشرف على تربيتهم.

أما إذا كانت تعمل خارج البيت، فإنها تستاء من معاملة أ هلها لها كعضو من أعضاء الأسرة العاديين، وتود لو عوملت كفرد مستقل له شخصيته المستقلة.

وتتطور الفتاة مع مرور الزمن وتغدو أقل رومانتيكية من قبل، وتنصرف إلى التفكير في(الزواج) أكثر من التفكير في(الحب)، ويغدو أقصى ما تتمناه في هذا العالم أن تحصل على وضعية ثابتة فتتزوج وتعيش حياة النساء. وهذا ما كان يخالج ذهن(بروسارن) لماري ويب :

(كنت أفكر بأني إذا لم أتزوج، فإن مصيري مؤلم بدون أي شك، فجميع الفتيات يتزوجن، إن الفتاة تمتلك بيتاً خاصاً حين تتزوج. وقد تحصل على مصباح تنيره في المساء ساعة عودة زوجها من عمله، أما إذا لم يكن لديها سوى الشمعات، فهذا سيان، لأنها تستطيع وضعها قرب النافذة، وحينئذٍ يقول الزوج:(إن امرأتي في البيت لأن الشمعات مضاءة).

ثم يأتي يوم تلد فيه الزوجة طفلاً جميلاً فترسل الدعوات لحضور حفلة الميلاد، ويهرع الجيران إليها ملتفين حولها كما يلتف النحل حول ملكتهم).

(إن الحصول على زوج يغدو بالنسبة لجميع الفتيات من مختلف النزعات أمراً حيوياً هاماً.. وتتحول هذه القضية إلى مشروع مستعمل خطير، وتفقد(صديقة القلب) مكانتها الممتازة، لأن الفتاة ترى في رفيقاتها منافسات لها في الحصول على الزوج، الأمر الذي يجعلها ضيقة الأفق تلجأ إلى

المناورات وتبدو بمظهر الخشونة والأنانية وإذا ما تأخر أمير أحلامها عن الظهور، تغدو الفتاة غريبة الطباع منعزلة عن العالم، متعجرفة،مليئة بالحسد لقرينتها.

لا شك أن طباع وسلوك الفتاة الشابة تعبر عن وضعيتها الإجتماعية، فإذا تغير هذا الوضع يتغير وجه الفتاة المراهقة وأصبح يبدو لنا مختلفاً تمام الإختلاف .

وقد غدا في وسع الفتاة في يومنا هذا أن تمسك مستقبلها بين يديها، عوضاً عن تركه للرجل يتصرف به كما يشاء. فإذا أتيح لها ممارسة الرياضة، أو الإنصراف إلى الدراسة، أو التدريب على مهنة من المهن. أو مزاولة بعض النشاط السياسي أو الإجتماعي، فإنها تتحرر من التفكير في الرجل، ولا تشغل نفسها إلا قليلاً حتى بالمشاكل العاطفية والجنسية، ومع ذلك فإنها تصادف صعوبات تفوق ما يلاقيه الرجل الشاب، وذلك في محاولتها التي تقوم بها لفرض نفسها وإرادتها على المجتمع كفرد مستقل. إن الأسرة والعادات الإجتماعية لا تشجع الفتاة على بذل جهودها في سبيل الوصول إلى حريتها وإنها لو اختارت الإستقلال في حياتها فلا بد أن تترك فيها مكاناً للرجل وللحب، وسينتابها الخوف في الغالب إذا كرست نفسها لعمل من الأعمال من أن تفشل في حياتها كإمرأة، وهذا الشعور موجود في قرارة نفسها على الدوام يضع الحدود أمام تماديها في الحصول على استقلالها.

إن المرأة العاملة تحرص على التوفيق بين عملها وبين حياتها كإمرأة. وهذا لا يتطلب منها أن تكرس وقتاً كثيراً لزينتها وتبرجها، وإنما يؤدي إلى تجزأة مصالحها الحيوية إلى شطرين فالطالب يشغل وقته على هامش برامجه الدراسية بشتى التسليات الفكرية التي يمكن أن تؤدي إلى نتائج مدهشة

لكن أحلام الفتاة تتجه اتجاهاً آخر فتفكر بزينتها وجمالها وبالرجل وبالحب، ولا تكرس سوى الحد الأدنى من وقتها لدراستها ومستقبلها، وإن السبب في ذلك لا يعود إلى ضعف في تكوينها العقلي أو إلى عدم امكانيتها في تركيز ذهنها، ولكنه ينحصر فقط في كونها مضطرة على الدوام إلى تجزأة مصالحها وأهدافها التي تتوافق بصعوبة بالغة فيما بينها.

وإلى أن تتحقق المساواة الإقتصادية التامة بين الرجل والمرأة، وإلى أن يكف المجتمع عن النظر إليها (كمتعة أو غرض) في خدمة الرجال أسياد المجتمع. إلى أن تتحقق هذه الأمور، فإن حلم النجاح السلبي في كنف الرجل سيظل هدفها الأول في الحياة. وسيحد على الدوام من نجاحها الشخصي في الحياة العملية.

أنوثة المرأة

إن أكثر الصور رسوخاً في الأذهان هي فكرة (لغز المرأة). ولهذه الأفكار مزاياعديدة. أولها أنها تسمح لنا أن نفسر دون أي جهد ما يستعصي علينا حلة أو تفسيرة.

وبدل أن يقر الرجل بجهله يقول بوجود لغز خارج شخصه. والحقيقة أن اللغز يتبادل إلا أن القاعدة العامة تظل صحيحة هنا أيضاً.

فالرجال لا يواجهون الأشياء إلا من خلال وجهة نظرهم. إنهم يجهلون هنا كما في أي مجال المبادلة.وإن كانت المرأة(لغز) بالنسبة إلى الرجل فإنه ينظر إليها كلغز بالذات .

ويجب أن نميز بين الصور النموذجية وإدراك المغزى فتأمل جسم المرأة وقارنه مثلاً بالأزهار، فإن ذلك لا يعني الإنتقال إلى الصورة النموذجية، أما إذا قلنا المرأة الجسد والجسد هو الليل والموت فإننا نتقطع عن الأرض.

إن الرجل لا يفقد في الحقيقة شيئاً إذا كف عن التعميق وأقلع عن إخفاء المرأة تحت الرموز والطلاسم، كما أن تجربته لا يحل بها الفقر إذا رأى في المرأة كائناً إنسانياً، ولا يعني ذلك إلغاء الشعر والحب والتخلي عن الأحلام، بل يكون من نتيجة إرساء التصرفات والأحاسيس على أسس واقعية.

كل شيء يدعو الفتاة المراهقة لكي تتهالك حالمة بين أيدي الرجال فتنتقل بعد ذلك إلى سماء المجد.

إنها تعلم أنها لكي تغدو إنسانة محبوبة فإنه يجب عليها أن تكرس وقتها في انتظار الحبيب الموعود وفارس الأحلام، المرأة هي ساحرة الغابات النائمة والأنهار العذبة إنها تلك الإنسانة التي تتحمل وتقبل .

إن الشاب يذهب مغامراً للبحث عن المرأة فتراه يصارع الأهوال والجبابرة، بينما تظل المرأة سجينة في احدى القلاع أو الحصون أوالقصور، في البستان والحقول أو في الزنزانة مقيدة إلى صخرة حبيسه، نائمة أو قلقة البال. إنها تنتظر في يوم ما سيعود إليها أمير أحلامها الموعود وينقذها.

أجل في أحد الأيام سيقبل فارس أحلامها، الرجل الذي ستحبه.

هذه هي الألحان الشعبية التي تساهم في توجيه الفتاة وتبعث في نفسها أحلام الصبر والأمل .

لقد غدا من الضرورة القصوى بالنسبة للأنثى أن تأسر لب الرجل وتكسب حبه الكبير، ولكي تتوصل إلى ذلك تراها تحاول أن تبدو في حياتها بمظهر (الضحية) إلى أن يقبل فارس أحلامها المنشود وينشلها من ورطتها.

تقول مدام (دي نواي):

(كنت أتمنى وإذا لم أزل فتاة صغيرة السن أن أنال عطف الرجال. وأن أثير قلقهم علي. وأن أنجو من المآزق بفضلهم وحتى أن أموت بين أيديهم.

تعتز الفتاة المراهقة بلفت انتباه الذكور إليها واهتمامهم بها وإثارة اعجابهم بها، وقد تثور ثائرتها إذا انجذبت نحوهم واعجبت بهم.

لقد تعلمت الأنثى الحياء والخجل في سن البلوغ وسيظل الحياء خلال حياتها ممزوجاً بحب إثارة الإعجاب والزهو بنفسها ، إن نظرات الشباب تشبع رغبتها وتجرح شعورها في نفس الوقت إنها لا تريد أن تقع عينا الشاب على جسدها إلا بالقدر الذي تود أن تظهره.

من هنا تنشأ التناقضات في تصرفات الفتاة التي تحب الرجال، فهي تبالغ في فتحة ثوبها العليا وتتعمد اظهار ساقيها. لكنها لا تلبث أن تحمر خجلاً وتثور ثائرتها حين تقع عليها عيون الرجال، إنها لتلهو وتتفنن في إثارة رغبة الرجل فيها لكنها لا تلبث أن تتراجع بإشمئزاز حين تشعر بذلك .

إن رغبة الرجل تجاه الفتاة هي إهانة وإطناب لها في نفس الوقت.

وهذا هو معنى الحياء الأصلي الذي يتداخل بشكل محير مع مختلف وسائل التبرج وشتى وسائل التفنن في إثارة إعجاب الرجل .

تستطيع الفتاة أن تقوم بحركات وتصرفات مثيرة مدهشة حين لا تشعر بأن مبادراتها تكشف عن سلبياتها وضعفها، ولكن حين تشعر بذلك تراها تخاف وتنكمش على نفسها، إنها تبدأ بالتخلي عن إرادتها لكنها لا تلبث أن تتصلب وتقتل الرغبات وقد تشعر أحياناً بالرغبة الجنسية من خلال جسدها الذي لم يبلغ بعد مرحلة التوازن. وكأنها لذة مسرة رقيقة وأحياناً أخرى وكأنها شيء مزعج مكرب.

وقد تثير قبلة الرجل انفعالها في البدء ثم لا تلبث أن تضحكها فجأة، وإنها لترضى بأن تمنح الرجل قبلة لكنها لا تتردد في أن تمسح فمها بإشمئزاز بعد ذلك كثيراً ما تبدو الفتاة المراهقة باسمة رقيقة عذبة ثم تتحول فجأة فتغدو متهكمة عدائية وهي تبذل في كل مناسبة الوعود بدون حساب ثم تنسى الوفاء بها بكل بساطة .

لم تعد الفتاة تقبل في هذا الطور من حياتها أن تغدو طفلة لكنها ترفض في نفس الوقت أن تغدو راشدة ناضجة، فهي تنقم ثارة على تصرفاتها الصبيانية، وتثور تارة أخرى لإستسلامها كإمرأة، إنها في وضع يضطرها إلى اتخاذ موقف الرفض المستمر .

هذه هي الميزة الرئيسية للفتاة في هذه المرحلة من حياتها وهي تعطينا تفسيراً كاملاً لتصرفاتها وسلوكها في المجتمع.

إنها لا تقبل المصير الذي يعده لها المجتمع والطبيعة ولكنها لا ترفضه مع ذلك بصورة ايجابية لأنها مزعزعة الثقة في قرارة نفسها بشكل لا تجرأ على الدخول في صراع مع العالم الخارجي، فتكتفي بالهروب من الواقع أو الإحتجاج عليه ومعارضته بصورة رمزية.

إن كل رغبة تحس بها تزدوج بشعور طاغ بالقلق والتردد. فهي تتلهف في الإندفاع في حياتها الجديدة لكنها تخش في المقابل أن تقطع صلاتها مع الماضي، فهي تتمنى أن تحصل على فارس أحلامها المنشود لكنها تخاف أن تغدو فريسته.

(وراء كل شعور بالخوف تكمن الرغبة في التهالك عليه) فالإغتصاب يثير هلعها الشديد لكنها تحن إلى الإستسلام .

تقول إحدى الأخصائيات في شؤون المرأة :

(إن الرغبة في الهزء والسخرية تشكل مظهر من مظاهر معارضة الفتاة المراهقة لحالتها وكثيراً ما نشاهد فتيات المدارس ينفجرن ضاحكات حين يسمعن القصص العاطفية، أو حين يتحدثن عن مغازلات الرجال لهن، أو حين يرين عاشقين في حالة عناق).

إن الفتاة تهدف من وراء هذا الضحك والمرح إلى التغلب على ضيق المرأة واندفاع عواطفها، فهي تلعب بالصورة والكلمات لتبدد عن ذهنها الإغواء وسحره الخطير .

إلا أن الفتاة لا تقتصر على المعارضة السلبية لحالتها المفروضة عليها فرضاً، بل تسعى في الوقت نفسه إلى تعويض ما ينقصها في الحياة وسد الفراغ الحاصل في حياتها الجديدة فتلجأ إلى التمثيل والخداع والتلاعب. ولعل هذا هو السبب في اتهامها بالمراءاة والكذب واختلاق الحكايات والقصص .

فالواقع أن المجتمع هو الذي يفرض عليها التكتم والتمثيل، إن التبرج والتزين، وتجاعيد الشعر المزيفة عبارة عن أكاذيب، حتى إن وجه الفتاة نفسه يظهره كأنه قناع. فترى تعابير الفتاة تتغير من موقف إلى آخر بشكل يدعو حقاً إلى الإعجاب فتتحول نظراتها فجأة من التحديق والتركيز إلى الإرتخاء والظهور بمظهر الفتاة المنتظرة المحتوم، وابتسامة عذبة تدور على شفتيها إنها تنتظر وجميع حركاتها وسكناتها وابتسامتها تعبر عن الدعوى والنداء. إنها لم تعد سوى زهرة معروضة أو ثمرة حان قطافها.

إن المرأة حين ترى أن جميع الطرق قد سدت في وجهها إنها لا تستطيع

أن تفعل، وإنما يجب عليها أن تكون وأن تشعر وكأن لعنة تجثم فوق صدرها، إنها لا تعلم بعدم وجود أية مسؤولية على عاتقها، وأن لا أهمية لها في العالم(عالم الرجال) الذي تعيشه ما دامت لا تستطيع أن تقوم بأي عمل جدي، فإنها تضطر إلى حبك القصص والأقاويل، فتنهك نفسها كالطفل الصغير بمشاهد الغضب والثورة والدموع وتتصنع المرض وتظهر الإضطرابات الهستيرية لتلفت الأنظار إليها وتثبت أنها شخص له قيمته في الحياة.

ثم هي تدخل في مصير الآخرين. لأن كل سلاح جيد بالنسبة إليها، فتفشي الأسرار وتخترع الأقاصيص وتخون وتغتاب إنها بحاجة إلى خلق جو المأساة فيما حولها لتشعر بأنها تعيش ما دامت لا تستطيع أن تستمد العون من حياتها الداخلية .

إن الفتاة تريد أن تحصل على كل شيء بسبب عدم وجود أي شيء يرتبط بها ويتبعها ومن هذه الطبيعة تستمد الفتاة تجاه الراشدين .

والرجال بصورة خاصة صفة الولد الشيطان، إنها لا تقبل أي تحديد يفرضه عليها شخص آخر ضد دخولها إلى عالم الواقع، بل هي تتحداه وتدفعه إلى تجاوز تلك الحدود .

يتبين لنا مما تقدم أن جميع المساوئ والعيوب التي تلتصق بالفتاة المراهقة، ليست سوى تعبير صادق عن وضعها الإجتماعي، وأنه لوضع مؤلم أن تشعر الفتاة بسلبيتها وتبعيتها في سن الأمل والطموح.. في السن التي تتفتح خلالها إرادة الحياة لدى الإنسان ليتبنى لنفسه مكاناً على سطح الأرض .

ففي هذه الفترة الحافلة من العمر تتعلم الفتاة بأن الإنتظار محرم عليها.

وأنه يجب عليها أن تتخلى عن شخصيتها المستقلة وأن مستقبلها متوقف على إرادة ومشيئة الرجال. إلا أنه يحدث في بعض الأحيان أن هذه الفتاة تهرب من خلال الطرق الملتوية من واقعها المؤلم تنسجم مع واقعها في النهاية. وتظهر صفات خاصة تجعلها تبرز إلى المجتمع بوجه وشخصية جديدة، فحياتها القلقة المليئة بالتناقضات والتعقيدات تغذي تفكيرها وتوسع وتطور حياتها الداخلية تطوراً أكثر عمقاً من حياة اخوتها. وتغدو أكثر تهكماً وتحسساً لحركات قلبها، وتتفهم الأمور النفسية أكثر من الذكور نحو تحقيق الأهداف الخارجية .

وقد تستطيع أن تعطي لهذه الثورات التي تصارع بها العالم شكلاً عميقاً. فهي تتحاشى فخاخ الحب والتعبير بالتقاليد، وحين تشعر يوماً بعد يوم بغموض شروط حياتها تدفعها شجاعتها إلى إعادة النظر في التفاؤل السائد حولها،والقيم الجامدة والأخلاق المليئة بالنفاق والرياء .

تتصرف الفتاة حين لا يقدر لها أن تصادف الحب إلى التمتع بمظاهر الفن والشعر بسبب كونها متأثرة لا مؤثرة، تقضي الفتاة أوقاتها في التأمل والتحسس والتسجيل، وتجد الألوان والإبتسامات لديها أصداء عميقة، ذلك أن مستقبلها ومصيرها منقوشان خارج حياتها الداخلية في المدن المشادة على وجوه الرجال المختلفين أنها تتذوق بشكل أشد عمقاً وعاطفة من الرجل لأنها تقف موقف المتفرج من العالم المحيط بها .وعوضاً عن أن تهتم بتأثيرها على الأشياء تتصرف إلى سبر غورها واكتشاف معانيها .

ومن النادر أن تشعر في قرارة نفسها بنفحة خلاقة إذ تنقصها غالباً الوسائل التي تسمح لها بالتعبيرعن نفسها لكنها تظهر في محادثاتها ورسائلها ومحاولاتها الأدبية حساسية نادرة لا مثيل لها .

تتهافت الفتاة الشابة بحماس نحو الأشياء لأنها لم تحرم بعد من جميع عناصر تفوقها.

ومما يزيد في اندفاعها أن القيود الإجتماعية لا تسمح لها في أن تنجز أوتبتكر شيئاً دائماً يشهر بقوة ابداعها وهذا ما يدفعها إلى الشعور بحب غريب تجاه الطبيعة فتقدسها أكثر من الفتى المراهق .

إن الطبيعة المتمردة المجردة من الإنسانية تلخص بكل وضوح كل ما هو كائن.

والمراهقة التي لم تقطع بعد أي جزء من العالم المحيط بها تشعر بفضل هذا الفراغ في حياتها بأن العالم كله هو مملكتها، وهي حين تمتلكه تشعر بالكبرياء وكأنها تمتلك نفسها .

وقد وصفت لنا(كوليت) هذه الإتجاهات لدى الفتاة المراهقة بقولها:

(كنت منذ ذلك الحين أحب الفجر الذي منحتني إياه أمي حباً جنونياً، فقد استطعت أن أحصل منها على موافقتها في أن استيقظ في الساعة الثالثة والنصف من كل صباح فأذهب وبيدي سلة خالية نحو الأراضي المزروعة القريبة من النهر، والكون نائم تحت زرقة السماء الصافية ووسط الجو الرطب البارد كنت أنحدر في الطريق الرملية وطبقات الضباب تغمر ساقي ثم لا تلبث أن تصعد شيئاً فشيئاً نحو صدري الممتلئ لكي تبلغ بعد ذلك شفتي وأذني ثم تغمر جميع أجزاء جسدي .

على هذه الطريق وفي هذه الساعة كنت أشعر وأقدر قيمتي وثمني

كإنسان بشري، وكنت أعيش لحظة من لحظات عمري السعيد. فأشعر بالفرح يغمرني من كل جانب لأني كنت حرة طليقة كالطبيعة نفسها .

تطفح مختلف النصوص الأدبية بوصف تحليل شعور الفتاة المراهقة تجاه الحقول والغابات.

والواقع هو أن إرادة الأم والقوانين والعادات والتقاليد تسود في المنزل الأبوي والفتاة لا تنشد سوى التخلص من هذا الجو الذي تشعر وكأنه يضغط على أنفاسها ويحرمها من حريتها، فهي تريد أن تغدو شخصاً يتمتع بالسعادة لكن قيود المجتمع لا تتيح لها أن تدخل عالم الراشدين إلا بتحولها إلى (إمرأة) تابعة لغيرها .

لذلك فهي تدفع بتنازلها عن حريتها، لكنها تشعر في عالم النباتات والحيوانات بأنها انسان بشري كامل متحرر من قيود الأسرة ومن روابط التبعية نحو الذكور يتمتع بالسيادة والحرية .

إنها لتجد في مجاهل الغابات صور حية لعزلتها وفي الأفق الواسع الممتد حول السهول شكلاً محسوساً لسموها وتفوقها، إنها هي نفسها في هذه الأرض اللامتناهية..هذه القمم المنتصبة نحو السماء، وهذه الطرق الذاهبة إلى المستقبل المجهول .

تقول الأديبة(ايرين ريليوت):

(لكي نكون مقبولات من الرجال يجب أن نفكر كما يفكرون وإلا فإن نصيبنا يكون العزلة المؤلمة، وأنا الآن بعد أن لاقيت ما لاقيت أحب أن أعيش في قلب المجتمع لا على هامشه).

وكتبت فيما بعد تقول:

(من كثرة ما لاقيت من آيات الغزل والإعجاب والإطراء غدوت طموحة بشكل مخيف، ولك أعد أشعر بالسعادة الرائعة المذهلة التي كنت أحس فيها وأنا في الخامسة عشرة من عمري بل غدوت نوعاً من الثمالة الباردة الجامدة أثأر بواسطتها من الحياة وأصعد في معارجها .

إني أغازل وألعب حتى الحب لكي لا أقع فريسة ومع مرور الزمن اكتسبت ذكاءً أكثر فأكثر. وتحليت ببرودة الأعصاب وهدوء البال، انني أضيع قلبي ، وفي فترة شهرين فقط تركت طفولتي إلى غير رجعة).

كلما تقدمت الفتاة في العمر زادت وطأة سلطة الأم عليها، فإذا كانت تقوم في البيت بأعباء المنزل فإنها تتضايق بسبب قيامها بدور(المعاونة) لأمها، وتود لو كان البيت خاصاً لها وأولاد تشرف على رعايتهم .

أما إذا كانت تعمل خارج البيت فإنها تستاء من معاملتهم(معاملة أهلها) لها كعضو من أعضاء الأسرة العادين وتود لو عوملت كفرد له شخصيته المستقلة .

وتتطور الفتاة مع مرور الزمن فتغدو أقل رومانتيكية من قبل، وتنصرف إلى التفكير في الزواج أكثر من التفكير في الحب ويغدو أقصى ما تتمناه أن تحصل في هذا العالم على وضعية ثابتة فتتزوج وتعيش حياة النساء.

كان هذا ما يخالج ذهن(بروسارن)حين قالت:

(كنت أفكر بأني إذا لم أتزوج فإن مصيري مؤلم بدون شك فجميع الفتيات يتزوجن.

إن الفتاة تملك بيتاً خاصاً لها حين تتزوج وقد تحصل على مصباح تضيئه في المساء ساعة عودة زوجها من عمله، أما إذا لم يكن لديها سوى شمعات فهذا سيان لأنها تستطيع وضعها بقرب النافذة وحينئذٍ يقول الزوج:

(إن امرأتي في البيت لأن الشمعات مضاءة).

ثم يأتي يوم تلد فيه الزوجة طفلاً جميلاً فترسل الدعوات لحضور حفلة التعميد ويهرع الجيران إليها ملتفين حولها كما يلف النحل حول مليكتهم .

إن الحصول على (الزوج) يغدو بالنسبة لجميع الفتيات من مختلف النزعات أمراً حيوياً هاماً، وتتحول هذه القضية إلى مشروع مستعمل خطير، وتفقد صديقة القلب مكانتها الممتازة. لأن الفتاة ترى في رفيقاتها(منافسات) لها في الحصول على الزوج. الأمر الذي يجعلها ضيقة الصدر فتلجأ إلى المناورات وتبدو بمظهر الخشونة والأنانية. وإذا ما تأخر أمير أحلامهاعن الظهور تغدو الفتاة غريبة الطباع منعزلة عن العالم متعجرفة، مليئة بالحسد لقرينتها.

كثيراً ما تعتري الناس الدهشة أمام السهولة التي تتخلى فيها الفتاة عن الموسيقى والدراسة والمهنة إذا وجدت(زوجاً) مناسباً لها. الأمر الذي يدل على إنها لا تعلق أية أهمية على هذه المجالات الفكرية، فلا تشعر بأية خسارة في حالة تخليها عنها.

حين تبدأ الفتاة حياتها كراشدة، لا تكون قد تعلمت الكثير وكل ما يجب أن تتعلمه في الحياة إنما يلزمها أن تتلقى بشكل تدريجي أو فجائي تدريباً على الحياة الجنسية إذا وقعت لهن حوادث مؤلمة في طفولتهن، أو كانت تربيتهن السيئة تهدف إلى بث الكراهية في نفوسهن نحو عالم الجنس.

كما يحدث كذلك أن تضطر بعض الفتيات بسبب ظروفهن الإجتماعية الخاصة إلى البقاء عذارى طيلة حياتهن. إن الجو الذي تستيقظ فيه انفعالات المرأة الجنسية يختلف تمام الإختلاف عن الجو الذي يصادف الفتى.

لايكون الحب غالباً سبباً في الزواج، فالزواج كما يقول(فرويد) ليس سوى بديل عن المحبوب وليس المحبوب ذاته .

إن هذا التباين ليس أمراً طارئاً تقتضيه طبيعة الزواج نفسه، فالغايةمنه التسامي إلى المصلحة الجماعية عن طريق الإتحاد الإقتصادي والجنس بين الرجل والمرأة وليس الهدف منه تأمين السعادة الفردية.

يقول(بلزاك):

(الحب هو توافق الحاجة والعطف والسعادة في الزواج تنجم عن تفاهم روحي تام بين الأزواج، وعلى الرجل أن يخضع إذا أراد السعادة لنفسه لبعض قواعد الشرف والكيانة وينبغي له بعد الإستفادة من القانون الإجتماعي الذي يقر بالحاجة أن تستجيب لقوانين الطبيعة الخفية التي تفتق المشاعر.

وإذا كانت سعادته في أن يكون محبوباً، فما عليه إلا أن يحب بإخلاص إذ ما من شيء يقاوم الحب الحقيقي إن عبقرية الزوج تكمن في اكتناء أنواع اللذة ببراعة وتطويرها واعطائها طابعاً جديداً وتعبيراً أصيلاً.

إن شروط الحياة الحديثة تجعل أعباء الزواج ثقيلة على الشاب فتناقصت الفائدة منه، وخاصة أن الشاب صار بإستطاعته أن يؤمن الناحية الزوجية خارج نطاق الزواج .

صحيح أن الزواج يسهل بعض نواحي حياة الرجل إلا أن إقبال الشباب على الزواج،وبالتالي عروضهم تبقى بوجه عام أقل من عروض النساء .

والمرشحة البائسة تعلم جيداً أن حظها في الزواج يتناقص كلما تقدم بها السن، فالخطاب ليسو كثيرين وحريتها لا تفوق كثيراً حرية البدوية التي تبادل ببعض رؤوس الماشية. إن الإرتباط ببيت الوالد يدفع الفتاة غالباً إلى عدم تحمل فكرة الخطوبة مع ذكر غريب عنها، وفتيات كثيرات لا يقبلن الزواج إلا لأنه ضروري، ولأنه المخرج الوحيد لذلك يخضن في أعماقهن مقاومة عنيدة تجعل الأيام الأولى من الحياة الزوجية صعبة وقد تمنعهن من الحصول على حياة متوازنة.

لا تعد البرجوازية الفتاة للحب، بل تلوح لها بالسعادة على أنها الهدف الأمثل. وفي بعض فترات البحبوحة والأمن كان هذا الأمثل عند البرجوازية وخاصة الملاكين العقارين ولم يكن يستهدف التطلع إلى المستقبل.، بل المحافظة على الماضي ، والحياة المفضلة هي الحياة العادية التي ليس فيها طموح أو هوى والأيام تتوالى دون هدف وتتكرر دائماً على نفس الوتيرةحياة تسير إلى الموت سيراً هادئاً دون أن تبحث لنفسها عن أسباب. لقد فقدت هذه الحكمة المزورة أهميتها في هذا اليوم، والرجل خلق للعمل، وينبغي له أن يناضل وينتج ويبدع ويسمو بنفسه نحو كلية الوجود ولا نهائية المستقبل .

يبدو أن الزواج التقليدي لا يتيح للمرأة قصة الإنطلاق مع الرجل بل يتركها في حالة الجمود، فلا يبقى أمامها حينئذٍ إلا تبني حياة متوازنة حافزها يمرر الماضي ويتحرر من تهديد المستقبل، وإذا لم تكن الزوجة محبة

لزوجها تحس بالحنان والإحترام المسمى بالحب الزوجي فتقطع عن العالم لتخلد النوع البشري بين جدران المنزل الذي تسهر على إدارته، على أنه ما من كائن بشري تخلى نهائياً عن الإرتقاء والسمو مهما كان مصراً على إنكاره .

المرأة ملكة في الدار ناعمة بالهدوء والإستقرار، أما الزوج فهو الذي يتكفل بحملها خلال العالم والرفاه اللامتناهي .

المرأة زوج وأم وسيدة تجد في الزوج القوة على العيش ومغزى الحياة.

كان المثل الأعلى للسعادة ممثلاً دائماً في المنزل قصراً كان أم كوخاً بين جدرانه تتشكل الأسرة كخلية منعزلة تؤكد هويتها عبر الأجيال المقبلة، أما الماضي فيتخذ شكل أثاث ورسوم للجدود ليجسد سلفاً مستقبلاً غير محقوق بالأخطار .

على أن الزواج اليوم هو في الغالب من بقايا العادات، ووضع الزوجة أصعب مما كان عليه من قبل إذ لا تزال تتحمل نفس الواجبات دون أن يكون لها نفس الحقوق، كما لا تزال تقوم بنفس الأعباء دون أن تحصل على مكافأة نتيجة للنهوض بها .

والرجل يتزوج اليوم لأنه يريد أن يكون له بيت يحافظ على حريته في الهروب منه، إنه يستقر ولكنه يبقى أفاقاً في قارة نفسه، كما أنه لا يختصر السعادة ولكنه لا يجعلها غاية بذاتها، ويولد التكرار الملل في نفسه. فينشد التجديد والمخاطر، ويبحث عن الصداقات التي تنشله من العيش مع شخص واحد.

أما الأولاد فيمنون أكثر من الزوج تجاوز حدود المنزل وحياتهم تكمن في مكان آخر .

والمرأة تحاول أن تشكل عالماً من الديمومة والإستمرارعلى حين يريد الزوج والأطفال مجاوزة الوضع الذي تخلف هذا الوضع الذي لا يشكل بالنسبة إليهم سوى أحد المعطيات. ولذلك قد تنجح المرأة إلى فرض خدماتها بالقوة أن العمل الذي تقوم به المرأة في الداخل يمنحها الإستقلال الذاتي، لكن لا يفيد المجتمع مباشرة، ولا يطل على المستقبل، ولا ينتج شيئاً، وهو لا تأخذ مكانته، إلا إذا ألحق بكيانات تسمو نحو المجتمع بالإنتاج أو العمل .

وهي لا تشكل في حياتهم سوى وسيط غيرجوهري.، لأن وضعها يستند على تكوين الأربطة الزوجية نفسها .

تنتقل الفتاة من حال إلى آخر يجعلها في أزمة، وينضم القلق المرتبط بالإنتقال إلى الإضطراب الذي يحدثه الإطلاع الجنسي .

إن ارتباطات الفتاة بمنزل والديها، أوثق من ارتباطات الشاب، ويتفاوت الإنقطاع في حدة الألم بحسب الحالات فإذا تمكنت من قطع الأوامر التي تربطها بوالدها واخوتها وأمها خاصة، فإنها تغادرهم بدون مأساة، أما إذا بقيت خاضعة فإنها تغادرهم أو يمكن أن تبقى تحت سيطرتهم بصورة عملية، ولا يكون تغير وضعها ملحوظاً جداً .

وإن كانت تتمنى الخلاص من بيت أبيها، فإنها تحس عادة بصدمة، فتنفصل عن المجتمع الصغير الذي كانت مرتبطة به وحينما تنقطع عن ماضيها، وعالم طفولتها ذي المبادئ الأكيدة والقيم المضمونة، ذلك أنها لم تنهمك في الحياة الجنسية .

على أن الإطلاع الجنسي سواء نجح أم لم ينجح يميل في البداية إلى زيادة اضطرابها .

حين كانت فتاة تعيش في كنف أهلها محبة لسلطتهم كانت تستعمل حريتها في الثورة والأمل، وفي رفض ومجاوزة حال ترى فيه في نفس الوقت أمنها، كانت تسمو بنفسها نحو الزواج، لكن حينما تتزوج لا يعود أمامها مستقبل آخر، إن أبواب المنزل توصد خلفها لتتركها مع حصتها في الدنيا إنها تعرف جيداً ما هي الأعمال المخصصة لها وستتكرر أمامها دائماً نفس الطقوس .

حين كانت فتاة كانت فارغة اليدين، لكنها كانت تملك الأمل والأحلام وكل شيء، أما الآن فلها زاوية محدودة في العالم، فتفكر حينئذٍ في قلق ولسان حالها يقول :

- ليس لي سوى هذا إلى الأبد.. إلى الأبد هذا الزوج وهذا المسكن. إنها لا تعود تنتظر شيئاً أو تبقى شيئاً مهماً. إنها تخشى مع ذلك مسؤليتها الجديدة، ولئن كان للزوج حنكة السن، والتمتع بالسلطة فإن سحر نفوذه يزول لمجرد كونها على علاقة جنسية معه، وهو لا يستطيع أن يحل محل الأب والأم خاصة كما أنها تحس بالبرد يجري في أوصالها حين تجد نفسها وحيدة في منزلها الجديد مرتبطة برجل غريب عنها إلى حد ما مودعة حياتها كطفلة لتغدو زوجة كتب عليها أن تصير أماً بدورها، وتكتشف الضجر وسطحية الحياة حين تلقى نفسها منفصلة انفصالاً نهائياً عن كنف والدتها، ضائعة في عالم لا يصور لها أية غاية أو هدف .

ترى هذا القلق ملحوظاً في مذكرات الكونتيسة(تولستوي) بعدما قبلت بحماس الزواج من الكاتب الكبير الذي كان يثير اعجابها .

(كان يتحكم بخناقي شعور مؤلم، وأحسست حينئذٍ أن لحظة مغادة أسرتي وأحبائي ووالدتي إلى الأبد قد حانت، وكانت اللحظات الأُخيرة.. لحظات الوداع رهيبة جداً، وقد حرصت على أن تكون أمي آخر من أودع، وما إن انتزعت نفسي من ضمنها، وذهبت احتل مكاني في العربة دون أن ألتفت نحوها حتى اطلقت صرخة لم أنسها طول حياتي .

كان مطر الخريف لا يكف عن الهطول، واطلقت العنان لدموعي وأنا قابعة في الزاوية، مرهقة بالجهد مما أثار دهشة وإستياء زوجي، ولما خرجنا من المدينة شعرت بالرهبة وأنا في الظلام الدامس الذي كان يهصر نفسي هصراً، ولم نتبادل أي كلمة حتى وصولنا إلى أول موقف، إلا أنه كان كثير الحنان والرعاية.

وفي غرفة الفندق الذي نزلنا فيه جلست ساكنة كالمحكوم عليها، فقال زوجي : ما بك؟؟

كنت حائرة أحلم بكائن كامل غض نقي اكرس له حبي، إنه لصعب عليّ أن أتخلى عن أحلام الطفولة.

وفي اليوم التالي كتبت الكونتيسة تقول :

(أشعر بالضيق، رأيت الليلة الماضية أحلاماً مزعجة ورغم أنني أطردها من خاطري، فإني أحس بوطأتها في نفسي، رأيت أمي في الحلم مما سبب لي كثيراً من الضنى، يبدو لي أنني على أهبة الموت، هذا غريب كيف يحدث هذا بعد أن صار لي زوج؟؟ انني اسمعه وهو نائم فأحس بالخوف وحدي، إنه لا يترك لي فرصة الدخول إلى نفسه. وهذا الأمر يحزنني وتبدو لي كل العلاقات الجنسية مقززة.

يا للفظاعة انني أنطوي دائماً على نفسي، فزوجي مريض، سيء المزاج، لا يحبني، كنت انتظر ذلك، إنما لم أكن أحب ذلك سيكون بهذه الدرجة من البشاعة .

من الذي سيهتم بسعادتي؟ ما من أحد يشك في أني عاجزة عن تأمين هذه السعادة ما دامت الأمور سيئة بالنسبة إلي وبالنسبة إلى الآخرين.

إنني أسترجع ذكرى أهلي فأشعر بعجب. كم كانت الحياة خفيفة يومذاك ؟ أما الآن فروحي ممزقة، يا إلهي، وما من أحد يغمرني بحبه. أمي العزيزة.. أماه كم كنت لطيفة معي؟ لِمَ غادرت بيت أهلي، هذا محزن .

فيما مضى كنت أقبل بلهفة على الحياة والأمل، أما الآن فقد حتم القضاء وانتهى الأمر، بوسعي البقاء صامته أياماً طويلة، متشابكة الذراعين، مكررة السنين الخالية، أود أن أشتغل ولكني لا أقوى على ذلك).

تخرج المرأة من عالم نسوي تلقت فيه الحكمة النسوية، واحترام القيم النسوية، أما الرجل فيكون مشبعاً بأخلاق الذكور، فيغدو صعباً عليهما أن يتفاهما في أغلب الأحيان ولا يلبث أن يحل بينهما النزاع .

لما كان الزواج يلحق المرأة بالرجل بصورة طبيعية فإن مسألة العلاقات الزوجية تطرح بشكل ما بالنسبة إليهما.

ومن مفارقات الزواج أنه له مهمة جنسية ومهمة اجتماعية في نفس الوقت، وينعكس هذا الإزدواج في صورة الرجل كما تبدو للمرأة، فهو نصف آلة يتمتع بنفوذ الرجولة وعليه محل الأب كمدافع ووحي وموجه، وينبغي للمرأة أن تتمتع وتترعرع في ظلالة أنه حامل القيم وضامن الحقيقة.

إنه يدعو زوجته إلى الولوغ معه في الحيوانية كما يوجهها في نفس الوقت بقدم موطدة نحو المثل العليا.

وقد يكون الرجل أحياناً أباً وعاشقاً فتغدو العملية الجنسية ذات طابع مقدس، وتجد الزوجة بين ذراعيه سلماً نهائياً تشتريه بخضوعها التام.

إن مثل هذا الحب يبلغ حد الهوى، نادر الوقوع في الحياة الزوجية، وقد تحب المرأة زوجها حباً عذرياً فترفض الإستسلام لهذا الزوج الذي تقدره كثيراً.

إن الزواج يشجع الرجل على تسلط خاضع للهوى، والميل إلى التحكم هو الأكثر شيوعاً وإلحاحاً، وإن تفويض المرأة إلى الرجل يشجع على انتشار البغي في الأرض .

فالزواج لا يكتفي بأن ينال الإستحسان المطلق، وهو يتحرر في البيت من كل أحقاده المتكدسة منذ صباه، بل إنه يصدر الأوامر، ويتصرف كالسيد المطلق، إنه يأمر وينهى ويتصنع الشدة والبأس ويرفع صوته ويضرب بيده على الطاولة .

إن هذه المهزلة بالنسبة للمرأة جزء من الواقع اليومي فالزوج مقنع إلى أبعد الحدود بحقوقه حتى أن أقل بادرة استقلال من زوجته تبدو له كعصيان، أما هي فتنشق عليه مع ذلك .

ولئن ابتدأت بالإعتراف بنفوذ الرجولة، إلا أن ذلك سرعان ما يتبدد فتكتشف الزوجة أن الذي أمامها ليس قائداً أو سيداً، بل رجلاً، ولا ترى أي مبرر لقبول العبودية . أحياناً تخضع الزوجة ظاهرياً إلا أنها تدخل غالباً في خصام سافر مع هذا السيد، وتحاول هي أيضاً بسط سلطتها عليه، وقد

يتفاقم الخصام حتى يؤدي إلى الإنفصال، لكن المرأة بصورة عامة رغم رفضها تحكم زوجها، تريد مع ذلك المحافظة عليه، إنها تناضل ضده لتدافع عن استقلالها وتحارب بقية العالم لتحافظ على الوضع الذي ينذرها بالتبعية. إن هذا اللعب المزدوج صعب مما يفسر تفسيراً جزئياً حالة التوتر والقلق الذي يحل بكثير من النساء طيلة حياتهن .

لا أحد ينكر مآسي الحياة الزوجية إلا أن المدافعين عن الزواج يدعون أن النزاعات الزوجية تنشأ عن إرادة الأفراد السيئة، وليس عن نظام الزواج نفسه.

يقول(أندريه بروثون):

(ليس من شك أن كثيراً من الأزواج ينجحون في الوصول إلى نوع من التوازن والإتفاق. إلا أن هناك لعنة تحل بهم ولا يتحررون منها إلا نادراً، وهي الشعور بالسأم فإذا لم ينجح الزوج في أن يجعل من زوجته صورة وصدى لشخصه. أو انزوى كل منهما في عالمه الخاص، فلن يكون بينهما بعد بضعة أشهر. أو بضع سنين أية مشاركة أو تجاوب الحقيقة إنه إذا تباغض شخصان دون أن يستطيع أحدهما الإستغناء عن الآخر، فالعلاقة بينهما لا تستدعي إلا الشفقة، والحل الأمثل ألا يرتبط زوجان إلا بالإتفاق الحر بينهما.

وغالباً ما تداعب الأوهام نفس المرأة في الأعوام الأولى فتحاول أن تعجب بزوجها إعجاباً مطلقاً. وأن تمنحه حبها بغير تحفظ، وأن تحس بنفسها ضرورية لزوجها وأطفالها. ثم تطالعها مشاعرها الحقيقية فتدرك أن زوجها يستطيع الإستغناء عنها، وأن أولادها سينفصلون عنها تدريجياً، إن مأساة الزواج لا تكمن في أنها لا تؤمن السعادة الموعودة لأن ضمان السعادة أمر مستحيل وإنما ينذرها للتكرار والرقابة.

تكوين المرأة

إن البنت الصغيرة تتعلم القواعد الأساسية لسلوكها (كأنثى) من أمها. وهي تفعل ذلك إلى حد كبير، فهي ترى في الأعمال المختلفة التي تقوم بها أمها كربة للمنزل كثيراً من المواقف والطرق التي تحاكيها وتقلدها. ولكن تعلمها ماهية انوثتها يتوقف إلى حد كبير على أبيها .

ففي فترة طفولتها المبكرة تتجاوب مع أبيها لأنه (ذكر). وربما رأيت بنات في سن الثانية أو الثالثة من أعمارهن يداعبن أبائهن يغازلنهم ويلاطفنهم ويستهوينهم ويبدين نموذجاً كاملاً لمسك الأنثى يحاولن به الفوز بتجاوب الذكر .

وتقبل الطفلة أنوثتها وتستريح لها إذا بادلها الوالد حباً بحب، وإعجاباً بإعجاب، ففي هذه الحالة تشعر الإبنة بأنها(أنثى)، أما إذا تجاهلها الأب وتجاهل محاولاتها للتقرب منه، فعندئذٍ تصاب مشاعرها بالإرتباك، وقد لا يتجلى ذلك في المال بل تتضح نتائجه تدريجياً كلما شعرت الإبنة بالحاجة إلى الإهتمام أو الإعجاب من أبيها، إنها ستشعر بالقلق وتتشكك في نفسها، وفيما يجب أن تكون أنثى.

والحقيقة الثانية أن الفتاة التي ستصادف في حياتها أناساً آخرين، تكتسب من كل منهم شيئاً، حباً أو كراهية، أو تشجيعاً وتقديراً، وهذا كله يساهم في تكوين شخصيتها، ونظراتها إلى نفسها.

ومن هؤلاء الناس أيضاً تبدأ الفتاة في تكوين فكرة عما تريد أن تغدو عليه كلما زاد نموها .

أما البنت المراهقة فإن القلق يساور أعماق نفسها والصعاب التي لا تبوح بها لأحد والشكوك والمخاوف التي تختلج في صدرها، هذه المشاعر كلها تحس بها الفتاة في كل مكان.

وتغيرات الحياة التي تواجه الفتاة المراهقة ذات أهمية كبيرة وأساسية تستلزم منها قدراً كبيراً من الشجاعة لمواجهة هذه التغيرات التي لا يمكن تجنبها أو الفرار منها، ومن هذه التغيرات نذكر ما يلي:

١- التغيرات التي تطرأ على جسد الفتاة المراهقة ووظائفه.

٢- الإستقلال كفرد واحد قادر على مواجهة مسؤولياته ومزاولة حقوق البالغين.

٣- استيضاح دور الفتاة كأنثى، واستيضاح رأيها على أي طراز من المرأة ستغدو.

٤- فوز المراهقة بإستحسان رفاقها وتقبلهم لها .

٥- اثبات جدارتها في المدرسة أو في العمل.

٦- اعتناقها حقيقة أساسية أو فلسفة في الحياة تشجعها وتساعدها على التقدم إلى وضعها الجديد كإمرأة .

ويستطيع الوالد أن يعاون ابنته المراهقة إلى حد كبير في السنوات الأولى، فهو يستطيع أن يدرك محاولات ابنته لكي تغدو امرأة. وعليه أن يبدي لها اعجاب(الذكور) الذي تبحث عنه.

وأي تقصير من الوالد في توثيق صلته بإبنته ستكون له عواقب وخيمة،

ذلك لأن الوالد الذي ينصرف عن ابنته لكثرة مشاغله، أو لعدم الإهتمام بها، أو الوالد الذي يتجاوب مع ابنته على غير رغبة سيجدها تتخبط وتشق سنها في البحث عن ذكور آخرين يشبعون رغباتها وحاجاتها.

إن الفتاة تريد أن تستوضح دورها(كأنثى) كي تتقبله، ولا يقاس لها ذلك إلا بالحصول على موافقة الذكور. فهي تصير انثى حقيقية عندما يتجاوب معها أبواها بإخلاص الرجال الذين تختلط بهم وما تسمعه من فضائح عن بنات انغمسن في العبث ما هو إلا تعبير عن المحاولات الجنونية التي تبذلها الفتاة لتحصل على تأكيد لأنوثتها عجزت عن الحصول عليه في منزلها. فلعدم ثقتها بنفسها كإمرأة شابة تشعر بأنه يحتم عليها أن تسترعي (اهتمام الذكور) مهما يتكلف ذلك من ثمن .

وتعتقد الفتيات كثيراً في هذه الأيام على المساحيق والمظاهر البراقة للتعبير عن انوثتهن اعتقاداً منهن أن الأنوثة لا تزيد عن المظهر الخارجي، وهذا لا شك اعتقاد خاطئ فليست الأنوثة ثياباً ترتدى لتؤثر على الغير، إنما الذين لا يستطيعون تقبل جنسهم هم الذين يلجأون إلى مثل هذه الطرق ليبدو أكبر من سنهم .

والفتاة التي تمت انوثتها، ورضيت عن حياتها كأنثى لا تستخدم المساحيق، ولا تلجأ إلى المظهر البراق إلا في المناسبات، ولا يعدو تفكيرها في هذه الأشياء عن كونها أدوات (للزينة فقط) ذلك لأن أنوثتها تنبع من شخصيتها، فلا تستجيب بحرارة إلا للرجولة الحقيقة، ولا تخضع تحت تأثير الأولاد أو تكتيك الذئاب. والفتاة المراهقة في أطوار نموها وبلوغها لا تستطيع اتخاذ قرارات حكيمة نتيجة للمصاعب الشديدة التي تنتج عن هذه

الذبذبة بين الطفولة والبلوغ، يستحيل عليها أن تحسن اختيارها للأشياء اختياراً سديداً، ولكنه في نفس الوقت يحتم عليها اتخاذ قرارات، وربما كان أفضل مرشد للفتاة المراهقة هو طموحها وآمالها، شعورها نحو نوع المرأة التي ترغب أن تكونه، ونوع الحياة التي تأمل أن تحققها لنفسها .

فإذا تبينت هذه الأشياء بوضوح، ففي استطاعتها أن تحسم كثيراً من المشاكل التي تواجهها لأنها عندئذٍ تضع آمالها نصب عينيها، وتضفي عليها القيمة بحسب رغباتها الشخصية، وهذا عمل شاق بطبيعته، ولكنه مرض، لأنها متى كانت على بينه من نفسها، ومتى اكتشفت(ما تحب أو تكره) ستكون أكثر حرية وانطلاقاً إلى تحقيق أهدافها في الحياة.

إن فترة المراهقة في هذه الأيام مليئة بالأخطار بالنسبة لكثير من الفتيات اللآتي يعجزن عن معالجتهاب كفاءة. ومن أمثلة الأخطار التي تتطلب علاجاً شافياً إلى أي حد تستطيع الفتاة أن تضحي بمشاعرها وميولها تلبية لمطالب المجموعة التي تعيش معها. هل تنسحب من هذه المجموعة لأنها تعترض على كثير من أعمالها؟ هل تنخرط في سلك العاملين؟ إلى أي حد تستطيع أن تتحمل تقرب الشباب إليها؟

والتقاليد المتضاربة تساعد على هذا الإرتباك، فإن أجيالاً كثيرة توارثت العقيدة القائلة بأن كل ما يتعلق بالجنس(رجس وش) لذلك نشأ المراهقون سنة بعد أخرى وهم يشعرون بالقلق إن لم يكن بالذنب لأنهم ذكور وإناث.

وفي الوقت نفسه ترى التقاليد إن السعادة التامة في الحياة تأتي عن طريق الزواج والحب والجنس، وإن كل أمل الفتاة ينحصر في أن تجد الرجل الذي يكفل لها هذه السعادة .

الفتاة والزواج

الزواج فلسفة تختلف من شخص إلى آخر، فإن كلاً من الطرفين ينشد في الآخر الشخصية التي تكمل بعض نواحي النقص فيه.

فأنت تتطلبين في زوجك الرزانة والتفكير الهادئ السليم الذي يواجه المشاكل بثبات، وهو في حاجة إلى قلبك العطوف، وروحك المرحة، ليقلل بعضاً من المتاعب التي يواجهها في عمله، فإذا استطاع الزواج أن يوفر لكل منكما مطلبه، فسيكون بداية لحياة سعيدة هادئة. أما إذا كان هناك اختلافاً كبير بين ما يتطلبه كل منكما، وما يستطيع الطرف الآخر أن يقدمه فسيكون هناك توتر دائم وتباعد بينكما .

والسبيل الوحيد لمواجهة هذه المشاكل والنأي بها وبحياتكم الزوجية عن العواصف. هو أن يظهر كل منكما نوعاً من الفهم والمرونة. وأن يحترم شخصية شريكه في الحياة، ويحاول تفهمها فهماً صادقاً ولعل هذا من أصعب الأمور التي يحتم على الفرد أن يتعلمها أثناء السنوات الأولى من سنين الزواج .

ولكن إذا كنت ترغبين حقاً أن تنعمي بحياة زوجية سعيدة، فإن هذه الصعوبة تستحق أن تواجهيها وتعملي على التغلب عليها.

إن أسلوب أي فرد يعطي صورة لشخصيته، وهذه الشخصية هي المحور الذي تدور عليه جميع أمور حياتك .

وكل منا يدافع بشدة وإصرار عن هذه الشخصية حتى لو كان متأكداً من أنها رديئة لا تستحق الدفاع عنها .

والحقيقة أنه كلما كانت هذه الشخصية مضطربة زاد الدفاع عنها حرارة، وزاد التمسك بها، لأننا بذلك نحاول أن نخفي النقص الذي نشعر به والعواطف المضطربة بداخل أنفسنا، ونحن نعلم أننا لن نكسب شيئاً من هذه الصلابة، ولكننا نحاول بذلك ألا نفقد شيئاً .

وهذه الصورة القائمة لا يغيرها إلا العطف والفهم ووجود الدافع القوي الذي يجعلها تعترف ببعض أخطائها، وتعمل على اصلاحها، أو التشجيع المتواصل الذي يجعلها تتغلب على الخوف والإضطراب .

وإذا نظرنا إلى الزواج من هذه الزاوية فسنجد أنه أكثر من مجرد عقد يعطي بعض الحقوق ويطالب ببعض الواجبات، ستجد أنه علامة حيوية بين شخصين لكل منهما رغباتها ومخاوفها وأحلامها في السعادة والهناء.

فمن الواضح أن الزواج فن صعب للغاية،فن يتطلب الحساسية والنضج العاطفي الذي ينقص الكثير من الأزواج والزوجات.

فإذا كنت تعتقدين أنت أوزوجك أن الزواج وسيلة لزيادة عدد أطفال العالم، أو تلبية مطالب كل منكما، ولو على حساب الآخر.ولم يستطع كل منكما أن يقدم للآخر الحب والعطف والتضحية فإن زواجك قد يتحطم لأتفه الأسباب .

ومن الواضح أيضاً أن الإخلاص والأمانة في سلوكك ستكون لهما ثمار يانعة بعد زمن قصير، فمفتاح الزواج السعيد خلق العلاقة القوية التي لا تنفصم بأن يكون كل من الطرفين كريماً صادقاً في عواطفه وسلوكه، فتنمو بذلك رابطة قوية روحية بين الزوجين يتغلبان بها على الأزمات التي لا بد أن تواجه كل زواج في وقت ما .

ولكن يجب أن تفهمي أيضاً أنه ليس معنى ذلك أن تضحي بجميع رغباتك وعواطفك .

إن الزوجة الكريمة تشعر بالسعادة حين تقدم جهودها وعواطفها لزوجها وأبنائها، ويزيد ذلك من حماستها ورضاها عن نفسها .

أما المرأة التي تعتقد أن ما تسديه إنما هو تضحية من جانبها، فإنها تتوقع دائماً أن تسمع الشكر على هذه التضحيات، وتشعر بالمرارة حين لا يأتيها هذا الشكر، وبهذه الطريقة تشعر أنها(خادمة) في منزلها، وأن تضحياتها المستمرة لا تقابل بشيء من التقدير اللأزم، ومثل هذا التصرف خليق بأن يباعد بين الزوجين، حتى يكاد كل منهما ينفصل عن الآخر روحياً .

وما تكاد الزوجة تتقدم في السن، ويكبر أبناؤها حتى تشعر بالفراغ القاتل والوحدة، إنها قدمت حياتها بدون مقابل .

إن عجلة الحياة تدور بسرعة مذهلة تتطلب من الزوجة أن تساير الزمن الذي تعيش فيه، فإن الزواج في القرن الماضي ليس كمثله في أيامنا هذه والزوجة التي لا تستطيع أن تنال من حياتها العائلية ما تريد من سعادة ومتعة، والتي لا تعمل على أن تشارك زوجها في أفكاره وأحلامه، وتقرب بين مطالبها ومطالب زوجها هي المسؤولة عما يجابههامن عواصف وشقاء، فلا تحجمي عن خلق أوجه السعادة بينك وبين زوجك، واعملي على أن تعيشا كشريكين يكمل كل منكما الآخر، فإن السعادة ليست هبة بلا مقابل، ولا أمر متروك للظروف .

لا يخلق الزواج بين الشريكين انحرافات وتمثيليات فهو يقطع كل علاقة بين الحقيقة والخيال، وفي نهاية الأمر ينشأ عند الرجل والمرأة فجور واضح يأخذ أحياناً في الزواج شكلاً منظماً جدياً .

والحقيقة أن الحب الجسدي لا يمكن اعتباره لا كناية ولا مجرد وسيلة .

لما كان الزواج يلحق المرأة بالرجل بصورة طبيعية فإن مسألة العلاقات الزوجية تطرح بشكل حاد بالنسبة إليها .

ومـن مفارقات الزواج أن له مهمة جنسية ومهمة اجتماعية في نفس الوقت .

وينعكس هذا الإزدواج في صورة الرجل كما تبدو للمرأة فهو إله يتمتع بنفوذ الرجولة وعليه أن يحل محل الأب كمدافع ووصي وموجه .

وينبغي للمرأة أن تترعرع وتتفتح في ظلاله، لأنه حامل القيم وضامن الحقيقة، وهو في الوقت نفسه ذكر على المرأة أن تشترك معه في تجربة غالباً ما تكون مخجلة بغيضة غريبة مزعزعة.

إنه يدعو زوجته إلى الولوغ معه في الحيوانية، كما يوجهها في الوقت نفسه بقدم موطدة نحو المثل العليا، قد يكون الرجل أحياناً أباً وعاشقاً، فتغدو العملية الجنسية ذات طابع مقدس، وتجد الزوجة بين ذراعيه سلماً نهائياً تشتريه بخضوعها التام .

إن مثل هذا الحب الذي يبلغ حد الهوى نادر الوقوع في الحياة الزوجية .

وقد تحب الزوجة زوجها حباً عذرياً، فترفض الإستسلام لهذا الزوج الذي تقدره كثيراً .

السيدة(ص.د) أرملة فنان كبير لها من العمر أربعون عاماً. ورغم أنها كانت تحب زوجها حتى العبادة فقد كانت مصابة بالبرود الجنسي، وعلى من ذلك تستطيع المرأة التعرف على لذة جنسية تتلقفها كإنحدار مشترك تقتل فيها الإعتراف والإحترام .

كان نموذجاً للصراحة والإحترام، وظل بسيطاً ساذجاً يقنع بالقليل رغم ما له من تمرس عملي، لكنه ليته لم يثب عليها، وهو ينبح بشدة موجهاً إليها عينين نهمتين جداً مولهبتين جداً .

كان يفيض بالقوة إلا أنها كانت منذ طفولتها تبغض الأشياء التي تقبل عليها بسرعة، وكان مخيفاً في بعض الأحيان، حتى كانت تهم بأن تصرخ بكل ما لها من قوة : تكاد تقتلني .

وحينئذٍ تحس بالرغبة في قول أشياء مقيتة. نعم إن ذلك صحيح رغم كل حبها واحترامها واعجابها كانت تبغض (ستانلي) .

كانت كل أحاسيسها بالنسبة إليه دقيقة واضحة وهذا الشعور الآخر. هذا البغض كان أيضاً صحيحاً .

وكانت تتمنى أن تقدم له هذه الأحاسيس بصورة هدايا وأن تقدم له هذا الشعور الآخر في النهاية كمفاجأة على أن المرأة تكون بعيدة جداً عن الإقرار بإحاسيس أمام نفسها في مثل هذا الصدق .

إن حب الزوج والتمتع بالسعادة أمران يتطلبان المجتمع وهو ما تنتظره أسرة المرأة منها .

فإذا كان أهلها معارضين في زواجها فإنها تصر على تكذيبهم، فتحيا حياتها الزوجية بسوء نية وتقنع نفسها طوعاً أنها تحب زوجها حباً عظيماً وأن هذا الحب يأخذ شكلاً متزايداً في الهوى والتملك والغيرة كلما تناقص اكتفاء المرأة الجنسي وتغدو لها حاجة ملحة إلى حضور زوجها، كما تعزي نفسها بخيبة الأمل، هذه الحقيقة التي ترفض الإقرار بها في النهاية .

بقيت احدى النساء المتزوجات في السنوات الأولى من زواجها في حالة البرود الجنسي نتيجة لتثبيت حالة الطفولة فتنشأ عندها حب من النوع الذي يرى عند النساء اللواتي يرفضن اظهار عدم اكتراثهن بأزواجهن .

كانت لا تعيش إلا من أجل زوجها ولا تفكر إلا فيه، ولم تعد لها أية إرادة .

كان عليه أن يهيئ كل صباح البرنامج اليومي وأن يقول لها ما ينبغي لها شراؤه .

فكانت تنفذ كل شيء بأمانة، وإذا لم يبين لها أية مهمة، ظلت في غرفتها دون أن تعمل شيئاً، كانت تستطيع أن تشكل وحدها بل تحب أن تمسكه بيدها. كانت تعيسة تذرف الدموع من ساعات وترتجف من أجل زوجها،

وإذا لم تكن هناك مناسبة خلقتها كما أن اصطياد الزوج(فن) فإن المحافظة عليه تتطلب كثيراً من المهارة خاصة أن المرأة تقامر بأشياء لا تستوجب التفريط، الأمن المادي والمعنوي..البيت الخاص..مكان الزوجية .وسرعان ما تعرف المرأة أن سحرها الجنسي ليس سوى أوهى اسلحتها لأن تأثيرها يخف مع العادة كما أن هناك نساء كثيرات يتوددن له كي يعجبنه ويستهوينه، ويصطرع ضمن نفس المرأة غالباً الكبرياء التي تدعوها إلى البرود الجنسي .

وفكرة استهواء زوجة باللهفة الجنسية، وهو تعول أيضاً على أشياء أخرى كالحنان على الأطفال واتقانها آداب المجتمع .

إلا أن هناك تقاليد كاملة تلقن الزوجات فن اجتذاب الرجل، إذ يجب اكتشاف نقاط الضعف فيه، وامتداحها والموازنة بمهارة بين الخضوع والمقاومة وبين الحذر والتساهل .

والمسلكان الأخيرات من الأهمية بمكان فلا ينبغي التشديد كثيراً على حرية الرجل أو التساهل كثيراً فيها، فإذا كانت كثيرة التساهل، فقد تتعرض لفقدانه وإذا أرهقته بمراقبتها وإلحاحها إثارته ضدها. إن عذر المرأة الأكبر مناوراتها ولفها ودوراتها إنها مجبرة على حشر كل كيانها في الزواج .

فلكي تسود بين الزوجين علاقات الإخلاص وأواصر الصداقة، فإن الشرط الضروري الذي لاغنى عنه أن يكون كل واحد حراً اتجاه الآخر ومساوياً له مساواة فعلية ملموسة .

وما دام الزوج يملك وحدة استقلاله الإقتصادي ويتمتع بإمتيازات الرجل بحكم القانون والعرف فمن الطبيعي أن يبدو غالباً كطاغية مما يدفع المرأة إلى الثورة والمكر .

إن مطالب الزوج تتصف بالإزدواجية، فإذا كانت زوجته جذابة أحس بالغيرة، يبد أن كل زوج يود أن تكون زوجته أنيقة .

وقد رأينا أن القيم الجنسية والإجتماعية في الزواج لا تنسجم تماماً، هذا التناقض ينعكس هنا أيضاً، فالمرأة التي تبرز جاذبيتها الجنسية تبدو رديئة بالنسبة إلى زوجها، وإذا ليست ببساطة فإنه يقرها على ذلك ولكن ببرود إنه لا ينظر إليها بعينيه الخاصتين. بل يتفحصها من خلال عيون الآخرين .

وإذا كان الرجل يحب زوجته في عريها حباً ملتهباً فإنه يهواها بغض النظر عن تبرجها، وعلى العكس من ذلك إذا كف عن حبها فأجمل ثوب في العالم يغدو عديم الجدوى .

إن الزينة تصلح أن تكون وسيلة للغزو لا تصلح أن تكون سلاحاً دفاعياً، ومزيتها الخاصة أنها تخلق السراب وتعرض النظر شيئاً خيالياً، إلا أن السراب يتبدد في العشرة اليومية والعواطف الزوجية مثل الحب الجنسي تجري في ميدان الواقع .

إن المرأة لا تستطيع التوفيق المنسجم بين الشبق وعشق الذات إلا بالحب، ولكن التضاد بينهما تجعل تكيف المرأة مع مصيرها الجنسي صعباً جداً، فالتحول إلى متاع جنسي.. إلى فريسة يناقض ما تكتبه المرأة من عبارات لذاتها، لذلك يصطفي بعض النساء البرود الجنسي ظناً منهن أنهن يحافظن هكذا على سلامة ذاتهن في حين أن البعض الآخر يفضلن بين الملذات البهيجة والمشاعر السامية. ليس من شك أن هناك كثير من الأزواج ينجحون في الوصول إلى نوع من التوازن والإتفاق إلا أن هناك لعنة تحل بهم ولا يتحررون منها إلا نادراً وهو الشعور بالسأم .

فإذا لم ينجح الزوج في أن يجعل من زوجته صدى وصورة من شخصيته، أو انزوى كل منهما في عالمه الخاص، فلن يكون هناك بينهما بعد بضعة أشهر أو بضع سنين أية مشاركة أو تجاوب بينهما .

الحقيقة أنه إذا تباغض زوجان دون أن يستطيع أحدهما الإستغناء عن الآخر، فالعلاقة بينهما لا تستدعي إلا الشفقة .

الحل الأمثل ألا يرتبط زوجان إلا بالإتفاق الحر بينهما، غالباً ما تداعب الأوهام نفس المرأة في الأعوام الأولى فتحاول أن تعجب بزوجها إعجاباً مطلقاً، وأن تمنحه حبها بغير تحفظ، وأن تحس بنفسها ضرورية لزوجها وأطفالها ثم تطالعها مشاعرها الحقيقية فتدرك أن زوجها يستطيع الإستغناء عنها .

وحين تكف الحياة الزوجية عن حمايتها من حريتها الفارغة ترى نفسها منعزلة مهجورة .

إن مأساة الزواج تكمن أنه لا يؤمن للزوجة السعادة الموعودة لأن ضمان السعادة أمر مستحيل، وإنما لأنه ينذرها للوقاية والتكرار .

وردت في مذكرات زوج تعيس :

(إن كل ما تفعله عشيقتي الفاتنة من إهتمام بي وكذا معاملتي بمنتهى الرقة والحنان، إنها توف ما أحب وما أكره . إن اهتمامها بنفسها وزينتها هو الذي جعلني أحبها فأين هي من زوجتي المهملة لنفسها وزينتها .

كم من أيام تمر عليها وهي لم تغير ثوبها وتسريحة شعرها، صارفة جل اهتمامها بالأطفال والبيت واهمالها رغباتي الجنسية، وفقدان المشاركة الوجدانية والألفة والإنسجام ببينهما .

وعندما كنت أنصح زوجتي بضرورة الإعتناء بنفسها كانت تثور وتقول

غاضبة :

ماذا تريد من زينتي وثيابي ؟ انني تعبة طوال النهار بأشغال البيت وتربية الأطفال وليس لي متسع من الوقت للإهتمام بنفسي، إنك تظنني فارغة اليدين دائماً، إنك لا تقدر ظروفي أبداً.

إزاء هذه التصرفات السيئة من زوجتي ألقيت نفسي مرغماً على هجرها والسأم منها حين لم تنجح كل ارشاداتي ونصحي لها .

على مر الأيام والشهور اتسعت هذه الخلافات الزوجية بيننا، وفشلت خلالها كل جهودي من أجل اصلاح شأنها، لذلك سئمت من عشرتها وعانيت من التعاسة الزوجية، عندها ارغمت على هجرها والبحث عن امرأة أخرى تمنحني الثقة في نفسي وتنسيني عبر اهتمامها بي تعاستي الزوجية .

مفهوم الزواج

كل زوج وزوجة يطمع في الزواج أن يكفل له الألفة والمحبة والتضحية والإنسجام والمشاركة الوجدانية بين الطرفين، ولكن كيف تتحقق هذه الأمور في نطاق الزواج، إذا كان الزوج جاهلاً لرغبات زوجته وتطلعاتها وأمنياتها، وعدم إلتفاته إلى تحقيق ما تصبو إليه الزوجة مدفوعاً إلى ذلك بأنانيته وسوء سلوكه وطباعه ونظرة اللأمبالاة إلى زوجته؟ وكيف يرفرف الهناء والسعادة على زواج هذه تصرفات الرجل في زوجته؟

فالتعاسة الزوجية ستسود حتماً جو هذا الزواج إذا استمر الزوج في سلوكه السيء هذا مع زوجته؟

إن صرح الزواج لا بد أن ينهار ويتفرق شمل الأسرة، فالشاب حين يتزوج من الفتاة التي أحبها وأحبته فإنه يطمع في حياة زوجية تمنحة السعادة في الوجود ولكن كيف تتحقق هذه السعادة وهذه الأمنيات، العذاب إذا ما خدعته فتاته في فترة الحب والخطوبة بتصرفات مثالية مظهرة كل حسناتها لكي تتزوج وتخفي كل سيئاتها لكي تتزوج خلاف جوهرها وبوعودها العسلية المزيفة له بتحقيق كل السعادة له؟ وبعد أن يتزوجها وإذا هي بعد مضي أشهر قلائل على زواجه منها تتجرد زوجته المنشودة من حبها المزعوم له من وعودها العسلية وتبدو في صورة انسان آخرغريب عنه، وتبدأ بإهمال نفسها وزينتها، وقلة اهتمامها برغبات زوجها .

لماذا؟ ألأن رغباتها قبل الزواج وهي الحصول على الزوج قد تحققت وانتهى كل شيء ؟

هذه أنانية بشعة. وهذا استغلال لعواطف الشاب المسكين وخداع وتضليل له

فإذا ما سألنا أمثال هذه الفتاة لِمَ تغيرت تصرفاتك تجاه زوجك؟ لِمَ ألقيت كل معاملتك المثالية مع خطيبك في فترة الحب والخطوبة وكذا وعودك العسلية لإسعاده بعد الزواج في سلة القمامة، بعد أن حققت رغبتك في الزواج منه؟ تراها تقول بضجر :

– آه ماذا افعل؟ إن ما تمنيته تحقق ولم يعد لي ما أرغب أو بأمل آخر في الحياة.

المرأة المتزوجة

الزواج هو المصير التقليدي الذي يخصصه المجتمع للمرأة، وأغلب النساء حتى يومنا هذا متزوجات أو يعدن أنفسهن للزواج، أو يتألمن لعدم زواجهن لذلك ينبغي لنا متابعة هذه الدراسة باللجوء إلى تحليل الزواج .

كان الزواج يبدو دائماً مختلفاً اختلافاً جذرياً بالنسبة إلى الرجل والمرأة . إن كلا الجنسين ضروريان لبعضهما بعضاً. إلا أن هذه الضرورة لم تؤد قط إلى علاقة تبادل، ولم تشكل النساء طبقة خاصة تقيم مع طبقة الرجال علاقات تبادل وتبرم العقود على قدم المساواة .

فالرجل من الناحية الإقتصادية مستقل وكامل وينظر إليه قبل كل شيء كشخص منتج ووجود مبرر للعمل الذي يقدمه للجماعة . أما المرأة فكان دورها المحدود بإنجاب الأطفال والعمل المنزلي حائلاً دون مساواتها مع الرجل .

صحيح أن الرجال بحاجة إلى المرأة ولكن لا يتوجهون بندائهم إليها، بل إلى مجتمع الرجال الذي يسمح لكل فرد من أفراده أن يستكمل شخصه كزوج وكوالد .

أما المرأة فكانت مندمجة بالأسرة الواقعة تحت سيطرة الآباء والأخوة. لذلك كانت تقدم للزواج من بعض الذكور إلى بعض الذكور، وظل الزواج مورد رزقها ، والمبرر الإجتماعي الوحيد لوجودها وهو مفروض

عليها لسببين :

أولاً: أن تنجب الأولاد للجماعة كما أن مهمتها أرضاء حاجات الذكر الجنسية والعناية بمنزلها. وأن العبث المفروض عليها من المجتمع كخدمة مقدمة للزوج لذلك يتعهد بإعالة الأسرة .

هكذا كان الزواج بالنسبة للطرفين عبئاً ومنفعة إلا أن الوضعين لم يكونا متوازيين ومتكافئين .

فالزواج بالنسبة إلى الفتيات كان الوسيلة الوحيدة للإندماج بالجماعة .

ليس بغريب إذا كانت الأمهات حريصات دائماً على تزويج بناتهن .

تبدو الفتاة(سلبية) بصورة مطلقة، أما الرجال فيبحثون في الزواج عن تأكيد وجودهم، وليس من حق الوجود، فيمكنهم إذن أن يتساءلوا عن مزاياه ومساوءه، لأنه ليس شكل من الأشكال للحياة. ولا يعتبر المصير المحتم، بل بإمكانهم أن يفضلوا وحدة العزوبية .

حين تتزوج الفتاة تأخذ بعض الضمانات القانونية إلا أنها تغدو تابعة لزوجها، فهو رب الأسرة من الناحية الإقتصادية، وهو الذي يجسدها في عين المجتمع، فتأخذ اسمه وتنظم إلى طبقته ووسطه وتغدو(نصفه المكمل) وتتبعه إلى حيث يدعو عمله.

ولما كان الزوج هو المنتج، فهو الذي يجاوز مصلحة الأسرة إلى مصلحة المجتمع، أما المرأة فمنذورة للحفاظ على النوع والعناية بالمنزل أي أنها منذورة للجمود.

كل فتاة تقريباً في العالم الجديد أم في العالم القديم تجيب إذا ما سئلت عن مشاريع المستقبل تقول (أريد الزواج)في حين ما من شاب يعتبر الزواج هدفاً أساسياً له، بل النجاح الإقتصادي الذي يكسبه المكانة .

إن شروط الحياة الزوجية الحديثة تجعل أعباء الزواج ثقيلة على الشاب فتناقصت الفائدة منه وخاصة أن الشاب صار بإستطاعته أن يؤمن الناحية الزوجية خارج نطاق الزواج .

صحيح إن الزواج يسهل بعض نواحي حياة الرجل إلا أن إقبال الشاب على الزواج وبالتالي عروضهم تظل بوجه عام أقل من عروض النساء .

والمرشحة البائسة تعلم جيداً أن حظها في الزواج يتناقص كلما تقدم بها السن، فالخطاب ليسوا كثيرين، وحريتها لا تفوق حرية البدوية التي تبادل ببعض رؤوى الماشية .

والشباب دائماً يحاولون التخلص من المصيدة والإنتقاء للفتاة محدود حبها في أغلب الأحيان. فإذا كان الزوج مناسباً تقريباً فإنها تقبله دون حب ولو كان هناك تحفظات .

ولئن كانت الفتاة تريد الزواج لمزاياه، فإنهافي نفس الوقت تخشاه، لأنه يتطلب منها تضحيات جسيمة وخاصة الإنقطاع الفجائي عن الماضي حتى إن كثيراً من الفتيات يشعرن بالقلق من فكرة مغادرة بيت والدهن، وفي هذه المرحلة تنشأ كثير من الأزمات العصبية .

وفي حالات أخرى يحل بالفتاة مرض طويل إنها بائسة فيما تدعى، لأن مرضها لا يسمح لها بالزواج من الرجل الذي تحبه، والحقيقة أنها تختلق المرض كي لا تتزوج ولا تعود إلى حالتها الطبيعية إلا بفصم الخطوبة .إن الإرتباط ببيت الوالد يدفع الفتاة غالباً إلى عدم تحمل فكرة الخطوبة مع ذكر غريب عنها وفتيات كثيرات لا يقبلن الزواج إلا لأنه ضروري ولأنه المخرج الوحيد، لذلك يخفين في أعماقهن مقاومة عنيدة تجعل الأيام الأولى من الحياة الزوجية صعبة وقد يمنعن من الحصول على حياة متوازنة .

فالزواج كما يقول(فرويد) ليس سوى بديل عن المحبوب، وليس المحبوب نفسه، فالغاية منه التسامي إلى مصلحة الجماعية عن طريق الإتحاد الإقتصادي والجنسي بين الرجل والمرأة، وليس الهدف منه تأمين السعادة الزوجية .

وكثيراً ما يحدث في المجتمعات الخاضعة للنظم الأبوية أن لا يرى أحدهما وجه الآخر إلا في يوم الزفاف. إذ لا يمكن تأسيس الحياة من الناحية الإجتماعية على أساس من الهوى العاطفي، أو الميل الجنسي .

ورد في (فيزيولوجيا الزواج) :

(يمكن اعتبار الزواج من النواحي السياسية والمدنية والخلقية كقانون، كعقد، كنظام، لذلك ينبغي له أن يكون محط الإحترام العام .

إن أغلب الرجال لا ينظرون إلى الزواج إلا كوسيلة للحصول على الأطفال، إلا أن السعادة لا تنجح عن التناسل أو الملكية، وإن نطلب الحب من فتاه لا نراها إلا بضع مرات في بضعة أيام هو نوع من السخف).

ويقول (بلزاك) :

(الحب هو توافق الحاجة والعاطفة والسعادة في الزواج تنجم عن تفاهم روحي تام بين الأزواج، وعلى الرجال أن يخضعوا إذا أرادوا السعادة لأنفسهم إلى بعض قواعد الشرف والكيانة، وينبغي لهم بعد الإستفادة من القانون الإجتماعي الذي يقر بالحاجة أن يستجيبوا لقوانين الطبيعة الخفية التي تفيق المشاعر وإذا كانت سعادة الرجل في أن يكون محبوباً فما عليه إلا أن يحب بإخلاص، إذ ما من شيء يقاوم الحب الحقيقي، إلا أن التولة يعني الرغبة الدائمة فهل بوسع الرجل أن يرغب دائماً في زوجته؟ نعم إنه يستطيع ذلك .

إن الزواج اليوم أصعب مما كان عليه من قبل، إذ لا تزال المرأة تتحمل نفس الواجبات دون أن يكون لها نفس الحقوق، كما لا تزال تقوم بنفس الأعباء دون أن تحصل على مكافئة وشرف نتيجة للنهوض بها.

والرجل يتزوج اليوم لأنه يريد أن يكون له بيت لكنه يحافظ على حريته في الهروب منه. ان يستقر ولكنه يظل أفاقاً في قارة نفسه. كما أنه لا يحتقر السعادة ولكنه لا يحولها غاية بذاتها .

ويولد التكرار الملل في نفسه، فينشد التجديد والمخاطر، ويبحث عن الصداقات التي تنتشله من العيش مع شخص واحد .

أما الأولاد فيتمنون أكثر من الزوج تجاوز حدود المنزل، وحياتهم تكمن في مكان آخر، إنهم سوف ينفصلون عن البيت عندما يكبرون والمرأة تحاول أن تشكل عالماً من الديمومة والإستمرار في حين يريد الزوج والأولاد مجاوزة الوضع الذي لا يشكل بالنسبة إليهم سوى أحد المعطيات .

لذلك قد تنجح المرأة في فرض خدماتها بالقوة، أن العمل الذي تقوم به المرأةفي الداخل يمنحها الإستقلال الذاتي، لكنه لا يفيد المجتمع مباشرة ولا يشكل على المستقبل ولا ينتج شيئاً، وهو لا يأخذ مكانته إلا إذا ألحق بكيانات تسمو نحو المجتمع بالإنتاج والعمل الذي لا يحررها بل يجعلها معلقة بالرجل والأطفال وهي لا تشكل في حياتهم سوى وسيط غير جوهري، لأن وضعها يستند إلى تكوين الرابطة الزوجية نفسها. تنتقل الفتاة من حال إلى آخر يجعلها في أزمة، وينضم القلق المرتبط بالإنتقال إلى الإضطراب الذي يحدثه الإطلاع الجنسي المباشر .

إن ارتباط الفتاة بمنزل والديها أوثق من ارتباط الشاب، ويتفاوت الإنقطاع في حدة الألم بحسب الحالات، فإذا تمكنت من تحطيم الأوامر التي تربطها بوالدها واخوتها وبأمها خاصة، فإنها تغادرهم بدون مآساة. أما إذا بقيت خاضعة لهم فيمكن لها أن تظل تحت سيطرتهم بصورة عملية ولا يكون تغير وضعها ملحوظاً. لئن كانت تتمنى الخلاص من بيت أبيها فإنها تحس عادة بصدمة حين تنفصل عن المجتمع الصغير الذي كانت مرتبطة به. وحين تنقطع عن ماضيها وعالم طفولتها ذي المبادئ الأكيدة، والقيم المضمونة ذلك أن لم تنهمك في الحياة الجنسية .

على أن الإطلاع الجنسي سواء نجح أم لم ينجح يميل في البداية إلى زيادة اضطرابها .

لما كانت تعيش في كنف أهلها كانت محمية بسلطتهم. كانت تستخدم حريتها في الثورة والأمل، وفي رفض ومجاوزة حال ترى فيها في نفس الوقت(أمنها)، كانت تسمو بنفسها نحو الزواج، لكن حين تتزوج لا يعود أمامها مستقبل آخر، إن أبواب المنزل ستوصد من خلفها لتتركها مع حصتها في الدنيا .

إنها تعرف جيداً ما هي الأعمال المخصصة لها، وستتكرر دائماً أمامها نفس الطقوس .

حين كانت فتاة، وكانت فارغة اليدين ولكنها تملك الأمل والأحلام وكل شيء، أما الآن فلها زاوية محددة في العالم، فتفكر عندها في قلق ولسان حالها يقول: (ليس لي سوى هذا إلى الأبد.. إلى الأبد هذا الزوج وهذا المسكن).

الحياة الزوجية

كثيراً ما يظل بغض الرجل مختفيا طوال الحياة ويحل محله ما يسمى بـ (المزاج السوداوي) أو غيره . وتعبر المرأة عن شعور الخصام ببذل الجهد في رفض تحكم الزوج .

فعبد انقضاء شهر العسل وفترة الإضطراب التي تليه تحاول المرأة الحصول على استقلالها، وهذا ليس بالأمر السهل. لأن الزواج يتمتع بشيء من التفوق نظراً إلى كبر سنه غالباً كما أنه رب الأسرة بحسب أحكام القانون ويتمتع بتفوق معنوي وإجتماعي وغالباً ما يكون له على الأقل ظاهرياً تفوق فكري كما يمتاز على زوجته بالثقافة، أو على الأقل بالتمرس المهني .

وبمعنى آخر إن الرجل المتوسط يتحلى بالمحاكمة وبتفوق الواقع والتجربة وبالفكر الناقد، إن ذلك ما تفقده كثير من الفتيات .

لذلك يستطيع الزوج وإن كانت زوجته خيراً منه أن يثبت أنه على حق وهي على خطأ، فيؤدي ذلك إلى تفاقم شقة الخلاف بين الزوجين، وفي نهاية الأمر لا يظل للمرأة الشابة إلا الصمت والدموع أو العنف .

فالمرأة تحاول أحياناً أن تقاوم وتناضل، إلا أنها تقبل في أكثر الأحيان طوعاً أو كرهاً أن يفكر الرجل محلها فيغدو هو ضمير الأسرة .

وهي تعول على الرجل لتكوين الآراء المشتركة في كل المواضيع العامة والتجريدية عن الأحياء أو كسل أو نقص في المهارة .

ويحلو للزوج في أغلب الأحيان القيام بدور الموجه والقائد، لأنه حين يعود مساء من احتكاكه مع أقرانه ورؤسائه يحلو له أن يرى نفسه رئيساً مطلقاً ينشر الحقائق الصائبة فيعرض وقائع اليوم، ويصوب نفسه تجاه الخصوم وهو سعيد أنه يرى في زوجته صورته التي تؤكد أقواله .

إن الزواج يشجع الرجل على تسلط خاضع للهوى والميل إلى التحكم هو الأكثر شيوعاً وإلحاحاً، وأن تفويض أمر المرأة إلى الرجل يشجع على انتشار البغي في الأرض .

فالرجل لا يكتفي غالباً بأن ينال الإستحسان والإعجاب وأن ينصح ويوجه، بل أنه يصدر الأوامر ويتصرف كالسيد المطلق، وهو يتحرر في البيت من كل احقاده المتكدسة منذ صباه وطيلة حياته والمجتمعة يومياً أثناء احتكاكه مع بقية الرجال .

إنه يأمر وينهى ويتصنع الشدة واليأس ويرفع صوته عالياً ويضرب بيده على الطاولة .

إن هذه المهزلة هي بالنسبة للمرأة جزء من الواقع اليومي. فالزوج يتمتع إلى أبعد الحدود بحقوقه حتى إن أقل بادرة استقلال من زوجته تبدو له كعصيان أما هي فتشفق عليه مع ذلك .

ولئن ابتدأت الزوجة بالإعتراف بنفوذ الرجولة إلا أن ذلك سرعان ما يتبدد فتكتشف الزوجة أن الذي أقامها ليس قائداً بل رجلاً، ولا ترى أي مبرر لقبول العبودية، وأحياناً تخضع ظاهرياً إلا أنها تدخل غالباً في خصام سافر مع هذا السيد وتحاول هي أيضاً بسط سلطاتها عليه .

وقد يتفاقم الخصام بين الزوجين حتى يؤدي إلى الإنفصال لكن المرأة بصورة عامة رغم رفضها تحكم زوجها تريد مع ذلك المحافظة عليه .

إنها تناضل لتدافع عن استقلالها وتحارب بقية العالم لتحافظ على الوضع الذي ينذرها بالتبعية .

إن هذا اللعب المزدوج صعب مما يفسر تفسيراً جزئياً حالة القلق والتوتر العصبي التي تحل بكثير من النساء طيلة حياتهن .

كما أن اصطياد الزوج فن فإن المحافظة عليه تتطلب كثيراً من المهارة، خاصة أن المرأة تغامر بأشياء لا تستوجب التفريط الأمن المادي والمعنوي بالبيت الخاص ومكانة الزوجة، وسرعان ما تعرف المرأة أن سحرها الجنسي ليس سوى أوهى أسلحتها لأن تأثيره يخف مع العادة .

الحب والزواج

إن نظرة المرأة إلى الحب مطلقة أبدية ونظرة الرجل وقتية نسبية، فهي أعلم بالحب من الرجل وأقدر عليه .

والحق أن الحب يستغرق المرأة ويذهب بلبها وينسيها في بعض الأحيان واجبها نحو أهلها وعشيرتها، لماذا ؟ لأن الحب يتمثل في ذهن المرأة قوة أبدية خالدة تتجه نحو اسعاد الحبيب ومنحه نعيماً أبدياً .

فاحساس الأبدية الشائع في حب المرأة هو الذي تمتد منه مجموعة فضائلها، أي الطاعة والوفاء والحنان والقدرة على احتمال الفاقة، والقدرة على مواجهة الأمراض، وإنكار الذات والتضحية .

فالمرأة تعطي كل شيء متى أحبت وتعطي إلى أجل غير محدود، وليقينها من أن الرجل سريع التعليق بكل وجه ناظر جيد، وبكل حسن ظريف عابر نراها تسرف في الأخلاص وتغلو في الوفاء وتبالغ في التضحية لتصرف عن الغير أنظاره .

وعلى قدر تفاني المرأة في الحب يكون تماد بها في الثورة متى أعزز الرجل بها وأنكر تضحياتها وانتهك حرمة كرامتها، وأثر عليها غيرها .

فإذا كانت المرأة على حظ وافر من التربية والتعليم سامية الخلق، ابية النفس سعت للتحرر من الرجل وإذا كانت ضعيفة الخلق وشريفة انتقمت منه بتسميم حياته وتعكير صفوه وتحويل بيته إلى جحيم، وإذا كانت

متمردة الطبع ساخطة بالسليقة على أوضاع المجتمع قابلت خيانته بخيانة وسعت من تبحث عن عشيق. وتهتكت وتبذلت ما شاء لها الكيد واليأس والجنون .

وليس من شك أن المرأة بوجه عام لا تغدر إلا إذا غدر بها الرجل، ولا تخدع إلا إذا خدعت ولا تتعلم الخيانة إلا على يد الرجل ،ولا تهزأ بأبدية الحب والإخلاص إلا إذا خيب الرجل آمالها وعلمها بتفاهة أن الحب كما تفهمه ضرب من الأوهام .

وأكثر ما تصاب المرأة في صميم ايمانها بقدسية الحب وأبديته عندما تكون عذراء متفتحة القلب للعواطف، زاخرة الذهن باطياف السعادة، متأهبة للبذل والتضحية إلى أقصى الحدود .

في تلك السن البريئة تشوه الخيانه أمام المرأة وجه الحياة ، فتسوء طباعها ويفسد معدنها وتنعدم ثقتها بالرجل ويضمحل ايمانها بالحب، وتتقلص الفضائل التي تمتاز بها والتي كانت على وشك النماء والإزدهار في جو هذا الحب .

والمرأة والحالة هذه تتجه متى أحبت محبة أبدية مطلقة، ولاخير للرجل بقربها ولا سعادة له بغرامها، إلا متى أسلم بنزعتها وراضى نفسه على التمتع باللذائذ التي تصدر عن التغلب والتلون والتلهف على كل حسن عابر ووجه جديد .

وطوبى للرجل الذي يغض من كبريائه ويعقل من رجولته، ويضع الحب فوق اللذة، ويقدر في المرأة التي تحبه أبدية عواطفها وفضائلها فيبادلها حباً بحب، وولاء بولاء. هذا الرجل يريح نفسه وحياته، وتكشف له المرأة في

فضاء الكون الشاسع عن مباهج وحقائق لم يكن ليحكم بها .

والواقع أن المرأة تبدد في تصرفاتها كذلك لأنها أوثق صلة بالحياة من الرجل وأشد طبعاً ولأنها تنشد في الحياة، والفوز بكل شيء، الفوز بالزواج وبالحب وبالمال .

فهي إن تزوجت وكانت تحب زوجها وتؤمن من حبه إياها ثم أحست أن هذا الزوج عاجز عن امتاعها بشتئ المباهج التي تجليها الثروة ويحسم لها توفر المال قد تسوء أخلاقها، وقد تتبرم بقرينتها وبيتها، وتقضي العمر في شقاء .

فهي وإن تزوجت ولم تلمس الحب في دائرة الزواج ساءت أخلاقها، وتجهمت طباعها وشعرت أن السعادة قد افلتت منها، فهي تنشد الزواج لتكفل لنفسها الأمن والإستقرار في ظل اجتماعي يخدمها. وهي تنشد الحب لتكفل نعيم نفسها وهناءة قلبها وهي تنشد المال لتملك أسباب التمتع المادي الذي يبهرها .

الغرابة الملحوظة في أطوار المرأة نتيجة عجزها عن تحقيق تلك الرغبات الثلاث مجتمعة وقد تكون زوجاً وقد تكون محبة ومحبوبة ثم لا يكون زوجها ثرياً وهكذا تبقى في نفسها(فرجة) يتقذفها الشقاء فيفسد أخلاقها .

وخلاصة القول أن خلق المرأة سواء أكانت عاشقة أم زوجة أم والدة يصدر من مزاجها الحساس ووظيفتها في السهر على النوع وشعورها بإن الرجل يدللها ويقدمها على عرش قلبه. ومع ذلك فطبيعة الرجل الميالة إلى التغلب وتجديد المتعة واللذة هي التي تحكم في خلق المرأة، وتجعل منها مخلوقاً يسرق في الحب والغيرة والتحايل، ويسرف في السعي وراء مشتهيات قد تعجز الحياة عن تحقيقها .

والمرأة لا تتبرم بالزواج، ولكن الرجل هو الذي يسأم ويضجر منه .

الخلافات الزوجية

إن السنوات الأولى للزواج هي الفترة التي يتعلم فيها كل من طرف الزواج كثيراً من سلوك الطرف الآخر وأخلاقه .

فبالرغم من الحب والإعجاب المتبادلة فإن لكل منهما عاداته وامزجته الخاصة التي تكونت وتأصلت فيه في شيء ما قبل الزواج، وقد يكون من الصعب تغيير بعض هذه العادات أو تقبلها .

فالأشياء الصغيرة التي ليست لها أهمية كترك أدوات الزينة متناثرة في الحمام، أو ترك الأدراج مفتوحة أو استخدام الصحف التي لم يقرأها زوجك بعد. أو عدم اطفائه النور بعد مغادرته الغرفة، هذه التفاهات قد يكون مصدراً للإحتكاك والنزاع بينكما .

احتمال انهيار الزواج

هناك حالات لا يستطيع الزواج أن يحتمل عنف الصدمة التي يحدثها وجود عاشق غريب، وفي مقابل ذلك توجد ثمة زيجات قد اخترقت طريقها إلى الإنهيار قبل دخول الغريب الدخيل المتطفل وباله من موقف حرج للزوج والزوجة حين يواجهان لحظة انهيار الزواج .

فهناك دائماً ذلك الشعور بالإثم لدى الطرفين، والذي قام بما يؤدي إلى انهيار زواجه، والعشيق الذي يشجع هذا الإنهيار .

إن السعادة الإنسانية تعتمد على اشاعة السعادة في قلوب الآخرين أيضاً، ومن الصعب والعسير جداً أن نبني علاقة سعيدة على انقاض سعادة أولئك الذين سبب لهم تطفل الآخر الألم والأذى .

وهذا ما اكتشفته (أحلام) لسوء حظها .

حدث أن هذه العلاقة بعد شهور طويلة انتهت بوعد قطعة الرجل على نفسه بأن يطلق زوجته ويتزوج فيها. وكان إن قبلت الزوجة بالطلاق رغم احساسها بالإثم الشديد لما آل إليه زواجها ولما بذلت من ماء وجهها .

وهي تتوسل إلى (أحلام) أن تدع زوجها يعود إلى صوابه، ولكن لم

يكن قرار الطلاق يغدو جاهزاً وغدا الرجل حراً طليقاً كي يتزوج من (أحلام) حتى اكتشفت الفتاة أنها لم تكن تحبه إلى حد قبوله زوجاً لها .وقد اعترفت فيما بعد أن شبح الزوجة كان يطاردها حيثما اتجهت، وأن دموع الزوجة كانت تؤرقها وتقضي مضجعها .

ولقد أصابت كبد الحقيقة عندما أدركت أن زواجاً مبنياً على مثل هذا الأساس إنما هو مغامرة ومخاطرة أكثر من مشروع يحتمل النجاح والتوفيق.

ومهما تكن الحال فإن عملية كهذه لا ينبغي مطلقاً أن تترك للمصادفات، ذلك أن في وسع كل انسان فتيٍ كان أم فتاة، امرأة كانت أم رجلاً أن يوجه نموه العاطفي توجهاً صحيحاً ان صح عزمه .

والإستشارة النفسية هنا والإجتماعية تكون مفيدة جداً إذ تولي النصح والإرشاد فيها اخصائي خبير، ذلك أن غالباً ما يفيد الأمور ويصلح من شأنها، وأن يفصح المرء بما يكتم في صدره ويجيش في قلبه من عواطف واحساسات ويكشف عما يطمع إليه حقاً، وما يعنيه هذا الهيام لديه في هذه اللحظة أو ربما كان مفيداً كذلك أن يعمد إلى تحليل قدر كاف مما أدى إلى نشوء هذه العلاقة بحيث يغدو قادراً على تفهم نفسه ليستطيع الوقوف على سبب ورطته هذه والباعث الذي دفع إليها .

ولعل من الصعب العثور على مستشار إجتماعي ونفساني قادر على

ارشاد المرء إلى سبيل النظر الموضوعي إلى عواطفه ليتمكن من معرفة الخطوة التالية من عملية نموه العاطفي .فمن الناس من يتطوعون بالحديث عما كانو يفعلون لو أنهم واجهو أو جابهو مثل حالتنا .

أما أولئك الذين يستطيعون مساعدتنا فإنهم يقصرون دورهم على النصيحة أو التقريع أو التظاهر بالإرتياع حتى أننا لا نستطيع كشف الحقيقة أمامهم .

وهناك أناس آخرون يقللون من أهمية الحالة مع أننا نعلم أن الأمر ليس كذلك.

متزوجــات وحيــدات

هناك نساء متزوجات وحيدات يستبد بهن جوع عاطفي وشوق للرعاية والحنان .

فعندما ينشغل الأزواج بمن تدفعهم مسافات بعيدة عن أسرهم، فإن المرأة قد تشعر بوحدة قاتلة وهي تنتظر عودة زوجها .

والمرأة المتزوجة في هذه الأيام غدت أكثر حرية من شقيقاتها في الماضي حيث تستطيع الإتصال برجال من جميع المجالات .

وهي اليوم تتعرف إلى رجل أو فتيان بحكم اتصالاتها البريئة سواء عن طريق الوظيفة أو بحكم الروابط الإجتماعية أو الإشتراك في تلقي الدراسة.

وقد تبدأ هذه الإتصالات في محل عام أو أثناء عودتها من عملها في السيارة التي تنقلها إلى البيت، أو خلال حل مشكلة في المكتب .

وتجد الفتى قبل أن يدرك أحدهما ما قد جرى يتوق إلى لمسها، أو ربما اكتشف أنه لم يعد قادراً على مقاومة حبها، فيأخذ في احصاء الأيام والساعات التي تبعده عنها إلى أن يراها ويسعد بلقاها مرة ثانية .

كما يأخذ في البحث عما يلوح منها ليدلل على اعجابها به ايضاً وقد تأتي لحظة نزوة يجدان في نفسيهما وقد غرقا في عناق يثير فيهما عواطف متناقضة من الحيرة والحرج وإن كانا في يتوقان لتكرار هذه اللحظة .

والمرأة التواقة إلى الحب قد تميز نفسها وهي تستجيب لمثل هذا الإهتمام قبل أن تعي ما جرى لها وهنا قد تجد نفسها في أوضاع متشابهة مع الرجال من مختلف نواحي الحياة. فهي تستجيب مرة إلى طالب مدرسة لطيف ومرة أخرى إلى زميل وهكذا .

إن المرأة المتزوجة التي تجد أن أعمق حاجاتها العاطفية هي موضع اهتمام زوجها ورعايته لا تواجه عادة مثل هذا الإغراء، ولذلك فإنها وإن أدركت وأحست بهيام الفتى بها تستجيب لإهتمامه بها على نحو حيادي الثاني فيه الكثير من ادراك الأمومة بحيث تجتنبه التورط في عاطفته ليبلغ حالة الحب الناضج الذي يمكن أن يتحقق مع فتاة تماثله في السن والمركز الإجتماعي، أما المرأة المكبوتة التي لم تعرف الحاجات العاطفية في حياتها، فقد تردع محاولات الفتى وتستهجنها إما دافع الخوف أو الإحساس بالذنب أو العار مما يؤدي إلى شعوره بالعفة الشديدة وكأنما ارتكب خطأ لا يغتفر عندما اهتم بها .

ولعل من حسن الرجال والشباب أنهم قلما يقعون في غرام امرأة معقدة ومكبوتة العواطف، بل إنهم يميلون على الأرجح إلى اقامة علاقة مع امرأة استيقظت في احاسيسها ومشاعرها العاطفية .

يستطيع الفتى أن يتبجح ما استطاع عن حاجاته في غزواته العاطفية لقلوب العذارى، لكنه لا يستطيع إلا أن يصمت عن هيامه بالمرأة المتزوجة، لذلك فإنه يكبت شوقه وعاطفته في أعماق قلبه ويغدو شديد الحساسية بمرارة الفشل وخيبة الأمل .

التعاسة الزوجية

ورد في مذكرات زوج تعيس يقول :

(لقد دفعني القدر ذات يوم إلى حب فتاة مرحة لطيفة رقيقة حنونة، باسمة الوجه فأحببتها من كل قلبي وأحبتني هي الأخرى، كنت بالنسبة لها أول حب يسكن شغاف قلبها البكر .

كنا نلتقي كل يوم في منأى عن عيون الرقباء نتحدث عن الحب والحياة، عن الأماني الخضر والأحلام العذاب وعن مستقبل حبنا الجميل وعن سعادة الزواج التي تنتظرنا على الطريق .

كانت لقاءاتنا عامرة بالحب والحنان تفتحت زهورها الريانة لأول مرة لإستقبال حياة جديدة كلها أشواق ملتهبة ومشاعر حالمة وآمال خضر وحلم جميل في مستقبل زاهر عن قريب ليختم أيام حبنا بالزواج السعيد حيث اللقاء الذي لا فراق بعده .

أقبلت حبيبتي ذات مساء إلى غرفتي واستلقت فوق فراشي جذلة فرحة وعيناها العسليتان تملؤهما حلاوة الحب وسكرة اللقاء، وقلبها يفيض بالشوق واللهفة والحنان، وطلبت مني أن استلقي إلى جانبها ففعلت، ثم تعانقنا عناق عاشقين يرح بهم الهوى وروينا شفتاها السكرى بقبلات الحب المجنونة وتبادلنا أعذب همسات الحب .

مرت الأيام ونحن على هذا الحال من اللقآت الحالمة الجميلة، وأطلقنا العنان لعواطفنا الجياشة ولشفاهنا لترتوي من قبلات الحب، عندها قالت حبيبتي في همس لذيذ :

(حبيبي أرجوك لا تتخلى عني، لقد أحببتك من كل قلبي وسأضحي لك بالغالي والنفيس وسأكون لكفي مستقبل الأيام اخلص وأوفى زوجة في الوجود وسأسكن معك في الكوخ إن شئت ما دام ذلك يؤخر لحبنا الجميل السعادة المنشودة وسأرحل معك إلى آخر الدنيا إذا ما تطلب الأمر ذلك ، سأغدو لك زوجة صالحة أبذل قصارى جهدي من أجل اسعادك كل السعادة في الوجود، سأسكنك عرش قلبي وحدقة عيني وصميم روحي، سأفعل كل ما تريد وتشتهي كل ذلك من أجل اسعادك يا حبيبي ، سأحب ما تحب وأكره ما تكره، سأكون لك بكليتي قلباً وقالباً وجسداً. كل هذه الوعود الخلابة زالت وذابت وتجزئت وغدت سراباً خداعاً بعد ما جمعنا الزواج، فتعرضنا إلى واقع أليم مجرد من كل الإعتبارات، فشمس الحقيقة جردت النفوس من كل الأحجبة التي علقت نفسها داخلها وبدت على مرح الحياة الزوجية مجردة عارية طاقت على أديمها الكثير من التصرفات المثالية التي التصقت بها النفوس العاشقة أيام الحب والخطوبة .

إن الحياة الزوجية واحتكاك الزوجين أحدهما بالآخر يومياً تكشف جوهر النفوس وتظهر ما خفي منها .

إن زمن الحب والخطوبة الذي يمر على العاشقين مع كل ما يحظى به من الإضطرابات العاطفية يخلع عليهما الكثير من التصرفات المثالية .

فكل من الفتى والفتاة يظهر أمام رفيقه بأجمل ما يكون عليه المظهر حيث المثالية المفرطة في العلاقات والتصرفات، وما يتخللها من وعود خلابة وأمنيات عذاب .

ولا ننسى أن الحب أعمى فهو طالما يعمي أبصار العشاق فيجعلهم لا يرون في حبيباتهم إلا كل شيء جميل حسن، أما الأخطاء فهم يغضون الطرف عنها بدافع هذا الحب الأعمى، ولكن ما إن يتزوجوا حتى تطغو التصرفات الخاطئة، والكثير من الخفايا على السطح فيذوب الثلج ويظهر المرح عندما يتأزم الوضع ويحتدم الخلاف بين الزوجين. يوماً بعد يوم احتدمت الخلافات الزوجية بيننا وغدا العش الزوجي مسرحاً لسوء التفاهم وانعدام الإنسجام والمشاركة الوجدانية، وغدا كل منا يفهم الآخر وهذا ما جعل حياتنا الزوجية جحيماً لا يطاق .

(ما أمر على الإنسان أن يكتشف في شريكة حياته زيف وعودها، وكذب ما ادعت به واطلقته من شعارات براقة الغاية منها الخداع من أجل تحقيق المنافع الذاتية .

من كل ما ذكرنا نخرج بحقيقة واحدة أليمة وهي أن معظم حالات الحب والخطوبة لا يحقق للطرفين زواجاً ملؤه التفاهم البناء المنشود والسعادة المنتشية التي طالما حلموا بها .

وحين تتحقق في أسباب الزيجات التعيسة التي تلفها الخلافات الزوجية وسوء التفاهم وانعدام المشاركة الوجدانية تخرج بنتيجة واحدة هي زيف الوعود التي يطلقها طرفا الحب والخطوبة قبل أن يرتبطا بعقد الزواج .

الزواج امتحان صعب لكل من الزوجين لأنه يعريهما تماماً ويكشف عن زيف وخداع كل ما أطلقوه من شعارات وما تفوهوا من عبارات معسولة ووعود خلابة .

في اعتقادي أن عهدي الحب والخطوبة ما قبل الزواج ما هو إلا فترة غش وخداع وزيف تمثيل الغاية فيها (اصطياد الفريسة) بأي شكل من الأشكال ولكن غاب عن المحبين حقيقة أليمة، وهي أن الزواج المبني على أسس الخداع وكذب الوعود سيتهدم إن عاجلاً أم آجلاً، وأنه سوف لن يرى السعادة أبداً .

السعادة الزوجية

إن أهم دور يجب أن تقوم به الفتاة بعد زواجها لإسعاد حياتها الزوجية، والذي يكمل دور الرجل في الحياة، هو أن تكون مخلوقة رقيقة عاطفية.. ومرغوبة تعطي السعادة وتنالها .

وهذه هي المرأة التي يظن كل زوج أو رجل أنه تزوجها أو يرغب في أن يتزوجها، ولكن وبالخيبة أمله سرعان ما يجد أنه تزوج امرأة طغت واجباتها نحو الإهتمام بالبيت والأطفال على واجباتها تجاه زوجها وتوفير أسباب الراحة له وهذا ما يؤلم الزوج .

وكلما تقدم عمر الزواج، وكلما كبر الزواج فإن اهتمام الزوجة ينصرف أكثر فأكثر نحو أطفالها ويزداد اهتمامها بابنها البكر .

وكلما تقدم عمر الزواج يقل اهتمام بعض الزوجات بأزواجهن المساكين عندما يكبر أبناؤها، ويغدو هؤلاء الأزواج يحتلون المرتبة الدنيا من اهتمام زوجاتهم بهم، وهذا منتهى الخطأ الذي ترتكبه بعض الزوجات في حق أزواجهن.

والسعادة التي كن يقدمنها لأزواجهن ولا سيما السعادة الجنسية في الأعوام الأولى من الزواج سرعان ما تتلاشى وتغدو أحلاماً، والعواطف التي كانت تربط من الزوجين سرعان ما تتراخى وتتلاشى وتغدو الحياة الجنسية به الزوجين مجرد(روتين) تقوم بـه الزوجة بلا شعور ولا عاطفة،

وربما شعرت بالتعب والإرهاق وعدم الرغبة في تحقيق طلبات الزوج الشرعية ونتيجة لذلك يفقد كل من الزوجين رغبته في الآخر، وتتحول نظرة الزوجة إلى زوجها من رجل كانت تحبه لشخص لا تربطه بها سوى علاقة قانونية فحسب .

إن الطريقة الوحيدة للحفاظ على عواطف الزوجة وأن ترضي بها رغباتها، وتحافظ على دورها كامرأة هو أن تكون(عشيقة لزوجها). وهذا هو السبب الذي يدفع الزوج إلى أن تكون له عشيقة .

أهم الأسباب أن العشيقة تقوم بدورها بالرغبة والإهتمام باللذين يعوزان كثيراً من الزوجات في علاقاتهن الجنسية مع أزواجهن .

لا يستلزم القيام بهذا الدور أن تكون المرأة رائعة الجمال، أو ملتهبة العاطفة تجاه زوجها ولكن يستلزم منها أن تشعر بدورها الأول(كأنثى) وأن تجعل زوجها يشعر بالسعادة في علاقته الجنسية معها. وهي الصفات التي يعجب بها زوجها والتي تجذبه إليها، ليس من الصعب على الزوجة المدركة أن تكتشف الصفات التي يعجب بها زوجها، والتي دفعته إلى اختيارها من دون النساء جميعاً وتوفير أسباب الراحة له لترفرف أجنحة السعادة على البيت.

قد يتزوج الرجل ومع ذلك تبقى جميع حاجاته العاطفية بدون اشباع في نطاق الزواج .

إن معظم الرجال والنساء يتوقعون الكثير من الحياة الزوجية يتوقعون مثلاً من الشريك الآخر ارضاءهم كلياً من جميع النواحي، ولكن هذا مبالغة في

الطلب في أي علاقة، ولعله خارج عن العادة في الزواج وذلك الزواج الذي لم يعش لحظات الأزمة أحياناً، أي عندما يشعر أحد الشريكين أو كلاهما بالوحدة، وإنه ليس محبوباً كلياً بل ويتملكه جوع عاطفي حتى بوجود انسان يحبه إلى حد أنه يتزوج منه ولكن ما أن يمتلك الرجل حب المرأة كاملاً حتى يعتاده إلى حد الشعور بحقه فيه حقاً كاملاً غير منقوص .

وعندما لا يستطيع الزواج أن يحقق حاجات الشريكة المعقدة يتملكهما شعور بالوحدة يدفعهما إلى اصطياد الضحية خارج قفص الزوجية .

فالزوج الذي لم تفهمه زوجته تماماً يجد راحته في أن يقص على احدى الفتيات والنساء كيف تسيء زوجته فهمه .

وما أن تسمع الفتاة بقصته الأليمة حتى تستجيب له بعطف وتعاطف .

وهكذا قد تجد في نفسها دون قصد من طرفها وهي تعمل على تعويضه عن سوء تصرف زوجته عبر اهتمامها واعتنائها ومما يساعد على ذلك أن في المرأة الشيء الكثير من غريزة الأم، إذ تعنى باليأس والمجروح والوحيد والمعذب .هناك أيضاً المتزوج الذي يطرح تعاسته الزوجية ليجد الإستجابة جاهزة لدى الفتاة أو المرأة التي تجتاحها لحظات من الجوع العاطفي .

هذه هي حالة التعساء والتعيسات الذين يجد بعضهم عزاءه في البعض الآخر.

على أن هناك ما هو ادعى إلى الإثارة بشكل خاص في الحب البائس .

فعندما تحب الفتاة فتى في مثل سنها وينتمي إلى بيئه مشابهة لبيئتها، ويملك كل مواصفات الخطيب أو الزوج المحتمل أيضاً تستطيع هي أن تطمئن إليه وتحلم به وتخطط للمستقبل في وضع كهذا .

إن الحصول على زوج يغدو بالنسبة لجميع الفتيات من مختلف النزعات أمراً حيوياً هاماً وتتحول هذه القضية إلى مشروع مستعجل خطير، وتفقد صديقة القلب مكانتها الممتازة، لأن الفتاة ترى في رفيقاتها منافسات لها في الحصول على الزوج فتلجأ إلى المناورات وتبدو بمظهر الخشونة والأنانية.

وإذا ما تأخر فارس أحلامها عن الظهور تغدو الفتاة منعزلة عن العالم، متعجرفة مليئة بالحسد لقرينتها. كثيراً ما تعتري الناس الدهشة أمام السهولة التي تتخلى فيها الفتاة عن الموسيقى والدراسة والمهنة إذا وجدت زوجاً مناسباً لها، الأمر الذي يدل على أنها لا تعلق أية أهمية على هذه المجالات الفكرية فلا تقر بأية خسارة في حالة تخليها عنها .

فإذا ما سئلت فتاة عن مشاريعها في المستقبل فإنها تقول(أريد الزواج) وهذه أمنيتها الوحيدة في الحياة .

حقائق نفسية وجنسية عن المرأة

١- تصل البنت الى دور المراهقة اسرع من الولد حيث يرى العلماء أن هذه القدرة البيولوجية في الانثى على النمو والنضوج بأسرع من الذكر تتفق مع الحقائق البيولوجية الجديدة التي تقول ان الجنين يبدأ (أنثى). وبذلك يكون تكوين الانثى البيولوجي أكثر متانة وكفاءة لانه الاصل من تكوين الذكر ولهذا يكون نمو الذكر ونضوجه ابطئ من نمو البنت .

٢- تتأخر مرحلة المراهقة للولد عن مراهقة البنت سنة أو سنتين، كما أنها تمتد أطول (٤) سنوات أو أكثر.

٣-تنضج البنت جسدياً اسرع من الولد. لكن الضغوط الاجتماعية على البنت قد تعرقل نموها النفسي والجنسي وتعطله عن الولد.

٤- ليس بصحيح ان مراهقة البنت تبدأ بالحيض فالمراهقة تبدأ قبله.

٥- معظم البنات تبدأ عندهن المراهقة عند ظهور شعر العانة. وقد يسبقه احياناً. وقد يكون مبكراً في بعض البنات في سن (٨) سنوات وقد يتأخر حتى سن (١٨) سنة.

٦- ان نمو الثدي عند البنت قد يصاحب ظهور شعر العانة.

٧- ينمو الثديان مبكراً عند سن (٨) سنوات وقد يتأخر نموها حتى سن (١٥) سنة.

٨- يتوقف طول قامة البنت من (٩-١٥) سنة.

٩- يبدأ الحيض عند البنت من (٩-١٥) سنة .

١٠- قد يكون الحيض اول علامات المراهقة عند البنت وهو حادث فجائي ويجب ان تهدئي البنت من قبل والا اصابها بصدمة نفسية وفزع.

وجد كينسي ان ٩٠٪ من البنات يفاجأن بالحيض دون سابق معرفة وان ٨٠٪ من البنات يعرفن عن الحيض من مصادر اخرى غير الأم وان ٢٪ فقط منهن يعرفن ذلك من الأم.

١١- ان اكتساب الفتاة لاية كفاءة في الاستجابة الجنسية تتوقف على نوع الخبرة الجنسية التي خبرتها في الطفولة والمراهقة ، وعلى العوامل الاجتماعية التي تؤثر عليها نفسياً وتجعلها تكبت رغباتها الجنسية.

١٢-ان العادة السرية هي اكثر الانشطة الجنسية التي تسبب الاورجازم (قمة اللذة) للمرأة وان ٨٥٪ من النساء يصلن الى الاورجازم عن طريق العادة السرية.

١٣- تفشل كثير من النساء في الزواج في الوصول الى الاورجازم وذلك بسبب محاولة الزوجة اخفاء الكثير من الحقائق عن زوجها، واخفاء رغباتها الجنسية ومحاولة التكيف مع رغباته هو، أما في العادة السرية فهي تعرف كيف تتصرف مع جسدها دون ان تخشى شيئاً.

١٤- ان ٥٨٪ من النساء يمارسن العادة السرية في اي مرحلة من مراحل اعمارهن.

١٥- ان ممارسة العادة السرية تزداد عند النساء الكبيرات في السن بسبب خبرتهن الجنسية وبسبب عدم اقبال الرجال عليهن في هذه السن.

١٦- ان ٣٦٪ من النساء لم يعرفن الاورجازم من اي نوع قبل الزواج وان عدم معرفة الاورجازم من اي نوع قبل الزواج، وان عدم معرفة الاورجازم قبل الزواج تسبب تاخر المرأة في الاستجابة الجنسية ثلاثة اضعاف من استجابة النساء اللاتي عرفن الاورجازم قبل الزواج.

١٧- ان ٥٠٪ من النساء من يعرفن الاورجازم بصفة منتظمة قبل الزواج.

١٨- ان الاحلام الجنسية تمارس في المرأة كما في الرجل بنسبة ٧٠٪ من النساء. ان الاحلام الجنسية تزداد عند المرأة كلما كبرت في السن حتى سن (٤٥) سنة.

١٩- تمارس النساء الاحلام الجنسية اقل من الرجال ويعود ذلك الى ان الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تمارس على النساء قد تعطل مختلف الانشطة الجنسية عندهن ومنها العادة السرية والاحلام الجنسية.

٢٠- لقد وجد أن الأحلام الجنسية عند الرجال تكون اكثر في سن (٢٠) سنة ولكن عند النساء في سن (٤٥-٥٠) سنة معظمهن متزوجات او سبق لهن الزواج، وقد تصل المرأة الى سن (٧٠) سنة وتمارس الاحلام الجنسية.

٢١- ان الزواج او الممارسة الجنسية المنتظمة تنشط المرأة جنسياً وتزداد كفاءتها بازدياد الممارسة.

٢٢- ان الاحلام الجنسية تزداد عند المرأة عندما يغيب عنها الزوج او في حالة السجينات.

٢٣- وجد أن الاحلام الجنسية ليست تعويضاً عن حرمان فحسب ولكنها

تنشط مع اي نشاط جنسي آخر كالعادة السرية او ممارسة الجنس مع الزوج وقد يكون الحلم اعادة الاورجازم الذي حدث في نفس الليلة مع الزوج.

٢٤- ان ٢٥٪ من النساء يحصلن على الاورجازم من العادة السرية والاحلام الجنسية.

٢٥- ان نسبة ٧٥٪ من النساء يحصلن على الاورجازم عن طريق الاتصال الجنسي السطحي مع الذكور قبل الزواج، وعن طريق العلاقات الجنسية مع الزوج خلال الزواج وعن طريق العلاقة الجنسية مع نفس الجنس.

٢٦- بعض النساء يتصورون ان المداعبات الجنسية غير طبيعية وان العملية الجنسية المعروفة بين الرجل والمرأة هو الشكل الطبيعي للممارسة الجنسية لانها التي تسبب الحمل والانجاب، اما الممارسة الجنسية التي لاتسبب الحمل والانجاب فينظر اليها من بعض الناس على انها غير طبيعية، وهذه النظرة خاطئة للنشاط الجنسي في الانسان.

٢٧- ان المداعبات الجنسية نشاط جنسي طبيعي في جميع الثدييات ومنها الانسان، وان كبت الرغبة في ممارسة هذه المداعبات هو الشيء غير الطبيعي.

٢٨- وجد العالم كينسي ان ٤٠٪ من النساء مارسن المداعبات الجنسية قبل بلوغهن سن (١٥) سنة وان ٩٠٪ مارسنها قبل بلوغهن سن (١٨) سنة وان ١٠٠٪ من النساء المتزوجات لهن تجارب في المداعبات الجنسية قبل الزواج وان ٣٩٪ منهن فقط يصلن الى الاورجازم عن طريق هذه المداعبات.

٢٩- القبلة نوع من انواع المداعبات الجنسية وقد تكون قبلات بسيطة او قبلات شهوانية.

٣٠- القبلات البسيطة قد تثير المرأة جنسياً وقد لاتثيرها، ولكن القبلات الشهوانية لها تأثير قوي على المرأة، لان الشفتين واللسان وداخل الفم كلها غنية بالأعصاب.

٣١- تصل المرأة أحياناً الى الاورجازم (قمة اللذة الجنسية) من القبلات الشهوانية وحدها دون اي اتصال جنسي آخر.

٣٢- بعض النساء يرفض القبلات بسبب تربية معينة ولكنهن يوافقن على مداعبات اخرى.

٣٣- تفقد المرأة عقدها النفسية بالتدريج بعد استمتاعها بالقبلات.

٣٤- النهدان من المناطق الجنسية الحساسة في جسد المرأة.

٣٥- من المفاهيم الشائعة الخاطئة ان الرجل وحده هو الذي يشعر بالضيق اذا اثير جنسياً ولم يبلغ النهاية او القذف في الممارسة الجنسية ولكن اتضح ان المرأة ايضاً تشعر بضيق وألم اذا لم تبلغ الاورجازم في العملية الجنسية مع الرجل.

٣٦- بعض النساء المتزوجات يمارسن العادة السرية للتخلص من الألم. او التوتر نتيجة عدم بلوغهن الاورجازم اثناء ممارسة العملية الجنسية مع الزوج الاناني.

٣٧- ان الاثارة الجنسية غير المكتملة في الجماع تسبب نوعاً من التوتر العصبي والعضلي عند المرأة واذا لم يحدث الاورجازم عند المرأة فإن هذا

التوتر يبقى فترة طويلة قد تصل الى ساعات قبل ان يضيع، ولكن الاورجازم يضيع هذا التوتر في ثوان او دقيقتين.

٣٨- تشعر المرأة كالرجل بالراحة النفسية الكاملة خلال الجماع مالم يكن هناك شعور بالذنب او الإثم او الندم او الخوف من الحمل.

٣٩- ان المداعبات الجنسية لكلا الجنسين تمهد لحياة جنسية اكثر نضوجاً في الزواج، وتساعد النساء بعد الزواج الى الوصول الى الاورجازم.

٤٠- وجد العلماء ان ٤٤٪ من النساء اللاتي لم يعرفن الاورجازم على الاطلاق قبل الزواج فشلن في الوصول الى الاورجازم على الاطلاق في السنة الاولى من الزواج على حين ان ١٣٪ فقط من الزوجات اللاتي عرفن الاورجازم من قبل فشلن في الوصول اليه في السنة الاولى للزواج.

٤١- ان ٦٤٪ من النساء خبرن الاورجازم قبل الزواج عن طريق مختلف الانشطة الجنسية ابتداء من العادة السرية الى الاحلام الى المداعبات السطحية مع الجنس الآخر او الجنس نفسه الى العملية الجنسية ذاتها، لكن العملية الجنسية ذاتها، لكن العملية الجنسية لم تمثل الا ١٧٪ فقط من الاسباب التي تسبب الاورجازم قبل الزواج.

٤٢- وجد ان ٦٩٪ من النساء اللاتي مارسن الجنس قبل الزواج لم يشعرن بالندم على ذلك وان ٣١٪ شعرن بالندم.

٤٣- ان القيود الصارمة التي تتعرض لها البنت والحرمان الطويل الذي تعيشه يجعلها بعد الزواج عاجزة عن التخلص من عقدها النفسية والجسدية.

٤٤- ان معظم النساء والرجال ايضاً يجدون صعوبة بعد الزواج في استعادة طبيعتهم الحرة التي كانوا عليها في الطفولة. ويصعب عليهم الاستجابة للرغبة واللذة الجنسية بدون القيود الجسدية والنفسية التي فرضت عليهم وفرضوها على انفسهم.

٤٥- ان الوصول الى الاورجازم قدرة جسدية ونفسية تحتاج الى ممارسة وخبرة ودليل ذلك ان المرأة المتزوجة لاتصل الى الاورجازم الا بعد عدة سنوات من الزواج قد تصل الى (٢٨) سنة.

٤٦- وجد (كينزي) ان ٢٥٪ من النساء اللاتي خبرن الجنس الى الاورجازم قد بلغن الاورجازم في السنة الأولى للزواج.

٤٧- في السنة الأولى للزواج يرغب الرجل الجنس أكثر من المرأة.

٤٨- بمرور السنين على الزواج تتغلب المرأة على عقدها النفسية وحين تغدو قادرة على الجنس وراغبة فيه يكون ذلك عند سن (٤٠-٥٠) سنة من عمرها تكون قدرة زوجها الجنسية قد انخفضت والزوج غالباً يكبر زوجته بعدة اعوام، ويكون الزوج قد تعود من زوجته عدم الاستجابة الكافية او الرفض للممارسة الجنسية، ولهذا تلجأ هؤلاء الزوجات الكبيرات في السن الى الشباب من اجل الاشباع الجنسي الذي فقدنه في سنوات شبابهن.

٤٩- بعض علماء الجنس يرون ان وضع المرأة (أعلى) اي فوق جسد الرجل في الممارسة الجنسية هو وضع أكثر طبيعية ويسهل عليها الوصول الى الاورجازم وكذلك الرجل بسبب سهولة التلامس الكلي للأعضاء الجنسية.

٥٠- ان وضع المرأة فوق الرجل في الجماع يساعدها على الحركة والايجابية اكثر من الوضع الاسفل.

٥١- تدل البحوث ان كثيراً من الزوجات لايصلن الى الاورجازم. ولكنهن يشعرن بالرضا حين يرضى الرجل ويستمر الزواج ناجحاً رغم ذلك. لان المرأة تعودت على التضحية بنفسها وبرغباتها الجنسية من اجل الرجل ولكن ذلك ينعكس على صحتها النفسية فيما بعد.

٥٢- ان المداعبات الجنسية قبل الجماع تساعد الزوجة على الحصول على الاورجام، وتستمر المداعبات عادة من (٤-٢٠) دقيقة وأحياناً الى (٣٠) دقيقة وخاصة بين المثقفين المنحدرين من العقد النفسية.

٥٣- هناك بعض الازواج والزوجات يكرهون المداعبات الجنسية ويتصورون انها نوع من الانحراف.

٥٤- تتصور بعض الزوجات ان خلع ثيابهن كلها أثناء الجماع نوع من الحرام او العيب.

٥٥- بعض الزوجات لايستطعن ممارسة الجنس الا في الظلام التام بسبب الخجل والحرج والشعور بالذنب.

٥٦- معظم الزوجات مصابات بالبرود الجنسي بدرجات متفاوتة حسب التربية في الطفولة والمراهقة.

٥٧- تصل الزوجة الى الاورجازم عادة أبطأ من زوجها وذلك بسبب الكبت الذي تعانيه اكثر منه.

٥٨- الزوجة غير المكبوتة جنسياً قادرة على الوصول الى الاورجازم عدة مرات من (٤-٢٠) مرة في الوقت الذي يقذف فيه زوجها مرة واحدة فقط.

٥٩- وجد العلماء ان الاستجابة الجنسية تعتمد على ثلاثة عوامل هي:

١- نوع المؤثر وقوته.

٢- القدرة الجسدية والنفسية.

٣- نوع التجربة السابقة والقيود الاجتماعية السابقة وقد وجد ان اهم العوامل هي نوع التجارب السابقة ثم نوع الرجل الذي مع المرأة. ثم القدرة الجسدية من حيث الجهاز العصبي والعضلي وغير ذلك من النواحي الفسيولوجي والبيولوجية التي قد تساعد المرأة اكثر من الوصول الى الاورجازم.

٦٠- هناك نساء لم يصلن الى الاورجازم حتى سن (٥٠) سنة ثم وصلن بعد ذلك.

٦١- هناك نساء وصلن الى الاورجازم مرة واحدة او مرتين في كل حياتهن.

٦٢- هناك نساء يصلن الى الاورجازم عدة مرات في كل اتصال جنسي.

٦٣- وجد العلماء ان المرأة حتى سن (٩٠) تستجيب للجنس، وتصل الى الاورجازم، لكن الكبت والضغوط تجعل معظم النساء لايعرفن الاورجازم الا نادراً.

٦٤–ان تجويف المهبل عند المرأة كتجويف الامعاء الغليظة فقير جداً في الاعصاب الحساسة بعكس البظر والشفرتين الداخليتين.

٦٥– تشعر المرأة بالاورجازم حين يكون عضو الرجل داخل المهبل.

٦٦– ان البظر عضو جنسي حساس في البنت والمهبل غير حساس للجنس.

٦٧–حين تكبر البنت فإن الاعصاب لاتنمو في المهبل ومن المستحيل ان تنزرع اعصاب جديدة فجائية في البنت بمجرد ان تغدو زوجة ام امرأة.

٦٨– ان البظر عند البنت في المرحلة البظرية يسيطر على المنطقة الحساسة، لكن لايستمر كذلك فإنه بالتحول نحو الانوثة فإن البظر يعطي المهبل حساسية .

٦٩– ان البظر يحتفظ بحساسيته الجنسية في النساء الباردات جنسياً.

٧٠– في حالة البرود الجنسي عند المرأة فإن البظر يظل مبعث الاحساس الجنسي اما المهبل فلا يكون.

٧١– في بعض النساء تكون الانقباضات العضلية المصاحبة للاورجازم عنيفة وفي جميع اجزاء الجسم وتستمر مدة طويلة. وفي بعض النساء اقل قوة واقصر مدة. وفي هؤلاء النساء اللاتي تحدث لهن الانقباضات في كل اجزاء الجسم فإن انقباضات المهبل تكون قوية ايضاً.

٧٢– ليس هناك ما يثبت علمياً أن المهبل يستجيب وحده كعضو منفصل عن بقية اعضاء الجسم.

٧٣- وجد العلماء انه بسبب المحظورات الاجتماعية على لذة المرأة الجنسية. ولصغر حجم البظر عند المرأة فلم يعرف الرجال ان البظر اشد حساسية من المهبل.

٧٤- تركز النساء اللاتي يمارسن الجنس مع النساء على البظر، وليس ذلك بسبب اختلاف احاسيس هؤلاء النساء عن الاخريات اللاتي يفضلن الجنس مع الرجل ولكنه بسبب ان قليلاً من الرجال من يفهم اهمية البظر واهمية اثارته جنسياً.

٧٥- تحدث الاثارة البظرية في العادة السرية عند المرأة لانها تفهم جسدها.

٧٦- تحدث الاثارة البظرية للمرأة من زميلتها (المرأة) التي تفهم جسد المرأة اكثر مما يفهمه الرجل.

٧٧- في الذكر والانثى تلعب نهايات الاعصاب في الجسم الدور الاساسي في الاثارة الجنسية. وهي موجودة وموزعة في اعضاء الجسم عند الجنسين بالتساوي.

٧٨- ليس هناك مايثبت ان هناك فروقاً بين حساسية جسم المرأة والرجل للجنس في جميع اعضاء الجسم المتشابهة والمناطق المتشابهة.

٧٩- اعضاء المرأة والرجل الجنسية اصلها التشريجي واحد ولها نفس الاحاسيس.

٨٠- ان عضو الذكر (رغم كبر حجمه) لم يعرف عنه علمياً انه اكثر ثراء بنهايات الاعصاب من البظر الاصغر حجماً فهما على نفس الاهمية بين الحساسية والاثارة الجنسية.

٨١- كبر حجم عضو الذكر قد يكون له تأثير نفسي وانه أيضاً يتلقى تأثيرات مباشرة أكثر من البظر بسبب بروزه خارج الجسم.

٨٢- الشفرتان الداخليتان وفتحة المهبل مناطق حساسة في المرأة لايقابلها مناطق مثلها عند الرجل. وهذا مما يزيد من حساسية المرأة ويعوضها عن كبر حجم عضو الذكر.

٨٣- ان كبر حجم عضو الذكر ووجود تجويف المهبل عوامل قد تساعد على تحديد دور كل جنس اثناء العملية الجنسية.

٨٤- تجد المرأة راحة نفسية في تلقي عضو الرجل داخل المهبل.

٨٥- أهمية مهبل المرأة قليلة جداً في الجنس. انه قد يثير الرجل ولكن لايلعب دوراً في اثارة المرأة جنسياً.

٨٦- ليس هناك ما يثبت وجود فروق في استجابات الرجل او المرأة تجاه البصر والشم والسمع والتذوق.

٨٧- لاتوجد فروق بين الرجل والمرأة تشريحي وفي الوظائف الاساسية للجنس.

٨٨- الرحم عند المرأة ليس له اهمية في الجنس كالمهبل انه العضو الذي ينمو فيه الجنين حتى الولادة .

٨٩- ان القيم الاجتماعية الصارمة والخوف من عقاب المجتمع يفعل عند النساء ما يفعله الألم العضوي عند الحيوان. فتبتعد المرأة عن الرجل خوفاً من المجتمع مثل ما يبتعد الحيوان عن شعلة النار، او من فخ مؤلم.

ان معظم الاستجابات العكسية استجابات تعلما الحيوان والانسان من خبراته السابقة وهي لاتمثل الاستجابات الطبيعية.

٩٠- ان ابتعاد المرأة عن الرجل او البرود الجنسي او عدم صحة العلاقة بين الازواج والزوجات ليست الا نتيجة التشويه الاجتماعي للاستجابة الطبيعية في كلا الجنسين.

٩١- ان الجنس في الانسان (انساني) من اجل الحب واللذة والسعادة الانسانية وليس من اجل التناسل فحسب. لكن التربية الخاطئة والتعليم الخاطئ للجنس يسبب ما سمي في الفسيولوجيا وعلم النفس بالارتباط الشرطي. ومن هنا خطر التعليم الخاطئ وخطر التجارب السيئة السابقة وخطر التخويف والعقاب وخطر تعليم الاطفال الكذب واخفاء الحقائق. وخطر تعويد الشباب على التلصص وسرقة اللذة الجنسية ثم الوقوع بعد ذلك فريسة العذاب النفسي، والاحساس بالذنب خاصة عند البنات والنساء اللاتي يفرض المجتمع عليهن قيوداً لايفرضها على الرجال.

٩٢- ان ما ترغب المرأة (سريا) في العملية الجنسية انما هي الاغتصاب والعنف في المجال الجنسي او المهانة او الاذلال في المجال النفسي.

٩٣- ان عملية الولادة المؤلمة تمنح المرأة نوعاً من الرضى الماسوشي غير الواعي.

٩٤- ان البظر عند البنت الصغيرة له نشاط جنسي ايجابي وسادي ايضاً.

٩٥- تجد المرأة في ممارسة العادة السرية اللذة والاورجازم نفسه الذي يجده الذكر.

٩٦- النرجسية هي الصفة النفسية الطبيعية للمرأة.

٩٧- ان البنت الطفلة حين تكتشف غياب عضو الذكر من جسدها تصيبها صدمة نرجسية وتشعر بالالم لانها تتصور ان الذكر يحصل من ممارسة العادة السرية على لذة جنسية اكثر منها. وان هذا الالم يكون شديداً الى حد انه يحطم شكل اللذة الجنسية التي تحصل عليها البنت من العادة السرية فتكف عن ممارستها.

٩٨- ان الالم النفسي الشديد الذي يحدث للبنت الصغيرة حين تكتشف غياب (عضو الذكر) من جسدها يثيرها جنسياً، وهذه الاثارة الجنسية تعوضها عن النقص الذي شعرت به.

٩٩- تجد المرأة نفسها في وضع يفرض عليها الاحتفاظ بزوجها باي شكل من الاشكال مهما كان وان كان سكيراً عربيداً وزير نساء وله وجه فرد ويضربها كل يوم بالسياط . انها تحاول الاحتفاظ به رغم كل هذا، وتخشى ان يتركها ويذهب الى امرأة اخرى، ولهذا فإن المرأة تشعر بما سمي بـ (الغيرة) أكثر مما يشعر بها الرجل.

وقد لاحظ (فرويد) هذه الصفة في النساء فقال ان الغيرة في المرأة الماسوشية جزء من طبيعتها بسبب الفروق التشريحية بينها وبين الرجل وبسبب عقدة الجسد وعقدة الاخصاء.. الخ.

١٠٠- ان غيرة المرأة على رجلها ليست الا محاولة واعية منها للاحتفاظ بهذا الزوج الذي لو تركها انتهت حياتها الاقتصادية والاجتماعية والجنسية والاخلاقية لانها خارج الزواج لاتستطيع ان تعيش اقتصادياً ولاتستطيع ان ترضي رغباتها الجنسية، واذا تشجعت ومارست الجنس خارج الزواج فإنها لاتستطيع ان تنسب طفلها اليها، وعليها ان تقبل الموت او العذاب او تعود مرة اخرى الى جحيم اشد خارج الزواج فهي تفضل الجحيم داخل الزواج.

١٠١- ان المرأة حين تصل الى سن (٣٠) سنة تغدو قدرتها الذهنية عاجزة عن التطور.

١٠٢-ان حب النفس النرجسية عند النساء نادر جداً.

١٠٣- ان اهتمام المرأة بشكلها وملابسها ليس الا رغبة في التعويض عن حب النفس المفقود او محاولة من المرأة للتعويض عن عضو الذكر الضائع منها الى الابد.

١٠٤- ان الثقافة والقوانين الذكورية ترغم المرأة ان تكون مضحية وتجعل الرجل نرجسياً وانانياً.

١٠٥- ان المرأة تضحي بطموحها الفكري ومستقبلها الثقافي الخلاق من اجل ان تغذي طموح زوجهافيتفوق هو في العلم والفن والادب وتظل هي راكدة في البيت تغسل جواربيه.

١٠٦- تتعلم البنت كيف تبدو جميلة تجذب عين الرجل اي تتعلم ان تكون

(جذابة) جنسياً، ولكنها في نفس الوقت تتعلم ان تكبت رغبتها الجنسية اي انها تتعلم ان تكون جنسية ولا جنسية في الوقت نفسه وهذه الحالة تدفع البنت الطبيعية الى الجنون والهستيريا.

١٠٧–تنظر المرأة الى العمل (الوظيفة) كأنه محطة انتظار ليس الا اذا جاءها عريس غني فهي تترك العمل فوراً، واذا جاءها عريس فقيرفهذا حظها.

١٠٨– قليل جداً من النساء العاملات من يعتبرن ان العمل اهم من الزواج.

١٠٩– نادراً ما ترفض المرأة الزواج، بل انها تسعى الى الزواج لانه الشكل الوحيد الرسمي والشرعي والقانوني والاخلاقي الذي يمكن من خلاله ان تعيش اقتصادياً اذا لم يكن لها عمل او ايراد. وتحمى اجتماعياً. فالمرأة غير المتزوجة متهمة دائماً ولايسمح للمرأة ممارسة الجنس خارج الزواج الا اذا كانت مومساً.

١١٠– لا تختار المرأة بين الزواج او عدم الزواج ولكنها يجب ان تتزوج. والا فالمجتمع لايقبلها ولا يخدمها ولايعتبرها امرأة طبيعية.

١١١– ان المرأة من اجل ان تكون مقبولة في المجتمع تضطر الى كبت حقيقتها. ان عملية التكيف مع المجتمع التي تقوم بها المرأة ليست الا عملية قتل لوجودها.

١١٢– ان المرأة الواعية لاتفصل بين الحب والجنس وتغدو على الرجل ان يقنعها فكرياً وعاطفياً وجسدياً معاً ولذلك لايمكن ان تشبع جنسياً مع الرجل لاتحبه مهما بلغت به قوته الجسدية.

١١٣- المرأة الواعية الذكية اقل كبتاً لرغباتها الجنسية من المرأة الاقل وعياً وذكاء، ولذلك فهي اكثر ممارسة للعادة السرية. او العلاقات خارج الزواج، وكلها محاولات للاشباع الجنسي وعدم الاستسلام للكبت والتكيف مع المجتمع.

١١٤- المرأة الواعية لحقوقها كإنسانة لها عقل وجسد يجب ان تشتهي جنسياً، فهي تشعر بالحاجة الى الاشباع الجنسي. وادا لم تشبع جنسياً فهي تشعر بالكآبة او القلق.

١١٥- من العوامل الهامة التي تسبب العصاب هو الكبت الجنسي، وعدم الاشباع الجنسي ويؤدي الى هذا الكبت. وعوامل عدم الاشباع الجنسي عوامل عديدة تبدأ منذ طفولة البنت بسبب التربية البيتية الخاطئة والحنان والتخويف والتفريق بين البنات والذكور باعتبار اللذة الجنسية (اثماً) والزواج (بغير حب) انانية الرجل، وعدم مساواة المرأة بالرجل، وجهل الرجال بالنساء بالجنس عادة.

١١٦- يمثل عدم الاشباع الجنسي ظاهرة تكاد تكون عامة بين النساء، لكنها لاتظهر بوضوح في النساء اللاتي يطلق عليهن الطبيعيات او المتكيفات مع المجتمع، وذلك لان المرأة من هؤلاء قد استسلمت للكبت ولفكرة الاخصاء لم تعد تشعر برغبات جنسية. او برغبات جنسية ضعيفة جداً يمكن ان ترضى بفتات رجل.

بغير الحب يشعر الانسان بالقلق والوحدة وعبث الحياة. وهذا هو

السبب في انتشار هذه الظاهرة عند الشباب في مختلف انحاء العالم. ان فقدان الحب هو الذي يسبب لهم الامراض النفسية

١١٧- تزيد نسبة الامراض النفسية بين النساء لان المجتمع لايساوي بين الرجل والمرأة ولان الحب يتصل بالمساواة بين البشر والعدالة والصدق والحرية،ولان المرأة تفرض عليها قيوداً اكثر من الرجال، فيقع عليها الظلم مضاعفاً.

وفي ظل هذا الظلم لايمكن ان ينشأ الحب بين الرجال والنساء.. فالقيود تفرض على المرأة ان تكذب والحب لايمكن ان يوجد في ظل الكذب.

الحب هو ان يشعر الانسان بصدق ويرغب بصدق ويفعل بصدق. والحب هو فعل المشاعر والرغبات.

١١٨- ان الصحة النفسية للمرأة لاتتحقق الامن خلال الحب والعمل المنتج تماماً كالصحة النفسية للرجل.

١١٩- ان ثالوث (الفكر والرغبة والفعل) عند المرأة يحتاج الى الحرية نفسها التي يحتاجها الرجل.

١٢٠- ان اي كبت لاي عنصر من عناصر النفس يسبب عند المرأة القلق والضيق والمرض.

١٢١-المرأة بحاجة الى الحرية الايجابية وليس السلبية فحسب لتحقق ذاتها كعضو منتج في المجتمع.

١٢٢-لايكفي المرأة الطبيعية ان تحقق ذاتها من خلال الزواج، او ولادة الاطفال. فالامومة وحدها لاتكفي المرأة لتستمع بالصحة النفسية.

١٢٣- المرأة بحاجة الى تحقيق ذاتها الى عمل منتج في المجتمع، تحتاج الى فعل والى ان تفكر وان تكون افكارها تابعة من نفسها وليس من الاخرين وتحتاج الى ان تكون رغباتها صادقة نابعة من نفسها وليس من حولها.

١٢٤- البنت الصغيرة التي تتخيل الاتصال بالرجل من اجل الحصول على الطفل فإن الخيالات الاوروبية ترتكز على خوفها الناشئ من التمزق الذي سيحدث لاعضائها الجنسية اثناء الولادة. وهذا يدل على ان المهبل والبظر يلعبان دوراً في التكوين الجنسي عند المرأة منذ الطفولة وان البرود الجنسي قد يرجع في بعض الحالات الى هذا الخوف الدفين في المرأة منذ الولادة بسبب كبر حجم رأس الطفل بالنسبة لفتحة المهبل.

١٢٥- ان السبب الاساسي لمعظم حالات البرود الجنسي عند النساء ليس الا غياب الممارسة الجنسية لفترات طويلة. او ممارستها بشكل متقطع ولفترات قصيرة.

١٢٦- ان المرأة يمكن ان تحصل على اي عدد من الاورجازم ولا يوقفها الا الارهاق الجسدي.

١٢٧- ان المرأة في العصر الحديث غدت تؤجل الحمل الى سن متأخرة بسبب انتشار وسائل منع الحمل وبسبب تأجيل الزواج أيضاً. وهذا يؤخر حصول المرأة على قدرتها الجنسية المكتملة الى سن الثلاثين او ما بعدها. لانها لاتلد طفلها الثاني او الثالث في هذه السن او بغيرها.

١٢٨- لاتصل المرأة الى درجة الاشباع الجنسي مهما تعرضت الى الاثارة الجنسية ولأية مدة من الزمن

١٢٩- ان المرأة سوف ترضى عادة من (٣-٥) مرات من الاورجازم.

١٣٠- لوحظ أن قدرة المرأة الاورجازمية واشتداد حدة الاورجازم وتعدده تفوق قدرة الرجل وذلك لتقدم المرأة في السن وازدياد خبرتها الجنسية وممارستها الحمل والولادة.

١٣١- ان المرأة تصل الى أوجها الجنسي حين يقترب زوجها من نهايته في الجماع، وليس سببها تخلص المرأة من مخاوفها وعقدها النفسية الناتجة عن الكبث وانما سببها الخبرة الجنسية واثر الحمل والولادة.

١٣٢- لاحظ طبيباً ان البرودة الجنسية تصيب المرأة اذا عجزت رغم ازدياد الخبرة الجنسية ان تختصر الوقت الذي يستنفذ في المداعبات التمهيدية السابقة للجماع.

١٣٣- ان درجة التأثر الجنسي تهبط عند المرأة بسرعة اذا انقطعت الاثارة الجنسية او توقفت والى هذا السبب تعود نسبة كبيرة من البرود الجنسي لان معظم الرجال في سن (٣٠) لايستطيعون تأجيل اقذف الى حين امتلاء وانتفاخ الاوردة وكذا الانسجة في منطقة اسفل الحوض عند المرأة.

١٣٤- من المحتمل ان تصاب المرأة بالبرود الجنسي اذا كان زوجها عاجزاً عن الوصول الى الاورجازم عدة مرات متتالية، او يصل الى ذلك قليلاً، او اذا كان عاجزاً عن الاحتفاظ بالانتصاب اكثر من (٤- ٥) مرات .

١٣٥- ان غياب المداعبات الجنسية او عدم كفايتها هو السبب وراء معظم حالات البرود الجنسي عند المرأة.

١٣٦- بعض الفتيات المراهقات يتأخرن في النضوج والثديان صغيران والجسد صبياني مع وجود البرود الجنسي. ان كل ما تحصل عليه الفتاة او المراهقة من هذا النوع حين تتزوج هو نوع من الاورجازم السطحي في الانسجة السطحية المحيطة بفتحة المهبل اذا اثرت مباشرة باليد.

١٣٧- اكد معظم العلماء ان تكرار الحمل يزيد من قدرة المرأة على الاستمتاع الجنسي لان الحمل يغرق المرأة بالهرمونات الجنسية ويزيد من تواتر الدم ونمو الانتفاخ وامتلاء الاوردة واسفل الحوض بدرجة عالية قد تزيد من تلك الدرجة التي تحدث اثناء النمو الجنسي في فترة المراهقة.

١٣٨- ان التمزق المهبلي الذي يحدث عادة نادراً ما يعطل قدرة المرأة للوصول الى الاورجازم ولكن في بعض الاحيان يضعفها بالاضافة الى ان هذا التمزق يحدث عادة عند ولادة اول طفل. فإذا اصيبت به المرأة قبل ان تنضج جنسياً او تحصل على كل كفاءتها الجنسية، فإن هذا التمزق قد يلعب دوراً كبيراً في اصابتها بالبرود الجنسي خاصة اذا شمل هذا التمزق جزء هاماً من الجهاز البظري او غيره من الاعضاء الجنسية الحساسة.

١٣٩- هناك بعض الاختلافات التشريحية في الاعضاء الجنسية لبعض البنات مما يسبب نوعاً من البرود الجنسي اذا لم تعرف المرأة او الرجل الطريقة الصحيحة لبلوغ الاثارة الكافية. فالغشاء الذي يحيط برأس البظر قد لايكون واحداً فقط، وانما قد يكون اثنين او ثلاثة، او تكون

له زوائد اضافية، وقد يكون ناعماً او متعرجاً. اوسميكاً او رقيقاً، قصيراً او طويلاً. او قد تكون الشفرتان الداخليتان مزدوجتين وعددها (٤) بدلاً من (٢) وكذلك قد يكون حجم البظر كبيراً او صغيراً. فلا تصل اليه الاثارة الجنسية الكافية للحصول على الاورجازم. وفي هذه الحالة لابد من توجيه الاثارة اليه مباشرة وبدرجة كافية .

١٤٠– ان التربية الجنسية الخاطئة من قبل الاهل والتي تعتبر الجنس (عملاً قذراً منحطاً ومحظور التحدث عنه) هذه التربية تجعل المرأة المتزوجة (باردة جنسياً) وقليلة الإقبال على الممارسة الجنسية وحتى في حالات الممارسة الجنسية الناجحة مثل هذه المرأة تكره التحدث معها عن الجنس.

ومن الصدف الغريبة انني حين كنت اكتب هذه البحوث كانت زوجتي جالسة بالقرب مني فتحدثت معها حول الجنس الا انها سرعان ما عبس وجهها وقطعت حديثي بقولها:

– اواه ماهذا الكلام؟ انني لا احب التطرق اليه. عندها حدث لدي احباط فانقطعت رأساً عن الحديث عن الجنس علماً ان زوجتي مرت على زواجنا (٣٠) عاماً ، وما زالت تتجنب الحديث عن الجنس.

١٤١– اوضحت الاخصائية في شؤون الجنس (شيرڤي) اسباب البرود الجنسي عند بعض النساء كالآتي:

١– عدم كفاية الاثارة الجنسية قبل الجماع.

٢– عدم الامتلاء الكافي للأوردة والانسجة الحساسة القابلة للانتصاب.

٣- عدم امتلاء انسجة اسفل الحوض بالدم الكافي ولعدم تقدمها الكافي وما ينتج عن ذلك من توتر الانسجة.

٤- عدم الاستجابة الكافية للعضلات في هذه المنطقة.

٥- الاسباب النفسية والضغوط الاجتماعية تخلقان الاسباب البيولوجية التي تصيب المرأة بالبرود الجنسي.

١٤٢- من الصعب التفريق بين البرود الجنسي والبرود الجنسي البيولوجي في المرأة.

١٤٣- لايوجد اي فارق في المرأة بين قمة اللذة والاورجازم المهبلي البظري.

١٤٤- ان طبيعة الاورجازم في المرأة واحدة بصرف النظر عن المنطقة المثارة في جسد المرأة.

١٤٥- يتكون الاورجازم في العملية الجنسية من الانقباضات المنتظمة للعضلات المهبلية الخارجية وكذلك الانسجة المحيطة بالثلث الاسفل من المهبل التي تحيط بفتحة المهبل، والتي تمتلئ بالدم اثناء الاثارة الجنسية المنتظمة داخل المهبل تساعد على الضغط وشد هذه الاعضاء بانتظام مما يزيد من اثارة (رأس البظر) وتحدث الاثارة للبظر بالشد المنتظم المسمى (Prepuce) والذي تورم وتضخم بسبب امتلائه بالدم، وتحدث الاثارة نفسها للبظر اذا حدثت هذه الاثارة له مباشرة باليد.

١٤٦- ان النساء بطبيعتهن قادرات على حدوث الاثارة الجنسية الكاملة مع الوصول الى الاورجازم اكثر من مرة واحدة، بل مرات عديدة وقد

تصل الى (٦) مرات او اكثر خلال العملية الجنسية الواحدة ووجد انها قد تصل الى (٥٠) مرة او اكثر اذا استمرت الاثارة للمنطقة البظرية واستطاعت المرأة ان تتحكم في توترها الجنسي وتحتفظ بمدة اطول من الاثارة الجنسية.

١٤٧- ان رأس البظر اكثر حساسية للإثارة الجنسية من الثلث الاسفل للمهبل.

١٤٨- البظر في جسد المرأة عضوي اساسي بواسطته تعرف المرأة (اللذة الجنسية) والبظر يشبه عنق الذكر في الرجل حيث يشتمل على انسجة قابلة للانتصاب اثناء الاثارة الجنسية وعلى أكثر الاعصاب (حساسية بلذة الجنس) وهو الذي يقود العملية الجنسية من أولها الى آخرها. وبدونه لاتصل المرأة الى (قمة اللذة الجنسية) التي يصاحبها الانزال وتنتهي به العملية الجنسية، والخلايا التي تصنع البظر هي نفس الخلايا التي تصنع عضو الذكر.

١٤٩- ان البظر في الانثى يتوقف عن النمو في احدى المراحل اما عضو الذكر فيستمر في النمو فترة اطول.

١٥٠- يتصور بعض الرجال (بسبب الجهل) في القضايا الجنسية ان عنق الرحم هو أكثر اعضاء المرأة حساسية للجنس.ويظنون ان عضو الذكر اذا ما لامس هذا العنق اثناء العملية الجنسية فإن ذلك اكبر مؤثر من حيث بلوغ المرأة (قمة اللذة الجنسية)، ومن هذا الاعتقاد الخاطئ بأن حجم عضو الرجل (عنصر هام) في الكفاءة الجنسية وان الرجل

(الاقوى جنسياً) هو صاحب العضو الاكبر او الاطول، لان مثل هذا الطول كفيل بالوصول الى عنق الرحم.

الرحم ليس اكثر اعضاء المرأة احساساً بالجنس والحقيقة ان عنق الرحم لايحس شيئاً على الإطلاق لا الجنس ولا اللذة الجنسية ولا الألم. لكن الرجل الجاهل يركز اهتمامه في علاقته الجنسية مع المرأة على (المهبل) او (عنق الرحم) ويتجاهل (البظر) وهذا هو احد الاسباب في ان معظم النساء يتزوجن وينجبن عشرات الاطفال ثم يمتن قبل ان يعرفن (لذة الجنس) او يصلن اليه مرة واحدة في حياتهن، او يبلغن (قمة اللذة الجنسية).

١٥١- من المعلومات الخاطئة عن الجنس ان الرجل يتصور انه الوحيد الذي (يقذف) حين يبلغ قمة اللذة الجنسية مع ان المرأة ايضاً حين تصل الى هذه القمة يحدث لها شيء مشابه يسمى (الانزال) لكن الرجل لايدرك ذلك. لان المرأة قلما تصل الى (قمة اللذة) معه مهما طالت العملية الجنسية وأحد أسباب ذلك هو (جهل الرجل) بأعضاء المرأة الجنسية واهمها البظر.

١٥٢- ورد في ابحاث الاخصائي (كنزي) ان ١٠٠٪ من الذكور يعرفون قمة اللذة في الجنس قبل بلوغهم سن (١٧) سنة في حين ان ٣٠٪ فقط من النساء يعرفن هذه اللذة قبل الزواج. وان قمة اللذة في الجنس لاتعرفها النساء حقيقة قبل سن (٣٥) سنة وذلك بسبب الخبرة الجنسية وازدياد كمية الدم التي تغذي الاعضاء الجنسية بعد الحمل او بتغلب المرأة على عقدها النفسية الى غير ذلك من الاسباب.

١٥٣- ورد في بحث الاخصائي (والين) على (٥٤٠) زوجة فوجد ان معظم هؤلاء الزوجات لم يعرفن (قمة اللذة الجنسية) في علاقاتهن الجنسية مع ازواجهن وان هذه العلاقة الزوجية لم تشبع رغباتهن الجنسية ولكنها كانت ترضيهن نفسياً من حيث القرب من الزوج وارضائه. وكان هذا الرضا يصرفهن عن الرغبة في بلوغ قمة اللذة في الجنس.

١٥٤- ان بلوغ قمة اللذة الجنسية عند الرجل والمرأة متشابهان من الناحية الفسيولوجية. ففي كلا الجنسين تحدث نفس العمليات الفسيولوجية من حيث رد الفعل واستجابة العضلات واندفاع الدم في الاعضاء حتى درجة معينة وان قمة اللذة تحدثها العضلات في الذكور والاناث.

١٥٥- ليس هناك ما يسمى ببلوغ (قمة اللذة) عن طريق المهبل وحده بدون بلوغ قمة اللذة عن طريق البظر.

١٥٦- ان بلوغ قمة اللذة عملية تنتشر في جميع اعضاء المرأة الجنسية وهي عملية لاتتغير بتغير شكل الاثارة الجنسية او موضعها.

١٥٧- ان البظر يلعب دوراً هاماً واساسياً في بلوغ المرأة قمة اللذة.

١٥٨- ان شرود ذهن المرأة اثناء العملية الجنسية يقلل من درجة انفعالها الجنسي.

١٥٩- ان البظر اكثر اهمية وحساسية للجنس من اثارة الثلث السفلي من المهبل.

١٦٠- ان الجزء العلوي من المهبل ويكون (ثلثي المهبل) جزء غيرحساس جنسياً ليس له دور في الجنس او اللذة الجنسية، اما الجزء الثاني هو (الثلث السفلي من المهبل) فهو حساس للجنس ولكنه اقل حساسية من الشفرتين وهاتان اقل حساسية من البظر.

١٦١- ان اللذة الجنسية عند المرأة واحدة ليس هناك شيء اسمه لذة عن (طريق البظر) ولذة اخرى عن طريق المهبل. فأعضاء المرأة الجنسية متصلة اتصالاً عضوياً لا انفصام فيه.

١٦٢- النساء يفضلن الاثارة عن طريق المهبل لاسباب نفسية ويفضلن الاثارة عن طريق البظر لاسباب جنسية.

١٦٣- بسبب التربية والتعليم الخاطئ عن الجنس وبسبب جهل الكثيرات من النساء في قضايا الجنس وبسبب العقدة النفسية واعتبار اللذة الجنسية (اثماً وعيباً) فإن معظم النساء لايعرفن شيئاً عن (قمة اللذة) كل ما يعرفنه في الجنس هو تلك (اللذة الضعيفة) او (الرضى النفسي) بسبب ارضاء الرجل.

١٦٤- تصف الدكتورة (باردويك) ثلاثة انواع من (قمة اللذة) عند المرأة وهي:

١-النوع المنخفض.

٢- النوع المتوسط.

٣- النوع المرتفع .

وان النوع المرتفع يشبه قمة اللذة عند الرجل وتصل اليه المرأة بعد خبرة جنسية معينة وبعد ان تتخلص من عقدها النفسية وخوفها وخجلها.

١٦٥- اذا عاشت المرأة حياة جنسية طبيعية خالية من التخويف والعقد النفسية منذ الطفولة. فإنها تبلغ اللذة الجنسية بسهولة تلقائية كالرجل سواء بسواء.

١٦٦- المرأة الباردة جنسياً قد تجهل انها مصابة بالبرود الجنسي لانها (تجهل معنى (لذة الجنس) او (قمة اللذة) وتظن ان الجنس ليس له (لذة) وليست له (قمة).

١٦٧- ان البرود الجنسي يقترن اثناء العملية الجنسية بتهيج مهبلي شديد. بل ان هذا التهيج قد يحدث بدون اي مؤثر مباشر لاعضاء المرأة التناسلية.

١٦٨- ان غشاء البكارة في الفتاة ليس (نوعاً واحداً) وانما عدة انواع والنوع الشائع ويوجد في حوالي ٧٥٪ من البنات هو غشاء رقيق غير مطاطي يسد فتحة المهبل، وفي منتصفه فتحة صغيرة يمر منها الحيض مرة كل شهر. أما بقية البنات ٢٥٪ فقد خلقن بأغشية مختلفة لايسيل منها الدم عند الاتصال الجنسي قطرة دم واحدة.

١٦٩- ان سلبية المرأة ليست (صفة طبيعية) في المرأة ولكنها صفة)غير طبيعية) نتجت عن ضغوط المجتمع وكبت لنموها.

١٧٠- البنت تولد (طبيعية) ثم تتعلم لحظة ولادتها كيف تغدو (انثى)، والفتاة تتعلم ان تجلس وتضم ساقيها، وتحافظ على بكارتها وتخجل من جسدها ثم تنتظر دورها السلبي في الحياة كامرأة.

١٧١- تواجه البنت منذ طفولتها (تناقض المجتمع) ففي الوقت الذي (تحذر من الرجال) و (تخوف من الجنس) وتفرض عليها (العفة) فهي

(تشجع) على ان تكون (ادارة للجنس) وتعلم كيف تكون (جسداً فقط) وكيف تجمل هذا الجسد وتزينه (لتجذب الرجل) ينعكس هذا التناقض على شخصية المرأة بتناقض آخر فهي (تريد الرجل ولا تريده) وهي تقول (لا) وتعني بها (نعم) ويظن المجتمع ان هذه هي طبيعة المرأة وينسى انه هو الذي فرض عليها هذا التناقض.

١٧٢- تسبب التربية الخاطئة التي تتلقاها الفتاة سواء في البيت او في المجتمع كثيراً من المشاكل والعقد النفسية. فالبنت تتدرب منذ الصغر على ان تنشغل بجسدها وثيابها ودميتها) طول الوقت ولاتجد الوقت او الاهتمام لتنمية قدرتها العقلية والنفسية وتتدرب الفتاة على اخفاء طبيعتها وحقيقتها. فكم من امرأة لا تستطيع ان تواجه الناس بغير ان تضع على وجهها المساحيق والظلال والخطوط. وتقلل هذه الزينة الخاطئة من طموح البنت. فتعتقد ان سنوات الدراسة او العمل بعد التخرج ليست الا فترة (انتظار) تنتهي بالعثور على الزوج، وينتج من هذه التربية الخاطئة ان يغدو الزوج هو كل حياة المرأة. أما الزوجة فليست الا جزءً من حياة الرجل.

١٧٣- تربت البنت منذ طفولتها على (نكران الجنس) وكبت رغباته، فهي تعجز بطبيعة الحال عن اداء دورها الجنسي المفروض مع الزوج وتتهم (بالبرود الجنسي) ويغدو من حق زوجها ان يطلقها او يبقيها (خادمة) في البيت وينطلق هو مبيحاً لنفسه كل من يستطيع من النساء.

١٧٤- ان الطبيعة لم تفرق بين الرجل والمرأة فلكل منها (رغبة جنسية) وطاقة لابد من صرفها في اتجاهها الصحيح، ومن خصائص الطاقة

انها (تولد ثم تصرف ثم تولد ثم تولد ثم تصرف). وهكذا تستمر الطاقة او القوة التي تحرك الانسان طالما هو يعيش ، واذا ما تعرض الانسان في حياته (لقوى خارجية) تكبت هذه الطاقة لاتكبت ولا تفقد بمعنى الكلمة بل (تنحرف) وتصرف في اتجاه آخر غير اتجاهها السليم ولهذا تنحرف طاقة المرأة الجنسية بسبب ضغوط المجتمع، وتسبب للنساء الكثير من الامراض النفسية والعصبية وماهذه الآلام الشديدة التي تصاب بها المرأة اثناء (الطمث) او الولادة الا بسبب (انحراف هذه الطاقة) عن مسارها الطبيعي لتحطم نفس المرأة.

١٧٥- تتعلم البنت منذ طفولتها ان (تنكر الجنس) وتقتل (رغبة البحث والاستطلاع) عندها سواء في علاقاتها الجنسية او علاقاتها غير الجنسية، فإذا جاء الوقت الذي يجب عليها ان تحس فيه بالجنس (عجزت) لان الغالب الذي وضعت فيه غدا من القوة بحيث انه تغلب على رغبتها الطبيعية واستطلاعها.

١٧٦- في الوقت الذي يسمح منه للولد بالخروج الى الشارع ومعاشرة اصدقائه (تعزل البنت) في البيت بفكرة حمايتها من خطر العالم الخارجي، وتشعر البنت (بالخوف) من الغرباء ، وتحس انها قد تكون (فريسة) في اي وقت (وتنكمش) داخل البيت حيث الامان وهي لاتدري ان هذا الامان انما هو الخطر بعينه لانه يعزلها عن المجتمع ويقلع جذورها يوماً بعد يوم من الحياة وخبراتها فتموت وهي على قيد الحياة.

١٧٧- نتيجة التربية الجنسية الخاطئة والكبت الذي تعانيه الفتاة في حياتها

تقول احدى الفتيات في مذكراتها: (حين بلغت السادسة عشرة من عمري وجدت نفسي في مدرسة داخلية عرفت ان اهلي يخشون علي من ركوب السيارات والاختلاط بالجنس الآخر، وكنت قد عرفت بحكم التربية وكبت الاخلاق ان الاتصال بالشباب (اكبر عيب واكبرخطأ) يمكن ان يطيح بمستقبلي وسمعتي كفتاة على خلق، لكني كنت احس في داخلي طاقة ضخمة تجذبني نحو الجنس الآخر، وكنت اسمع الاغاني الملتهبة بالغرام وتأوهات المطربة وهي تنادي حبيبها فيزيد اهتياجي وكنت اشعر بالذنب وتأنيب الضمير حين يراودني وانا نائمة (حلم) واجد نفسي بين ذراعي رجل مجهول. وكان يزيد من شعوري (بالذنب) انني كنت اجد في ذلك (متعة شديدة) ولم اكن افهم نفسي تماماً. كنت (متناقضة جداً) في تصرفاتي ففي الوقت الذي التهب فيه من الاعماق يبدو ظهوري بارداً جداً . كنت في الحقيقة لا احب الشباب بل كنت اكرههم اما هذا الشاب المجهول الذي كان يأتيني في الاحلام فقد كان مختلفاً. لم أكن اعرف وجه الخلاف فقد كان يشبههم تماماً، لكني كنت اعتقد انه رجل آخر غير كل الرجال، وانه الوحيد الذي خلق لي وقد ضيعت من عمري سنيناً ابحث عن هذا الرجل ثم اكتشفت بعد فوات الاوان انه (شخص وهمي(لاوجود له انا التي صنعته بخيالي الرومانتيكي، وان الرجل الحقيقي افضل منه بكثير).

١٧٨- ان الرومانتيكية مرض يصيب البنات بسبب التناقض الحاد الذي يعشن فيه وبسبب الكبت المفروض على غرائزهن الجنسية في الوقت

الذي يطفح المجتمع بالاغاني الغرامية والفن والادب الرومانتيكي السقيم الذي يسود المجتمع.

١٧٩- ان اكبر مظهر من مظاهر مرض (الرومانتيكية) هي ان الفتاة تفصل بين (جسد الرجل والرجل ذاته) انه نوع من (الشيزو فرينياً) او الانفصام تلحق بالفتاة بالرجل (لتهرب من الشعور بالاثم) فهي بحكم التربية الخاطئة والتقاليد السائدة تربط بين الاثم والاتصال بجسد الرجل ويكون الرجل الذي يناسب كبتها هو ان تطلق العنان (لخيالها) وتصنع رجلاً وهمياً.

١٨٠- حينما تكبر الفتاة تصاب بخيبة امل كبيرة اذ تجد الحقيقة دائماً (اقل من المنال) ويصدمها ان تجد الرجل (جسداً وعضو تناسل ولحماً ودماً) ولا تصيبها قبلة الرجل الحقيقية بتلك (الرعشة) التي كانت تحدث لها مع (فارس احلامها).

١٨١- يمكننا تصور مدى (التعاسة) التي تعيشها الفتاة في اول حياتها الزوجية. وقد تصيبها خيبة الامل هذه بـ (البرود الجنسي الدائم) وقد تستطيع اذا خُطبت الى رجل ناضج بارع وهذا نادر جداً ان تشفى من مرض (الرومانتيكية) وان تبدأ بالاستمتاع بحياتها الجنسية الطبيعية بعد سنوات طويلة.

١٨٢- ان الطاقة الجنسية في الانسان رجلاً كان أم امرأة طاقة ضخمة جبارة، وليس هناك من تعبير عن نقص الانسان ورغبته في الكمال ابلغ من الرغبة الجنسية فالجوع الجنسي ينشأ عن رغبة الجسد والعقل والنفس.

١٨٣تنشأ الفتيات في معظم الاحيان في جو مليء بالتخدير والتخويف من كشف اولمس لاعضائهن التناسلية، وتشعر الام اوالاب (بالذعر) حين تمتد يد الطفلة الصغيرة منذ الخامسة من العمر لتكتشف اعضائها، فتنهرها الأم بشدة وعنف وقد تعاقبها بالضرب، أوالتأنيب حتى لاتعود الى ذلك مرة اخرى. لذلك يترسب في نقش البنت (الكبت والعقد النفسية والجنسية) التي تمنع نموهاالطبيعي ونضوجها في مراحل العمرالمتقدمة.

١٨٤- ان علم البيولوجيا الحديث اثبت ان المرأة اقوى (بيولوجياً) من الرجل.

١٨٥- من المعروف ان المرأة تتعرض اكثر من الرجل لظروف اجتماعية قاسية ولاضطرابات نفسية بسبب الدورة الشهرية وانقطاع الطمث الذي يؤثر على المراكز العصبية المرتبطة بالغدد الصماء.

١٨٦- ان البنت تكتشف في طفولتها انها لاتملك (عضو الذكر) الذي يملكه اخوها، فتشعر نحوه بالحسد. وان النساء لسن كما هن نساء ولكنهن ذكور ينقصهن (عضو الذكر). وهن يرفضن قبول هذه الحقيقة ويعشن بأمل الحصول على عضو الذكر رغم كل شيء.

١٨٧- ان الامومة عند المرأة ليست الا رغبة ثانوية بديلة عن الرغبة الاصلية وهي الحصول على عضو الذكر.

١٨٨- ان البنت تلقي اللوم على أمها في حرمانها من عضو الذكر. ولهذا فهي تبتعد عن أمها، وتقترب من ابيها بأمل الحصول على (طفل) لكن سرعان ما تشعر بخيبة في الحصول على الطفل. ولهذا تشفى من ميولها الاوديبية وتستسلم لدورها الانثوي، وترضي امومتها

ودورها الجنسي عن (طريق الالم) و (امتهان النفس وقبول الاغتصاب).

١٨٩- ان الكبت والضغوط الاجتماعية السبب في برودة المرأة الجنسية.

١٩٠- قاومت المرأة الكبت المفروض عليها منذ طفولتها وخلال مراحل عمرها (بالانكماش وتحذير الحواس) وغدت حواس المرأة (محدودة وباردة) يصعب اثارتها.

١٩١- ليس امام المرأة المكبوتة الا ان تضحي بالفعل وتغدو حياتها (رداً لفعل الرجل). فالرجل هو الذي (يفعل) والمرأة (تنتظر فعل الرجل) وجميع التعبيرات الجنسية تصف الرجل دائماً بأنه (الفاعل) وهو الغازي والفاتح وهو المنتج وهي المفعول به.

١٩٢- ان تشرق المرأة بكلمات التضحية في الحب ليس الا نوعاً من (التجارة). انها شخصية (غير مستقلة) وفي حاجة الى (حماية) ومن اجل ان تكسب حماية الرجل فهي تدعي انها تمنحه (نفسها). والحقيقة انها فقدت هذه النفس منذ زمن طويل، حين قبلت (سيادة الرجل ووصايته) وتنازلت عن حقها الطبيعي في تحمل المسؤولية وفي الارادة والحرية.

١٩٣- ان الزواج الذي تسعى اليه المرأة لتحتمي في رجل لايمثل لها بر الامان، فهي في ظل الزواج (مهددة دائماً) بان يتركها الرجل. بسبب او بغير سب وهي (بغير رجل) لاتستطيع ان تعيش انها في حاجة دائماً الى رجل (ليعولها) او (ليحميها) اجتماعياً أو نفسياً او جسدياً، وشتان بين هذه الحاجة والحاجة الى الحب الحقيقي. فالحب هو تلك الحاجة التي يشعر بها الانسان المستقل بعد ان يشبع كل ضروريات

الحياة. والمرأة تحتاج الى الرجل لانها (بغيره) لاتستطيع ان تشبع ضروريات حياتها. وهذا يفسر لنا كثيراً من الظواهر التي نراها في الزواج في علاقة الرجل بالمرأة. فالزوجة تسعى بكل ما أوتيت من جهد ان (تربط زوجها بها) حتى (لايتركها) بسهولة. فهي تخدمه وتطيعه وتلبي كل رغباته.

انها تدعي (البلاهة والبلاغة) احياناً لتصدق اكاذيبه وتفاهات غروره، وانها ترضى غروره وتوهمه انه الرجل الوحيد على الارض، انها (تربطه بالبنت) بوسائل مختلفة متعددة، مرة تستخدم (الغريزة الجنسية) وتتفنى في (اغرائه) وفي (اثارته) انها تفعل ذلك كل يوم وكل ليلة بغير كلل او ملل. انها تعلم ان التكرار يصنع العادة وان العادة حين تتمكن من الانسان تسيطر عليه فلا يتخلى عنها. ان الزواج الذي يستمر ونسميه (زواجاً ناجحاً) لم ينجح بسبب (الحب) وانما بسبب (العادة). والزوج كالمدمن الذي يسوقه ادمانه كل يوم الى زوجته، انه قد (يتركها) وقد (يحلها) وقد (يود) في اعماقه (لو تخلص منها) لكن قدميه تسوقانه الى داره كل يوم بحكم العادة.

١٩٤- اكتشف الاخصائي (ماسلو) انه كلما كانت شخصية المرأة قوية ومسيطرة زادت (قدرتها الجنسية) وزادت قدرتها على الحب الحقيقي. وذلك ان المرأة ذات الشخصية القوية تشعر بأنها (حرة) وانها حققت (ذاتها) واستطاعت ان تكون نفسها الحقيقية الطبيعية، وهذا كله ضروري في (الحب والجنس) بمعناهما الحقيقي.

١٩٥- يجب على الزوجة ان تدرك ان (تظاهرها) بأنها بلغت (قمة اللذة في الجنس) بالرغم من انها لم تبلغها انما هو العيب او عدم الشرف

لانوع (نوع من الكذب) وينعكس اثره النفسي السيء على الزوجة بالاضافة الى انه يضلل الرجل . والاجدر بالزوجة التي لاتبلغ القمة في الجنس ان تصارح زوجها بالحقيقة) وان تشترك معه في ازالة الاسباب التي تحول دون تحقيق هذه اللذة. وقد لايستطيب (الزوج التقليدي) مثل هذه المصارحة من زوجته ويعتبرها (نوعاً من قلة الشرف) عند المرأة لكن العلاج ليس هو ان (تخفي المرأة الحقيقة من اجل (ارضاء الرجل التقليدي) ولكن العلاج هو ان يتغير الرجل التقليدي. وان يدرك ان حقوق زوجته (في المتعة الجنسية) مساوية لحقوقه تماماً. وان الشرف ليس معناه (اخفاء الرغبات والمشاعر الحقيقية) وانما الشرف هو الصدق في التعبير عن هذه المشاعر.

١٩٦- بعض النساء المتزوجات يحببن ازواجهن من اجل (المال) وهذا ما قالته لي زوجتي ذات يوم حين اضطرب وضعي المالي وغدوت عاطلاً عن العمل فترة من الوقت:

- حين تلبي رغباتي فإنني (احبك).

ان حب بعض الزوجات لأزواجهن سرعان ما يتبخر حين يعاني هؤلاء الازواج من الضيق المالي. هناك قصة طريفة تقول:

«كان احد الازواج تاجراً ثرياً كلما عاد الى بيته يحمل معه ما يحتاجه الاخير من مستلزمات العيش الرغيد وذات يوم افلس هذا التاجر وعاد الى البيت خاوي اليدين وعندما رأته زوجته على تلك الحال عبست في وجهه وقالت له:

- مابك؟ أرى في عينيك حوَل. فأجابها الزوج المسكين:

- ها اليوم رأيت الحول في عيني؟ لما كنت احمل اليك كل يوم ما

تحتاجين اليه من مأكل ومشرب وملبس وهدايا لم يكن في عيني حَوَل، اليوم فقط رأيتِ الحول في عيني لأنني عدت اليك خاوي اليدين؟؟ أواه ما أقساك يا امرأة وما أظلمك؟!

أحدثَ كلام الزوجة في نفس زوجها المسكين زلزالاً من الانكسار النفسي والحزن والألم. واكتشف في الحال ان حبها المزعوم الذي كانت تدعيه طوال سنوات الرخاء والرفاهية لم يكن حباً صادقاً صادراً من صدق مشاعرها وانما كان حب انانية واستغلال.

١٩٧- ان السبب الكبير الذي يجعل النساء (باردات جنسياً) يقع على الرجال اكثر مما يقع على النساء. ان الحافز الجنسي لدى الرجال يميل الى التطور التلقائي بنشاط، بينما في النساء تكون قوة الطاقة او الحافز الجنسي ربما (كامنة) وهي دون الوعي لهذه الدرجة اوتلك. وان مظاهرها النشطة تحتاج الى (ايقاظ) فمن واجب الزوج تعليم زوجته (حياة الجنس) وهو الذي سيجعل الجنس يحتاج الى (رغبة واعية) لديها فإذا فشل في ان يلعب دوره الطبيعي بسبب (جهله) أو سلوكه الاناني) او (لقصر نظره) فإن زوجته سوف تحتسب على انها (باردة جنسياً) حتى بدون نقص من جانبها.

١٩٨- وجد العالم (هاملتون) ان ٥٥٪ من النساء لديهن قدرة منخفضة لبلوغ قمة اللذة الجنسية.

١٩٩- تحصل حالات تكون فيها النساء (باردات جنسياً) حتى خلال تعاقب الرجال عليهن. لكن في الاخير ربما في سن الكهولة المتأخرة يرتفع لديهن الدافع الجنسي.

٢٠٠- تغدو نسبة واسعة من النساء (باردات جنسياً) عندما تكون المعرفة

الجنسية في مفهومها (ممنوعة) او تعامل على انها (شيء تافه وقذر ومنحط).

٢٠١- هناك اسباب عديدة تقف وراء برودة النساء الجنسية لدى كلا الجنسين وتعلم سيء لطبيعة الجنس واحتشام اعمى لمجرد الاحتشام وبدء علاقات جنسية في سن متأخرة وعلى نحو غير سوي.

٢٠٢- في النساء المتزوجات تكون علائم سن اليأس واعراضه متفاقمة بدرجة شديدة نسبياً وذلك استناداً على حقيقة ان الرجل المتزوج خلال هذا الوقت يفقد (القدرة الجنسية) وان عاطفته نحو زوجته تدخل مرحلة (عاطفة مسالمة) بحيث يكون من الصعب جداً عليه الاستجابة الى حماستها المتجددة. وهذا يدفع تفكير المرأة الى الذهاب الى اتجاهات اخرى متخذة شكلاً اشبه بالغيرة.

٢٠٣- هناك قصوركبيرة لدى النساء فهن لافرق لديهن في مسألة (الامومة) اولئك النساء اللواتي يستطعن تكوين (علاقة جنس) بنفس السهولة التي يقيمها الرجل العادي. بينما النساء بصورة عامة حساسات بالضبط لحساسية الرجال وهن (قادرات) ان لم تكن مقدرتهن افضل على حب (شخصين) في آن واحد.

٢٠٤- من غيرالمحتمل ان تكون المرأة هي (البادئة) في العلاقات الجنسية الا انها لاتعارض مطلقاً رغبة الرجل حينما يبدي ميلاً للاتصال الجنسي. كونت الطبيعة ان تكون اعضاء المرأة الجنسية داخل جسدها. لان غاية الطبيعة هي تسهيل دخول عضو الذكر التناسلي في مهبل المرأة حتى تم الاتحاد الجنسي الكامل بين الجنسين.

٢٠٥- المهبل هو الممر الجنسي للأنثى وهوالعضو الرئيسي في اعضاء المرأة

الجنسية (التناسلية). وجدار المهبل مبطن بحواف من الانسجة وظيفتها زيادة احتكاك عضو الرجل التناسلي اثناء العملية الجنسية.

٢٠٦- عند مدخل مهبل المرأة هناك عضلة مهمتها (الضغط) على عضو الرجل التناسلي اثناء الجماع لتأمين التصاق العضوين التناسليين ببعضهما.

٢٠٧- توجد غدد تفرز (المخاط) في داخل قناة الرحم يسمح افرازها الحيوان المنوي للرجل بالسباحة سريعاً عبر القناة الى داخل الرحم. كما يساعد الافراز الرحمي ايضاً على تسهيل الاتصال الجنسي.

٢٠٨- تلعب غدة (بارثولين) وظيفة كبرى في حالة الانثى الجنسية. وتوجد هذه الغدة في الجزء الأسفل من الشفرتين الكبيرتين، وتفرز مخاطاً لزجاً يشحم العضو التناسلي للمرأة، ويسهل دخول عضو الرجل التناسلي الى داخل المهبل ذلك لانه اذا كان الشفران جافين فمن الصعب ايلاج عضو الذكر التناسلي داخل المهبل.

٢٠٩ - عند بلوغ المرأة (قمة اللذة الجنسية) تنقبض غدتا البارثولين وتطلقان كمية كبيرة من مخاط مائي يحدث (بللاً) يشعر به الزوجان في ذلك الوقت اي ان المرأة (لاتقذف) بالمعنى الصحيح المفهوم اذ انها تشعر عادة (بانتشاء واحد فقط) ومع ذلك فإن تكرار الانتشاء ليس حالة غير عادية بين بعض النساء.

٢١٠- تلعب هرمونات المبيضين الدور الرئيسي في تنشيط المرأة بدنياً وعاطفياً الى الدرجة التي تغدو بعدها رغبتها الجنسية ونشاطها الجنسي ضرورين لسعادتها وانشراحها.

٢١١- ليس من شك ان القوة الجنسية عند الرجل والمرأة تزداد كثيراً اذا ألم كل زوجين بالاعضاء الجنسية التي تنتج الاحساسات السارة.

٣١٢- في اغلب الاحيان تكون النساء الباردات جنسياً (مكبوتات) فلا يشعرن باية لذة جنسية لانهن يعتقدن ان الشؤون الجنسية شهوة حيوانية تتسم بالغلظة.

٢١٣- في اغلب الاحيان ان الزوجات اللواتي يدركن ان حياة حبهن جرداء ويبدين استعداداً لاتخاذ اية خطوة ليصبحن (شريكات صالحات جنسياً) لايمكن اعتبارهن مصابات بالبرود الجنسي. وذلك لان (انعدام الحب) مسؤول عن اكثر حالات البرود الجنسي المتفشي حالياً.

٢١٤- ان النساء اللاتي يطالبن بابرائهن (شفائهن) من برودهن الجنسي المزعوم لن يلقين اية معاونة في هذا السبيل اذا اصررن على رأيهن من انه مفروض في الرجل ان يتصرف طبقاً لما يردنه، لان تحقيق الوحدة في العلاقات الزوجية يستدعي قدراً كبيراً من التجربة ومن ثم الخشونة الجنسية من جانب الزوجة مسؤولة عن البرود الجنسي المزعوم لمسؤولية جهل الزوج (بفن الحب) عند ذلك، لان العلاقات الجنسية بين الازواج مسألة (خذ وهات).

٢١٥- ان الزوجات الباردات جنسياً يعرفن او لايعرفن شيئاً على الاطلاق من قوانين الانسجام البدني الجنسي. ولهذا نراهن يترقبن حدوث (شيء ما) ولكن ليس من شك في انه من الممكن ان تستجيب الزوجة للانعكاس الجنسي اذا تعلمت كيف تزيل حاجزها العقلي.

٢١٦- يعتبر التشنج المهبلي اي تقلص عضلات المهبل بعنف يجعل ايلاج عضو الذكر مستحيلاً على الزوج نوعاً من البرود الجنسي.

٢١٧- ان معظم حالات ضيق المهبل كانت نتيجة لما تبذله المرأة لتثبت ان احد لم يقربها قبل ان تتزوج.

٢١٨- حالات كثيرة من حالات (عدم المبالاة الجنسية في الزوجات تعود الى ان هؤلاء الزوجات يقمن مع الاقرباء في بيت واحد وذلك لان الحماس الجنسي يتعرض (للكبت والكبح) اذا كانت الزوجات هدفاً لفضول الاقرباء نحوهن.

تقول احدى النساء: انني باردة جنسياً لانه اشبه (بالثور) الذي لايهتم الا بنفسه كيف يمكنك ان تعرف معنى (حلاوة الجنس) اذا كان شريكك جاهلاً بكيفية ابداء عواطفه الروحية؟

٢٢٠-من أكثر الصفات المحيرة للتبلد الجنسي ان بعض الزوجات (لايستجبن) في احد الاوضاع في الجماع ولكنهن يستجبن بشدة في وضع آخر.

٢٢١- ان الفتيات اللاتي نشأن وهن يعتبرن ان كل ما يتصل بالشؤون الجنسية (قذر ومتنافي مع الاخلاق) غدون شريكات فراش سيئات.

٢٢٣- هناك نساء كثيرات لايمكن ان يشعرن بمتعة الجنس الا اذا خضعن لسيطرة رجل ايجابي يتمتع بقوة الشخصية.

٢٢٣- كثيراً ما تلجأ النساء المتزوجات الى العادة السرية بدعوى ان

ازواجهن يفشلون في الوصول الى (منطقة البظر) العالية الحساسية عند المرأة اثناء الجماع.

٢٢٤- تحتفظ النساء جانب التحفظ الشديد فيما يتعلق بمحاولتهن (العادة السرية) ومع ان هذه الوسائل التي يلجأن اليها لاشباع عواطفهن الجنسية لم تسبب اي ضرر. الا انهن يعتقدن ان هذه الحالة من (النشوة المفتعلة) شاذة وتفسد ذاتهن الداخلية الجميلة. وكثيراً ما تكون هذه الافكار الصبيانية مسؤولة عن تدهور استجابة الزوجة (عاطفياً) لما يبديه زوجها نحوها من حب.

٢٢٥- هناك زوجات يكرهن اي (غزل عاطفي) مهما (جاد الازواج في استخدام (الفن الجنسي) وقد تكون مثل هؤلاء الزوجات (شديدات الكتمان) بحيث يستحيل معرفة حقيقة كنهها. ولهذا فانهن يتزوجن للتخلص من الرابطة الابوية. وليكن لهن منزل ليربين اولادهن. بل ليعتنين بأزواجهن. ويفعلن كل ما يؤمن رفاهيتهم. ماعدا ان يكن شريكات جنسيةحقيقية، وقد يحققن في التخلص من الفكرة الخاطئة المسيطرة عليهن من ان (الجنس رذيلة) فانهن يصررن على اعتبار العلاقة الجنسية (علاقة قبيحة) تدل على ضعف لايغتفر.

٢٢٦- ان شعلة الجنس تتأجج بقوة في اعماق بعض النساء، بينما تتذبذب في اعماق البعض الآخر.

٢٢٧- من النساء من يعشقن الشهرة والجاه والاضواء ولو كان ذلك على حساب (سمعتهن الاجتماعية) ولهذا تراهن يتورطن في حب (مجرم شهير) يسلط الاضواء عليهن. وهؤلاء النساء يعشقن مع المجد وهذا مكمل له الجواهر والفراء والمال كل هذه الاشياء يؤمنها المجرم اوالسارق.

٢٢٨- بعض النساء وخاصة الصغيرات في السن يحببن المغامرات.ولهذا يتورطن مع عصابات كبيرة ويعشقن (الزعيم) ولعل اجمل اللحظات التي تمر في حياتهن هي تلك التي ينتظرن فيه أحبائهن العشاق حتى يعودوا من مهامهم سالمين. ان المغامرة في حياة هؤلاء الفتيات كل شيء بالنسبة اليهن. ان فكرة (التعرض للموت) في كل لحظة تخلق في نفوسهن (نشوة) كنشوة شارب الخمر.

٢٢٩- بعض النساء يحببن (القوة) و(يعشقن) الرجل الذي يسيطر عليهن ويشعرن (بانوثتهن وضعفهن) انهن لايسألن عن (سمعتهن) كل ما يهمهن ان يحميهن رجل قوي يفهم لغة المرأة ونقاط ضعفها. والمجرم فقط كما تقول هؤلاء النساء هو الرجل الوحيد الذي يشعر المرأة بأنوثتها ويشعرها بضعفها ولا يجعلها تخجل من هذا.

لقد تبين من الاحصاءات ان معظم النساء اللواتي يعشقن المجرمين انحدرن من اسر متفككة يتمتعن بذكاء هو دون المستوى العالي وبسبب هذا يعود الى ان المجرم ليس من السهل العيش معه والمرأة الذكية تدرك هذا الامر بسهولة وتخطط له . أما المراة البسيطة أو الساذجة فهي تتورط مع مجرمين دون أن تدرك فعلها ودون أن تقدر العواقب أو

النتائج. وهؤلاء النساء بحاجة إلى رجل (أي رجل) كما دلت الاحصاءات أيضا على أن الفتاة البسيطة يتحدث عن إنسان غير عادي يعوض لها ما فقدته وهي ترى في المجرم هذا الانسان غير عادي .

إن الفتاة التي تنشأ في اسرة (متزنة) وتتلقى تربية صالحة. وقسطاً وافراً من العلم، وتكون طبيعية وذات ذكاء عادي، او فوق المستوى العادي من الصعب جداً ان ترتبط مع رجل تعرف مسبقاً انه مجرم.

٢٣١- ان كل امرأة تفتش عن رجل يملك (شيئاً مختلفاً) عن باقي الرجال. وبعضهن يفتشن عن الرجل الذكي.وبعضهن عن الرجل العاطفي. وكثيرات يفتشن عن الرجل الذي يتمتع بصفات (رب المنزل) وبعضهن يفتشن عن الرجل الخلاق او اللطيف أو الغني.

٢٣٢- عندما تحب المرأة فإنها لاتفكر الا في (الحب) ولا تبالي ان كان الحبيب متزوجاً أم لا ولكن عليها ان تدرك وقبل كل شيء انها وقعت في (الشرك) وان هذا الرجل لمجرد وجوده مع زوجته هو (خائن) بصورة اوتوماتيكية ومستمرة مع عشيقته مهما حاول تبرير هذا، اومهما تظاهر (بعدم حبه لزوجته) لانه لو كان (يكرهها) فعلاً لكان (طلقها) وتزوج من حبيبته. وهذا نادراً مايحدث.

ان علاقة فتاة او امرأة (برجل متزوج) هي (انتصار) لهذا الرجل لان معظم الفتيات وبعض النساء لايقمن علاقات مع رجال متزوجين. وعندما يحدث هذا يعتبره الرجل (انتصاراً له). ان حب الرجل المتزوج هو (حب بلا أمل) لان (الحب تضحية) والرجل المتزوج (لايضحي بشيء) عندما يحب فتاة اوامرأة غير زوجته فبيته موجود وكذلك اولاده.

والرجل المتزوج عادة (لايتأخر) في اقامة علاقات مع اية فتاة او امرأة غير زوجته يتظاهر دائماً انه يحبها، ومن الطبيعي ان يظهر لها اشد حالات الحب والغرام . وهو يعتبر علاقة هؤلاء الفتيات او النساء (علاقة خارجية) (صفقة مجانية) لاتكلفه شيئاً. ومن النادر ان يرفض اي رجل متزوج امرأة او فتاة تقع في غرامه اوتعجب به.

٢٣٣- حب الفتاة او المرأة لرجل متزوج يكون عادة حباً عاصفاً اذاكان صحيحاً. لان الرجل في مثل هذه الحالة يكون في (حالة حب مزدوجة) حبه لزوجته وحبه لعشيقته، وهذا يرضي غروره وانانيته، ويتمسك بهذا الغرور وبهذه الانانية باظهاره حباً زائداً مبالغاً فيه لعشيقته.

٢٣٤- عندما تقع الفتاة في حب (رجل متزوج) ينتابها تعب مزدوج .. تعب الضمير الذي يؤنبها لانها تعلقت برجل متزوج له اولاد وتعب الفكر لانه مجرد تفكيرها بان حبيبها (يمارس الحب مع زوجته) يبعث القلق والغيرة والاضطراب في عروقها ويجعلها اشبه ببركان على وشك الإنفجار.

في كل مرة تمارس الفتاة الحب مع هذا الرجل تقول من هذه هي المرأة الاخيرة (لترضي تأنيب ضميرها) ولكن الايام تمر وحنينها يعاودها. فتعود لارتكاب الخطأ مرة ثانية. والرجل الذي يترك زوجته ويتعلق بعشيقته الجديدة الحالية لا شيء يمنعه ان يتركها اذا غدت زوجته ويتعلق بعشيقة اخرى وهذه الحقيقة التي يعترف بها المنطق واضحة لاتحتاج الى دعم، فالرجل الذي يخون (مرة) يخون (مرتين او حتى عشر مرات) لان التاريخ يعيد نفسه والرجل المتزوج ايضاً لايختلف في شيء عن التاريخ.

الرجل الذي يقول لعشيقته انه (غير متزوج) ثم تكتشف الحقيقة فهذا الانسان يجب عليها ان تتجنبه لان اول كلمة قالها كانت (كذبة) وكيف بآخر كلمة؟ هذا النوع من الرجال رجل مخادع لايثق بنفسه ولا يستقر على شيء.

اعرف امرأة تحب وتحترم وتطيع زوجها ولكنها غير مخلصة له. مثل هذه السيدة تمارس الخير والشر في آن واحد. فهل هي مرأة صالحة ام شريرة؟ وهل هي (شيطان أم ملاك).

ومثل هذه المرأة قد لاترى ان الخيانة الزوجية (أمرمعين) ولهذا تمارس بحرية ودون تأنيب الضمير.

٢٣٥- هناك نساء خائنات لازواجهن ولكنهن في الوقت نفسه يغدقن على اولادهن اصدق آيات العطف والحب والحنان. وهناك نساء مخلصات لازواجهن ولكنهن لايعطفن على اولادهن كالنساء الخائنات.

الفئة الاولى يعيش فيها (ملاك وشيطان) فيمكن ان تسمي هذه المرأة الكائن الذي يمارس الخير والشر في آن واحد.

٢٣٦- هناك امرأة تنتقل بين زوجها وعشيقها وهي عندما (تمل) الاول تتحول الى الثاني فتنشط وقدرتها على الحب. وقد عاشت هذه المرأة سنوات هكذا. قالت: لولا تنقلي كنت مللت زوجي وهجرته وشردت اطفالي. هذه المرأة تحاول ان تقنع نفسها بان نتائج الشر قد تكون احياناً اعلاماً خفاقة من اعلام الخير. ان هذه السيدة تخطأ وتخدع نفسها وزوجها واطفالها وتغامر بحياتها على حد سواء.

وانها تعيش في وهم كبير. وان التصاقها بزوجها مهما تكن نتائجه يظل على المدى الطويل (أفضل) من اي شيء آخر لان التعاليم وجدت من اجل راحتنا.

٢٣٧- هناك نساء يحببن بالاضافة الى ازواجهن شخصاً آخر (حباً روحياً) ويعتبرن ان هذا الحب (غير معيب) وهو ينشط حياتهن ويمكنهن من الاستمرار في العيش مع ازواجهن. وهذا بالطبع مستحيل لان الروح التي يغلفها الجسد لايمكن ان تنحدر من المادة التي تكون معها (ذاتاً واحداً) وما تعتقده هذه المرأة هو (مجرد وهم) يتبخر في اللقاء الأول، احب ان اؤكد بعد وجود شيء اسمه (الحب الروحي) في مثل هذه الحالة لان الروح تسكن جسد الانسان فهل يمكن لساكن اي بيت ان يعيش في العراء؟

٢٣٨- بعض النساء قد يقعن في شرك الخيانة لو تأكد لهن ان علاقتهن ستظل (سرية) لن يعرف بهااحد باستثناء المؤمنات منهن اللواتي لاينسين عين الله الساهرة.ولكن مع مرور الزمن تشعر هؤلاء المتزوجات ان علاقتهن بعشاقهن (لاتستحق) كل هذه التضحية فيعدن من حيث اتين.

٢٣٩- المشكلة التي عانت وما تزال تعانيها كل فتاة في كل زمان ومكان هي كيف عليها ان تتصرف مع حبيبها؟ هل تمنحه كل شيء؟ ام تبقى شيئاً للغد في قارة الكأس؟ ولنفرض انها منحته كل شيء فهل يقدم على الزواج منها فيما بعد؟ وإن لم تمنحه كل شيء فهل يهجرها الى فتاة اخرى اكثر تحرراً؟ هذه الدوامة التي تعيش فيها فتاة اليوم. ونادراً

ما تلقى رداً صائباً على أسئلتها من اهلها او ممن هم اكبر منها سناً. حتى الأطباء النفسانيون يعجزون احياناً على ايصال الفتاة الى جواب مقنع ترتاح اليه دون تأنيب الضمير.

٢٤٠- هناك شباب (يهربون) من الفتاة اذا منحتهم كل شيء ويبحثون عن اخرى (ست بيت) عندما يفكرون في الزواج. وهناك رجال يتزوجون الفتاة التي يحبون مهما يكن نوع العلاقة التي تربطهم بها. هذه اذا استطاعوا الاقتناع بان الفتاة التي تمنحهم (حرية التصرف معها) والاقتناع بان الفتاة التي تمنحهم (حرية التصرف معها) والاقتناع هنا صعب يتطلب شاباً يثق بنفسه وبالفتاة التي يحبها.

من خلال تجاربي الشخصية وتفهمي لاوضاع عدد كبير من الفتيات تبين لي ان هناك (حلاً وسطاً) قد يكون هو الافضل وهو الطريق القويم الذي يجب ان تسلكه الفتاة مع من تحب اذا شاءت ان تبلغ شاطئ الامان مقتنعة راضية.

فالفتاة التي تحب يجب عليها وقبل كل شيء وهذا هو الاهم ان تتأكد من حبها ومن حب حبيبها لها. فإذا فعلت وهذا ليس صعباً على الفتاة الذكية تتصرف بوحي من هذا الحب. اي ان تمنح صديقها (ماقل ود) واذا طالب (بالاكثر) فلا اعتقد ان يكون جديراً بالاحترام والاهتمام. لان الحب الحقيقي يتوجب التضحية والحفاظ على مشاعر الحبيبة وسمعتها.

٢٤١- نادراً ما يترك شاب فتاة يحبها لانها تشح في عطائها ويهيم على وجهه باحثاً عن غيرها. وحتى لو فعل فإنه يعود في النهاية اليها نادماً مستغفراً.

٢٤٢- علاقة شاب بفتاة (لايحبها) هي علاقة صداقة. او علاقة تسلية، ومثل هذا النوع من العلاقات (خطر للغاية) لان الشاب الذي لايحب (حباً حقيقياً) قد يحاول ممارسة الجنس مع حبيبته بالقوة لان امرتركها له لايهمه. كما ان امر تركه لها لايهمها ايضاً لان البحث عن سواها سهل للغاية.

في مثل هذه الحالة يجب على الفتاة الا تهيء الجو لصديقها. اما اذا حاول استدراجها بالقوة فعليها ان تهجره لان العلاقة مهمة ايضاً وان لم تكن بمستوى الحب تملأ فراغاً معيناً في نفس الفتاة هي بأمس الحاجة اليها.

اذن على الفتاة التي تصادق شاباً أن (تحافظ) على هذه الصداقة بكل قواها. اذ ربما تحولت هذه الصداقة الى (حب). ولكن اذا تمادى الصديق وبات يشكل خطراً للفتاة فما عليها سوى تركه غير نادمة.

٢٤٣- من النادر جداً ان تفكر الفتاة التي عمرها اقل من عشرين سنة بالزواج عندما تصادف شاباً او تقع في حب (خنفوس) فهؤلاء يفكرون في تمضية الوقت والتسلية فقط، والخطر كل الخطر يحيط بمثل هؤلاء الفتيات لانهن (لايكن ناضجات اولاً ولان رغباتهن وحدها يشيرهن ثانياً، ولأن معظمهن لايدري ماذا يفعل. أما اذا وقعت فتاة في هذا العمر في الحب فهناك يكمن الخطر كل الخطر لان الحب بلا هدف الزواج يقود الى أخطر النتائج.وعلى الأهل في مثل هذه الحالة ان يتحركوا بسرعة وبحكمة فيفهموا الفتاة كيف عليها ان تتصرف مع من تحب اولاً او لاتحب حتى لا تقع المأساة.

٢٤٤- ان حب الفتاة المراهقة غير الناضجة يشوه الخيال في اظهار المشاعر، لان الفتاة في مثل هذا العمر تحب ان تبالغ في كل شيء فتضاعف من عوارض الحب لديها بتخيلاتها واحلامها ومراهقتها. والانتباه من قبل الاهل لتصرف هذه الفتاة (ضروري ومهم للغاية) حتى لاتقع فريسة لشاب يعرف كيف يعزف على اوتار مراهقتها الشفافة السريعة العطب.

٢٤٥- اذا كانت الصداقة بين شاب وفتاة تتحول الى حب. فمن الصعب جداً. بل من المستحيل ان يتحول الحب الى صداقة وجميع الفتيات قطعن علاقاتهن بكثير من الشبان وألقين الحب وراء الباب وحافظن على الصداقة . وعلى الفتاة اذن ان تتجنب الحب الذي يتحول الى صداقة وتكون حذرة جداً من صديقها.

٢٤٦- الفتاة الحسنة الطالع هي التي تعثر على شاب مهذب والعثور عليه ليس امراً صعباً. هذا الشاب ان لم يحافظ على الفتاة وعلى صداقته لها ولا يتعدى الحدود او الصلاحيات التي وفرته له اخلاقه واذا رغب في الزواج قال ذلك بصراحة وان لم يرغب قال ايضاً بصراحة.لكن معظم الشبان يتحرشون باية فتاة اذا وجدوا انفسهم معها دون رقيب. وعلى الفتاة ان تعود وتفكر وتراجع ذلك . لان امكان اللقاء برجل مهذب ليس امراً صعباً.

٢٤٧- الحب من طرف واحد يذل الفتى او الفتاة ولكن حباً من هذا النوع نادراً ما يحدث بين شاب تكون لديه كل مقومات الرجولة، وفتاة تملك كل مزايا الانوثة لان الانسان الذي يشعر ان انساناً آخر يحبه

يضعف امام هذا الحب وتتحرك انانيته الشخصية ويفور غروره ويحب بدوره من احبه.

٢٤٨- الرجل الذي يتزوج من فتاة متوسطة الحال قد يكون نشأ في احضان (أم شرسة الطباع) وقاسية الفتاة التي تزوجها تملك ملامح (عكس ملامح الام) والزواج هنا هو انتقام من الام.

٢٤٩- الفتاة الحسناء التي تتزوج من (رجل دميم) قد تكون نشأت في احضان اب قاس فالرجل الذي تزوجته له عكس ملامح الاب اي انها في زواجها قد انتقمت من والدها القاسي.

٢٥٠- هناك نساء يعتقدن انهن لايستطعن النوم ان لم يمارسن الجنس. وهذا مجرد اوهام لا أثر للنضوج فيها لان الجنس (نشاط) كباقي الانشطة يمكن تأجيله بسهولة.

٢٥١- هناك نساء لايحببن ممارسة الجنس في وقت معين وعلى الرجل ان يصبر ويكيف نفسه. وهناك دائماً وفي كل مجتمع فتيات لايتزوجن لسبب او لآخر.

٢٥٢- المرأة التي تعيش وحيدة (تمتاز) على المرأة المتزوجة في انها تملك الوقت الكافي للقيام بمختلف الانشطة لانه ليس لها اولاد تعتني بهم.

الوحدة تعلم الانسان على الاعتماد على النفس والاعتماد على النفس هو الاكتفاء الذاتي والاكتفاء الذاتي يجعل المرأة الوحيدة تتعلم كيف تمضي عطلة نهاية الاسبوع في منزلها ان لم تدع الى زيارات او حفلات او سهرات.

٢٥٣- هناك نساء ينظرن الى انفسهن كأنهن (فتيات مراهقات حتى لو كن في الخمسين من العمر وهذا خطأ اذ على المرأة ان تمنح لكل عمر ميزته الخاصة والمرأة التي تعامل نفسها (كمراهقة) تبحث بين لاصدقاء والصديقات عن (اب وام) وهذا يكشف ضعفاً وتقصراً عاطفياً ونفسياً متأصلاً فيها.

٢٥٤- النساء اللواتي يتعطرن ليخفين رائحة اجسادهن الطبيعية (لايدركن) انهن هربن من رائحة طبيعية الى رائحة اخرى طبيعية ايضاً اضيفت اليها مادة الكحول.

٢٥٥- النساء يرسلن رائحة خاصة عندما يتنشقها الرجل يندفع نحوهن بكل قواه محطماً القيود وهناك أنباء تقول عن حب مارسه رجل (بالقوة) مع امرأة بسبب رائحة جسدها.

ويقول العلماء ان معظم النساء اللواتي يتعرضن لمثل هذا الاغتصاب يملكن رائحة جسد قوية تثير الرجل وتفقده صوابه وقدرته على السيطرة على اعصابه. ومن عظماء التاريخ الذين اهتموا بالرائحة اهتماماً بالغاً (نابليون بونابرت) الذي كان يبعث برسالة الى عشيقته يطلب فيها (ألا تأخذ حماماً) قبل عودته من الحرب بثلاثة ايام ذلك (للحفاظ على رائحة الجسد الطبيعية) التي كان نابليون يعتز بها اعتزازه برائحة البارود.

لكل النساء روائح جسدية طبيعية مثيرة للجنس الا فئة ضئيلة منهن لم تنعم عليهن الطبيعة برائحة مثيرة للجنس.

٢٥٦- كل فتاة تصادق فتاة اخرى لها نفس رائحة جسدها.

٢٥٧- معظم الزوجات اللواتي اصبن بانهيارات عصبية كن من الفئة التي تعيش بدون عمل لان البطالة تسبب الملل من الحياة واليأس والروتين. وعلى مر السنين يتجمع كل ذلك ويسبب لهن انهياراً نفسياً.

٢٥٨- لماذا يمل الزوج زوجته بعد الزواج؟ لسبب بسيط هو ان زوجته لم تعد تتجاوب معه وتلبي رغباته وتشاركه المشاركة الوجدانية. اي انه يملها لانها لم تعد تبدي نحوه نفس العواطف التي كانت تمنحها له في بداية الزواج.

٢٥٩- ان الهرمون المؤنث في الانثى يصيب المرأة بالضعف الذي تتميز به حواء وهذا الضعف هو احد الاسباب التي تجعلها غير قادرة للقيام باعمال عنيفة وغير قادرة على الدفاع عن نفسها.

المعروف عن السيدات بصورة عامة انهن غير ماهرات في قيادة السيارات كالرجال. لانهن لايملكن الشجاعة والقوة والرغبة في التعرض للأخطار.

٢٦٠- النساء القادرات على مجارات الرجال نوعاً لما يقومون به من نشاط هن عادة نساء مسترجلات. واسباب ذلك هو ان الهرمون المذكر والمؤنث موجودان في كل انسان ذكراً كان ام انثى تحت سن الرابعة عشرة. وبعد هذا السن ينشط الهرمون المذكر في الذكور،ويضعف الهرمون المؤنث في النساء.

٢٦١- هناك فئة من النساء (تحب رجلين) فالمرأة قد تحب جسد الاول وروح الثاني.

يقول البرفيسور (ثائر): «ان اكثر النساء اللواتي عالجهن من (الحب المزدوج) كن من النوع البارد جنسياً الذي لايقيم العلاقات الجنسية اي اهمية خاصة بعد مضي فترة قصيرة على زواجهن.

المرأة من هذا النوع يفتر حبها لزوجها بعد ممارسة الجنس معه،فتبقى المحبة وتذهب اللهفة وتستقر وتصحو المرأة من (حلم الزواج) على كابوس حطم اضلع حبها. وبما انها تتكل على عواطفها في إلحياة فانها تبدأ بالبحث عن (الحب) والمرأة قادرة على ان تحب رجلاً (مرة واحدة فقط) حباً يتحول الى صداقة فالمرأة قد اختبرت (حبها الاول) وعاشته وهذا يمحو امكان تجديده وبعبارة اخرى يبدأ حب المرأة لزوجها ثم يغدو هذا الحب علاقة صداقة وقد شبت فيها النار ثم انطفأت وخمدت ولم يبق منها سوى رماد لايتوهج الجمر تحته.

والحب صداقة شبت فيها النار والزواج يبدأ بعواطف ملتهبة ثم يتحول الى صداقة ثم يفتك الجنس بالحرارة فيطفئها ويحيلها الى رماد دون جمر وتبقى الصداقة.

٢٦٢- المرأة التي تحب (رجلين) تكون عادة (باردة جنسياً) وقد نشأت في بيئة ظلم فيها الاب الام ومن شدة حبها لامها تحاول ان تجمع حولها اكبر عدد من الرجال (لتنتقم) لها من جهة ولتكسر مفهوم الاسرة ونظرتها الى المرأة من جهة أخرى.

٢٦٣- من اسباب تعدد الحب لدى بعض النساء هو الرغبة في تغطية عدم تجاوبهن العاطفي. والمرأة المعنية تحاول ان تغطي (تحجرها) او برودها الجنسي بالاكثار من الرجال. وطبعاً تكتشف بعد فوات الاوان ان

كثرة العلاقات الجنسية لم تردم فجوة الصقيع لان العلاقة الكاملة لاتتحقق او تكون بكثرة الاتصالات او بالكمية بل بالنوعية.

والعلاقة الناقصة الواحدة مثل الف اتصال ناقص وهذه المرأة لاتدرك ضمناً.

ان عدم التجاوب العاطفي هو (عيب) يعاقب عليه قانون الزواج ومع هذا تحارب برودتها بشتى الطرق وبصورة غير مباشرة. وكأنها تريد ان تزيح جبالاً من الجليد تظاهرت بأنها لم ترها من نظرتها الى الحب وهنا تقع الحرب. حرب بينما تعترف به وبين تصرفاتها فهي باردة باعترافها ولكنها ترفض هذا بتصرفاتها ايضاً، فتضيع فلا تعود تعرف ما اذا كانت تحب ام لا. وما اذا كانت باردة ام لا. انها لاتعرف بالضبط ماذا تريد. وهنا تكمن الخطورة. لانها عندما تمر في مرحلة عدم المعرفة فقد تطلب المستحيل من الغير وممن تحب وما ان تشرق شمس الحقيقة حتى ترى نفسها (وحيدة) لانها تطلب من الغير مالا تستطيع ان تحققه.

ومن يتصرف هكذا هو غير جدير بالتضحية والحب لان التضحية تلد التضحية والحقد يولد الحقد والانانية تظلل الكراهية.

٢٦٤- المرأة لاتستطيع ان تمارس الجنس مع رجل لاتحبه حتى ولو كان زوجها. وكل امرأة تدعي انها تمارس الجنس مع زوجها مرغمة هي امرأة كاذبة حتى لو خدعت نفسها فهي لن تستطيع ان تمنح من حولها والخداع المستمر يجهض الثقة ويترك المرأة جثة لاعاطفة فيها ولاحياة لان في قرارة نفسها يكمن الحب.

٢٦٥- عادة تستخدم المرأة المحصنة سلاح الاعجاب بشخص غير زوجها لاثارة غيرة الاخير، او دفعه للاهتمام بها أكثر لارضاء غرورها.

٢٦٦- الجمال والحب هما أكثر ما يهم المرأة، والمرأة تهتم بالمظاهر الخارجية قبل اي شيء، والمرأة تحب الكذب وهي تعرف انها كذبة.

٢٦٧- الفتاة الامية تقع في الحب بسهولة وتصدقه لان العلم يجبر المرأة على تطبيقه على كل ما تقوم به المرأة.

٢٦٨- المرأة تحلم بالحب. تحلم به وحدها،والحلم سراب فكيف اذا اقترن هذا السراب بحقيقة ملموسة؟

٢٦٩- المرأة المتعلمة تدرس الحب وهي لم تتأكد منه بعد والمرأة الامية لاتستطيع ان تدرس لانها لم تدخل مدرسة.

٢٧٠- ان اطراء الرجل للمرأة هو كذب مهذب في نظر المرأة ومع هذا يفعل فعله السحري بالمرأة اكثر من اي شيء آخر.

٢٧١- الفتاة تهرب من الشاب الذي تعتقد انه يلاحقها ملاحقة (ذكر لأنثى). ولهذا ابتكر الشاب كلمة (حب) ليغطي رغبته بخيال الحب الذي تسبح فيه الفتاة على الرغم من انه لاوجود ه بالنسبة اليها.

ان النساء اللواتي يعانين من مشكلة عاطفية يعالجن هذه الظاهرة ان يعوضن عنها (بالنوم) في معظم الاحيان، او بالتدخين احياناً.

ان ظاهرة النوم تنسي النساء حسب زعمهن ما يعانين منه.

٢٧٢- غالباً المرأة لاترضى بشيء ولا يرضيها اي شيء رضى كاملاً نابعاً من جذور قناعتها . كما انها لاتقبل رضى أحد ولا تصدق اي شخص عبر لها عن اعجابه يمكن ان يكون معجباً بها فعلاً.

٢٧٣- لاتحكم المرأة على الرجل الا في الساعة التي هي فيها. اي اذا عاملها معاملة حسنة طوال مئة سنة ثم أخطأته مرة واحدة بصورة عقوبة خطأ سطحياً معها. فإنها تنسى المئة سنة. وتحكم عليه من خلال خطة الخطأ التي وردت فيها،اي انها تعامله كما تشعر في الساعة التي هي فيها ابنة ساعتها.

٢٧٤- امرأة لم تعد تحب زوجها، لكنها لم تخبره بذلك وعاشت من دون أن تتجاوب معه (جنسيا) وكانت تنتقده لأتفه الاسباب وباستمرارها في العيش معه. حرمته وحرمت نفسها من إيجاد سعادة مع شخص أخر .

٢٧٥-هناك نساء كثيرات يخفين أمر قدرتهن على بلوغ (الرعشة الجنسية) يعشن طول أعمارهن محرومات من (متعة ممارسة الجنس).ولو أن هؤلاء الزوجات إعترفن بالحقيقة .وشاركن أسرارهن مع أزواجهن .لان الازواج سيفعلون المستحيل لجعلهن يتجاوبن معهم أكثر.

٢٧٦- في الشرق تعتبر المرأة هي المسؤولة الاولى عن منع الطلاق لانها تعتبره بمثابة (كارثة)بالنسبة اليها .لان المرأة المطلقة هنا لا مكان لها لتسند إليها رأسها .ولا وجود لرجل يعتبر المرأة المطلقة كالمرأة المتزوجة.

وعدم احترامنا للمطلقة ورثناه من عادات شرقية متوارثة لم تكن تحترم المرأة المطلقة.

انني لا أشجع الطلاق ولكني ألقي عليه نظرة نفسية واقعية واحترمه للناس بدون خداع اومواربة لان معظم صفقات الزواج غدت اليوم (عمليات تجارية) تعتمد على التمثيل المتبادل او التصنع. وكل هذه الاشياء تقود الى انهيار الزواج الروحي رغم استمرار الزواج الجسدي.

٢٧٧- حب الفتاة المراهقة يكون عادة عنيفاً ومن الصعب جداً التخلص من رواسب حتى بعد عشرات السنين، واحياناً قد تدوم هذه الرواسب مدى الحياة، والسبب في ذلك يعود الى ان هذا الحب هو (الحب الاول)، اي اول خط حفر على صفحات القلب،ومهما تراكمت هذه الخطوط فوق الحب الاول تبقى آثاره ظاهرة عندما تتحرك الذكرى اويعصف الريح او تهتز غصون اشجار صنوبرة المواعيد.

٢٧٨- الغريب ان حب الفتاة المراهقة يختلف قليلاً لان الفتاة في هذا العمر (أضعف خيالاً من الشاب) وحبها يكون عادة (مجرد تسلية او محاولة لاثارة الناس وجمع اكبرعدد من المعجبين.

٢٧٩- ان حب الفتاة المراهقة يتمثل في أكثر من الانانية وقد تنسى الحب الأول دون استظهار الذكريات الا ان بعض الفتيات يقعن في جو من الخيال ويبقين في أسر الذكريات فتجرف في نفوسهن ظلال الحب الاول وتؤثر في نفسيتهن مدى الحياة وكثيراً ما يظل هذا الاثرحتى بعد الزواج من شخص آخر، فتعيش المرأة معه (بجسدها) بينما تبقى روحها هائمة في مكان آخر هو الحلم بحبها الأول.

٢٨٠- بعد زوال فترة المراهقة يستقر وضع الفتاة الى حد ما وتبدو مستعدة لاستقبال الحب والعيش تحت جناحه بكل جوارحها.وبكل ما اوتيت من قوة.وهذه السن تكون بين السادسة عشرة والرابعة والعشرين. والفتاة في هذه الفترة تحب (حباً عنيفاً) عادة. وفي اكثر الاحيان ولاسيما في السنوات الأولى من هذا التحديد تعشق (الروح) ولاتعود اهتماماتها بالرغبات الجسدية انطلاقاً من حرصها على مفهوم

الشرف والخلق المجيد.ولكن اذا ماأتيح لها ان تغازل فتراها فإنها تتأثر بسرعة لان القوة الجسدية تكون في اشد حالاتها في هذه السن.فذلك ناتج عن النشاط الفعال للهرمونات وافرازاتها المتكررة والاندفاع الكبير لديها.

٢٨١- الفتاة بين العشرين والثلاثين تمر بأصعب مرحلة في حياتها.والزواج هنا يملأ تفكيرها وكل حركاتها العاطفية وتصرفاتها وهي في هذا العمر تحب وتقيم علاقات هدفها (الزواج) فهي تظهر كل حسناتها (لتتزوج) وتخفي كل سيئاتها (لتتزوج) وتفعل المستحيل لكي تتزوج، وبعد ن تتزوج يذوب الثلج ويبدو المرج.

٢٨٢- اذا لم تتزوج الفتاة بعد الثلاثين يغدو الحب ملك يديها اي تغدو قادرة على ان تحب اي رجل يتقدم لطلب يدها. وهذا الحب سماه علم النفس (حب الامر الواقع).

٢٨٣- اذا لم تتزوج الفتاة فباستطاعتها ان تتحرك في الجمعيات المختلفة او تتقن مهنة يدوية او تتوظف اوتغدو مدرسة ..الخ. هذا افضل بكثير من ان تتحول الى فتاة ضائعة.

٢٨٤- الفتاة التي تتزوج (رجلاً غنياً) تفعل ذلك من (أجل ماله) اي بكلام نفساني (تتزوج ماله) واذا اغدق الرجل على زوجته (المال) فقد تقع في حبه وتعشقه بعد الزواج.

في هذه الحالة فقد تزوجت الفتاة (مالاً) ثم احبت بسبب (المال).
اي ان المال كان (سبب الحب) أي انه كان الحب كله.

وفي هذه الحالة ايضاً ان (المال أهم من الزوج). المادة اكثر تأثيراً على النفس البشرية.

اعرف فتاة في سن (١٨) سنة اجبرها اهلها على الزواج من رجل يبلغ السبعين من عمره (بسبب المال) فماذا كانت النتيجة؟ هربت الفتاة من بيت زوجها وتزوجت من رجل آخر مثل عمرها تقريباً.

٢٨٥- من خلال الاحصائيات التي اجراها علماء النفس مع (١٠٠) امرأة متزوجة عن حب (دون استشارة) كن يعتقدن قبل الزواج ان الحب اقوى من أي شيء آخر فماذا كانت النتيجة ؟ ٦٠٪ منهن قلن ا ن الحب مجرد عاطفة.لانهن بقين على حبهن لازواجهن الفقراء لمدة (٦) أشهر تقريباً ثم غرس الفقر أظافره واقتلع (الحب الوهم) من جذوره.

٢٨٦- ٤٠٪ من النساء المتزوجات قلن ان ازواجهن فقراء ولكن الازواج يمنحون زوجاتهم رواتبهم الشهرية كاملة. اي ان الزوج رضي بالفقر وعاشت الزوجة حياة ترف نسبي وهكذا استمرت في العيش مع زوجها.

٢٨٧- من خلال الاحصاءات وجد انه لاتوجد امرأة واحدة عاشت مع (رجل بخيل) الا نادراً. فكل النساء تقريباً اللواتي قضين حياتهن مع رجال بخلاء طلقن ازواجهن اوعشن بأجسادهن فوق هذا الألم اذا لم يحدث الطلاق.وبين هؤلاء السيدات نساء أحببن ازواجهن قبل الزواج حتى العبادة.

٢٨٨- ٥٪ من النساء اللواتي تزوجن من رجال بخلاء قلن انهن يعشن مع ازواجهن (كيفما اتفق) وقد تبين من ذلك انهن صادقات لانهن من المؤمنات بالتعاليم الاسلامية والسماوية.

٢٨٩- قالت سيدة متزوجة بانها تحب زوجها عندما يعطيها المال، وتحس برغبة عدم القيام باعمال البيت عندما يبخل عليها زوجها بالمال. فما الذي حدث هنا؟ ميزان المال كان يرفع (درجة حرارة الحب) بل هو المؤثر على ذلك.اي ان الحب كان يتحرك تبعاً (للمال) أو عندما يحضر المال يحضر الحب وعندما يختفي المال يختفي الحب. فالاثنان يسيران جنباً الى جنب. أو يظهران ويختفيان معاً. فالأول مرهون بظهور الثاني. اي ان المال والحب واحد.

الحب مجرد وهم... مجرد واقع مادي للمال.. مجرد سراب دون الاوراق النقدية. مجرد تيجانيف للصكوك.

٢٨٩- تقبل الزوجة زوجها عندما يمنحها المال او الهدايا الثمينة. اي ان شعورها نحوه تتفاعل بعدما سرى شعور (حب المال) في عروقها. والفرح الناتج من (الهدية) فهذه القبلة استحقها الزوج لانه اهدى زوجته هدية ثمينة (جزاء له). اما اذا كان الزوج فقير الحال (عينه بصيرة ويده قصيرة) كما يقول المثل فإن زوجته تمنحه مقابل ذلك تجهماً وعبوساً ونفوراً.

لو كان ا لحب غيرمرتبط بالمال لتوزع بالتساوي بين الجميع. فنحن نرى دائماً شاباً ثرياً يملك سيارة (سبور) مثلاً يحب (١٠) فتيات دفعة واحدة ويبادلنه الحب،بينما شاب فقير متواضع يبني مستقبله بعرق جبينه قد تحبه فتاة واحدة بصعوبة .فما السبب؟ السبب واضح جلي فالفتاة تحب (الجاه والثروة والسيارات الفخمة) وحتى تحصل عليها فانها تستخدم (سلاح الحب) الذي هومجرد (كلمة) وتقبض ثمن هذا الحب غروراً ومالاً وجاهاً.

٢٩٠- ٤٠٪ من حالات حب الفتيات للرجال لا أثر فيها (للمال) بل ترتبط بحالات نفسية معينة، اي انها ليست حباً بالمعنى الصحيح بل (حالة نفسية) هربت منها صاحبتها الى (وهم) خلقته واسمته (الحب) وكم من جرائم ترتكب باسم الحب؟!

٢٩١- الحب الذي تخلقه الفتاة بسبب الشعور (بفراغ عاطفي) هي محاولة للهرب من نفسها.

تقنع الفتاة نفسها احياناً بانها تحب شخصاً ما حتى لاتبقى (عانساً). واحياناً تتزوج هذا الشخص ويكتشف عقلها الباطن (الوهم الكبير) الذي دفعت نفسها في اتونه فتحارب (الفكرة) ثم تنشأ (العقدة) على اثر الصراع بين الحب الاختياري والحب الوهمي.

٢٩٢- ان المرأة الذكية تعرف من لمسة ونظرة اذا كان الحب الذي تعيشه هو (حب جنس ام جنس حب).

٢٩٣- من خلال دراساتي تبين لي ان المرأة وخاصة في الشرق لاتحترم (جسدها) الاحترام الكافي اي انه ترسخ في عقلها بأن الرجل الذي يحبها لجسدها لايحبها حقاً، والذي يحب روحها يحبها حقاً. وهي هنا تفصل بين شيئين لايمكن الفصل بينهما. وتحتقر في الوقت نفسه (جسدها) وكأنه يمثل لها كيانها الفيزيائي وهذا خطأ كبير.

على المرأة ان تكون شخصيتها بجمعها (روحاً وجسداً تحت كيان

واحد) ثم الحكم على العاشق المحب من خلال سلوكه العاطفي معها، فلا يأس اذا احب رجل (جسد امرأة) اذا كان حبه هذا نابعاً من حب شخصية المرأة. ولكن الفصل بين (الجسد والروح) هو محاولة فاشلة تحكم فيها المرأة على عشاقها وتدينهم.

والمهم في الحب هو (النوعية) وليس (الكمية) أي أن علاقة كاملة واحدة تجرد فيها الجسد من كل قيوده وكذلك النفس تساوي (مائة علاقة ناقصة) لم يشترك فيها الجسد والروح معاً. أو اشترك احدهما على حده.

٢٩٤- دموع المرأة هي أكثر الاسلحة فعالية لديها فعندما يبدأ نهر الدموع. يبدأ الرجل باتخاذ مواقع دفاعية يقف مشابكاً يديه متسائلاً عما فعله؟؟ وما الذي يجب عليه ان يفعل؟ يجد صعوبة في فهم الاسباب التي تجعل المرأة كاملة العاطفة، طبيعية حساسة ومنطقية ظاهرياً تنفجر فجأة في البكاء واول ما يتبادر الى ذهن الرجل ان المرأة تبكي بسببه او من تصرف خاطئ قام به. او كلمات تفوه بها. اووعد لها نسيه.

كل ما ذكرته من الاسباب قد لايكون سبباً واحداً من اسباب بكائها، فقد تبكي المرأة لأن (سحاب فستانها) تعطل فجأة، او لأن جواربها قد تمزقت، او ان تسريحة شعرها قد تقلصت.

٢٩٥- تبكي المرأة في حالة السعادة المطلقة وخاصة في حفل زفافها. ولكن هذه تسمى (دموع الفرح) تختلف عن سابقتها، وقد تبكي ايضاً اذا فشلت في عمل ما. او قد تكون في حالة يأس وقنوط فشلت في ايجاد حل لمشكلة ما.

٢٩٦- دلت الابحاث الاخيرة الى ان اكثر من ٦٠٪ من النساء المتزوجات اعترفن بأنهن احببن ازواجهن بعد الزواج اي ان الحب كان من صنع ايديهن. لقد تصنعن الحب في البدء ثم اعتدن عليه، ثم تحول هذا الحب الى (واقع) ملموس ومستمر.

٢٩٧- ان المرأة التي تتمتع باخلاق فاضلة تعرف ماهي واجباتها نحو زوجها. وعندما تمارس هذه الواجبات بحب ومثابرة واخلاص تجد نفسها في النهاية وفي معظم الحالات (غارقة في حب زوجها). هذه هي المرأة الواعية الذكية.

٢٩٨- المرأة بطبيعتها تميل الى الكلمة اللطيفة اكثر مما تميل الى ممارسة الجنس، والرجل لايريد ان يتفهم هذه الحقيقة لان الجنس يطغى على كل شيء لديه، ويأتي قبل اي اعتبار او قبل كل كلمات الاطراء الموجودة في القواميس.

٢٩٩- حتى تحب المرأة رجلاً واحداً. على هذا الرجل ان يخلق الجو المناسب لذلك. فالمرأة لاتستطيع مثلاً ان تحب شخصاً (حباً حقيقياً) وتكتفي بهذا الحب اذا لم يشاركها الرجل في ذلك. فالرجل يهيء للمرأة التربة الصالحة وعليها ان تسير بعناية وتغرس فيه الثمار الناضجة المليئة بالصدق والعافية.

٣٠٠- الجنس في حياة معظم النساء يأتي في المرتبة الثانية او الثالثة فالرجل الذكي هو الذي يعرف كيف يمارس الجنس مع زوجته دون ان يطلب ذلك منها بالكلام.

٣٠١- تكره المرأة الرجل الذي يطلب منها قُبلة وتقبل على الرجل الذي يُقبلها (دون معاملات سابقة) لان المرأة تعتقد ان الرجل او الزوج يطلب (الشيء) يخطط له (مسبقاً)، والذي يفعل الشيء (بصمت) يكون الفعل عفوياً ووليد ساعته.

٣٠٢- بما ان المرأة تتهرب من الجنس احياناً فهي (تنفر) من التخطيط له. لأن التخطيط لشيء او التفكير فيه يجعله (عفوياً) اي كما تحبه المرأة.

٣٠٣- مع صبر المرأة وأناتها على الرجل وطبيعته المحبة للتنويع يمكنها الاستعانة بكلمات من كتب الخير او بعبارات من المثل العليا لردع زوجها بلطف وتدريجياً.

٣٠٤- علاقة الزوجة اخطر بكثير من علاقات الزوج لان الاخير يترك (كل ذكرى) لعلاقات عند عتبة بيته قبل ان يدخله. بعكس المرأة التي تحمل ذكرى علاقاتها الى بيت زوجها. الامر الذي يخلق عندها (نفوراً) من زوجها واحياناً كرهاً له.

٣٠٥- المرأة عادة لاتقيم علاقة عاطفية مع رجل مالم تكن تحبه وبعكس الرجل تاماً. وعندما تحب المرأة رجلاً (غير زوجها) تغدو حياتها في المنزل (جحيماً لا يطاق) بينما باستطاعة الرجل ان يقيم علاقة ويعود الى بيته وكأن شيئاً لم يكن وهذا يدعو الى ضرورة الاهتمام بعلاقات المرأة واعارتها الرعاية الكاملة، وبذل كل ما يمكن حتى (لاتنزلق) في طريق سيء وبذلك يكون طريق العودة صعبة بالنسبة اليها.

٣٠٦- الجنس يشكل عاملاً خطيراً في حياة المرأة بصورة عامة وخاصة في حياة اللواتي يتمتعن بقابلية جنسية غير طبيعية.

٣٠٧- دلت الاحصائيات على أن ٧٠٪ من الزوجات يشعرن بالاكتفاء الجنسي مع ازواجهن.

٣٠٨- هناك سيدات باردات جنسياً يتحول كل اهتمامهن بعد الزواج الى الناحية العاطفية بعد ان ارتوين جنسياً وهؤلاء النساء من السهل ارضاؤهن جسدياً ولكن من الصعب ترميم الفجوات العاطفية في حياتهن.

٣٠٩- الزوجة الباردة جنسياً تبحث عن اهتمام زوجها الكلي بها. وبما ان العلاقة العاطفية (تفتر) بعد الزواج فإن المرأة تبحث عن شخص غير زوجها يحبها ويهيم بها دون ان تمارس معه العلاقات الجنسية وهذه الخيانة تسمى (الخيانة الروحية).

٣١٠- الزوجات اللواتي يتمتعن بمقدرة جنسية يشكلن ٢٠٪ فقط من الزوجات فانهن يبحثن عن اي رجل يشبعن معه رغباتهن اذا اهملهن ازواجهن. او اذا كانوا غير قادرين على مجاراتهن في الحب العاصف.

٣١١- لقد اثبت علم النفس ان ارضاء المرأة (عاطفياً) أصعب بكثير من ارضائها (جنسياً) لان ارضاء الجسد يعتمد على ممارسة الجنس فقط، بينما الارضاء العاطفي يشمل متطلبات كثيرة على الزوج ان يؤمنها لزوجته.

٣١٢- معظم الزوجات اللواتي يحلمن بان الزواج جنة تجري من تحتها الانهار وتحلق فيها الطيور المتنوعة الالوان يصبن بصدمة بعد الزواج عندما يشاهدن احلامهن تتبخر وقصور الاماني تتهدم وطيور السعادة تتساقط.

٣١٣- ان الزواج يوجه اهتمام المرأة نحو زوجها فقط بعدما كان قبل الزواج موجهاً الى الكثير من الرجال.

٣١٤- بعض الزوجات يمارسن (الخيانة الزوجية) نكالة بأزواجهن لاسباب كثيرة منها اهمال الزوج لزوجته من الناحية المادية او الروحية وانشغاله عنها باعمال كثيرة خارج البيت.

النساء اللواتي يخن ازواجهن لمثل هذه الاسباب لايرين من الضروري ان يعرفوا بامر هذه الخيانة لان مجرد الشك بالخيانة يبعث في شرايين المرأة (مسكناً) كالمخدر يقضي على ثورتها التي تتأجج في نفسها بسبب انشغال زوجها عنها.

٣١٥- ان انشغال الزوج عن الزوجة يجعلها تفكر بانها غير مرغوب فيها فتطلع احياناً الى خارج حدود منزلها لتثبت لنفسها قبل اي شيء آخر انها لاتزال (جذابة وقادرة) على أن تُحب وتُحَب.

٣١٦- بعض الرجال يتزوجون نساء يصغرنهم سناً اي ان هناك رجالا في الاربعين مثلاً يتزوجن فتيات في الخاسة او السادسة عشر من العمر.

وفتيات في هذا العمر يتوقعن من رجالهن ان (يلاعبنهن) بدلاً من ان يعاملنهن (معاملة السيدات) ومثل هؤلاء الفتيات يتطلعن عادة الى شبان في مثل اعمارهن لارضاء نزعاتهن الصبيانية ليتحاشوا حسب اعتقادهن مع سنة التطور والنمو والحياة.

في هذا الصدد تقول زوجة في السابعة عشرة من العمر:

عندما كان زوجي يتحدث معي عن اعماله الكثيرة وعن مشاريعه

التجارية المكدسة كنت انظر من النافذة الى بعض الاولاد في سني الذين كانوا يلعبون بالكرة وكم تمنيت لو خرجت ولعبت معهم!!

٣١٧- الزوجات الصغيرات قد لايقدمن على خيانة ازواجهن ولكنهن يبنين علاقات غالباً ما تكون (بريئة) مع شبان في مثل اعمارهن. ومثل هذه الخيانة تسمى (الخيانة البريئة).

٣١٨- عندما تغزو التجاعيد وجه المرأة او الزوجة (تفتر علاقة زوجها بها) وهي تشعربهذا فتبدأ بالبحث عن رجل آخر يقدر قيمة هذه التجاعيد ولايعرها اي اهتمام.

٣١٩- المرأة مهما كبرت في السن تبقى (امرأة) ويظل اهتمامها ببشرتها وجمالها هو (شغلها الشاغل). ولهذا تبحث المرأة في هذه السن عن رجل خبير يعتبر هذه التجاعيد (خضرة ونضوجاً) وعندما تعثر عليه تبحث عن شبابها الضائع.

٣٢٠- بعض النساء عندما يذبل جمالهن يتحولن الى (الدين) فيصعدن فيه رغباتهن ويبحثن فيه عن مخرج يهربن منه من شيخوختهن، وبما ان الدين يبشر بعودة شبابهن فانهن يقبلن عليه اكثر.

والزوجات اللواتي من هذا النوع (يهملن ازواجهن) بعد اهمال ازواجهن لهن ويتعلقن بالامور اليومية ومثل هذه الخيانة تسمى (الخيانة الاسمية).

٣٢١- كل انسان يحتاج الى عناية لكن الزوجة بصورة خاصة تحتاج الى نوع من العناية يشمل العطاء والفهم والشعور بالامن.

ففي اللحظة التي تشعر فيهاالزوجة ان زوجها لم يعد يعتني بها تغدو (مكشوفة) امام احتمالات الوقوع في تجربة الخيانة.

٣٢٣- الزوجة التي ترغم زوجها بطريقة غيرمباشرة على تمثيل الرصانة لساعات طويلة لهذا تدفعه الى الهروب منها ليعيش على هواه.

٣٢٤- العلاقة بين الرجل والمرأة تبدأ في (الصالون) وتنتهي في غرفة النوم. ولكن كثيراً من النساء لايجدن هذا الوصول، ولايعرفن كيف يعاملن الرجل ابتداء من الصالون وانتهاء بغرفة النوم.

٣٢٥- الفتاة التي تعجز عن اختيار الرجل المناسب هي غير ناضجة للزواج، وهي تقع فريسة الاوهام قبل الزواج وخاصة اذا كانت لاتزال تعيش تحت سيطرة والديها، فهي تفكر هكذا : سأتزوج وانتقل الى مكان آخر. وسأتوظف واعيش في مدينة اخرى.

بعد الزواج يغدوكل شيء (روتينياً) بطبيعة الحال والروتين شقيق القرارات الخاطئة، فتقع المرأة في (الشرك) وتعوزها السيطرة على النفس. وهي بأمس الحاجة اليه وهنا يتحول الزوج فيغدو بالنسبة اليها (كوالدها) يأمرها فتطيع ويسيرها فتسير وتخسر حريتها الى جانب ترددها فتعود ذكريات الطفولة التي ما زالت عالقة في ذهنها بهذا يكون الزوج هو الذي يدفع (ضعف الشخصية) الى الظهور مرة أخرى لانه (حرك رواسب الماضي) وآثارها كما يحرك الحجر صفحة المـــاء.

ان سبب عدم القدرة على اتخاذ قرارات سليمة سريعة وطلب الكمال هو الأهم. والكمال هو الحاجة الى الطلب. القرار هو الحياة. واتخاذ القرار هو درع الحياة.

ان اتخاذ القرارات الناجحة هي شجرة من ثمارها الاعتماد على النفس وقوة الشخصية والنظرة الثاقبة الى الأمور وصدق الحدس.

القرار الصائب هو الشجاعة بالنسبة للرجل والمرأة انتقل الآن الى جانب آخر من جوانب نفسية المرأة. ان أخطر مافي المرأة المتزوجة التي تغدو (أماً) لزوجها هو العاطفة التي تغدق عليه دون حساب بمبرر أو بدون مبرر.

فالمعروف ان عاطفة الام تسيل على الطفل بصورة متواصلة. وفي معظم الاحوال وعندما تغدو عاطفة الزوجة شبيهة او بحجم عاطفة الام تستيقظ احاسيس الزوج على الماضي. وتضطرم فيه نار الامس التي كانت هادئة كالجمر تحت الرماد. وعندما ينفجر البركان تغدو الزوجة (كالأم) وتبدأ العقد النفسية والمغالطات العاطفية في الظهور وعندما تزيد عاطفة الزوجة عن الحد تغدو كعاطفة الام وتغدو الزوجة أماً.

وكم من رجل تزوج بحثاً عن (أم) وكم من شاب احب بحثاً عن عاطفة شبيهة بعاطفة الام!! وكم من انسان احب في زوجته صورة أمه؟

يتضح مما يأتي ان ما يشكو منه بعض الرجال من عوارض نفسية سبب تطلعاتهم لزوجاتهم غدت نفس تطلعاتهم لامهاتهم:

١- اول ما يمر به الزوج بعدما تحتويه (شخصية أمه) التي تنعكس على تصرفات زوجته هو (الأرق والاصرار على النوم الى جانب زوجته لتأمين الحماية والاطمئنان).

٢- تخف طلبات الزوج العاطفية من زوجته وكثير من الازواج يصابون (بعجز جنسي جزئي) او كامل حسب شخصيات او تربيتهم النفسية.

٣- يطلب الزوج من زوجته ان تبدأ هي اللقاء الجنسي بينهما اذا كان لم يصب بالعجز بعد. الام تعني بطفلها وتسد كل احتياجاته لان يكون عاجزاً بسبب سنه عن تنفيذ اي عمل مهما كان بسيطاً.

٤- يردد الزوج عادة في اللقاءات العاطفية وعند احتدام المعركـة كلمـة (يا أمي).

٥- يصر على انتقاء بعض المأكل التي يحبها الأطفال او تلك التي كانت امهاتهم يطهين لهم.

٦- يمرض او يتمارض لتعطف عليه زوجته.

٧- تشعر الزوجة بعد مرور فترة على الزواج انها تتعامل من (شاب) ثم مع (ولد) ثم مع طفل ثم مع (ابن).

٨- عادة تشكو الزوجة في مثل هذه الحالات وتطلب الطلاق اما الزوج - الابن فلا يحرك ساكناً الا بعد استشارة امه اذا كانت حيّة ترزق وتوحي له او تتقمص شخصيته.

٩- يطلب الزوج ان تطبع زوجته على خديه كل صباح (قُبلة بريئة) تذكره بأمه قبل الذهاب الى عمله.

١٠- تفقد الزوجة الشعور (برجولة الزوج) الامر الذي يهمها اكثر من اي شيء آخر فيه ومن هنا تبدأ الاضطرابات من جانبها والتي قد تؤدي احياناً الى الطلاق. أو الى اخضاع الزوج لعلاج نفسي اذا رضي هو بذلك قد يطول او يقصر حسب تجاوبه مع العلاج.

١١- فجأة يميل الزوج الى سماع قصص وحكايات عن الماضي ترويها له زوجته. وهذه تعيد الى ذهنه طفولته وتعيد اليه تاريخ الام العزيزة.

١٢-يلغي كل نشاطاته الخارجية ويعتمد البقاء في البيت كالطفل الرضيع تمامـاً.

١٣- يغدو وغير ثابت في عمله، وغير مستقر كالطفل الذي لايستقر على شيء، وعدم الاستقرار هذا يعيده الى ذكريات الطفولة.

ماذا تفعل المرأة المتزوجة لعلاج هذه الحالات؟

ان العلاج الذي يصفه الاطباء في مثل هذه الحالات يتوقف على الزوجة التي يطلب اليها أن تنفذ الارشادات التالية مع الصبر اذا كانت ترغب العيش مع الزوج المدلل:

١- أن تكون الزوجة طبيعية مع زوجها المدلل ومن الصعب بل من المستحيل ان تنطبق تصرفاتها على تصرفات امه في مثل هذه الحال. لان علم النفس لايؤمن بالتشابه مع الاشخاص اذا حاول احدهم تقليد الآخر.

تتقمص الزوجة أحياناً شخصية حماتها اعتقاداً منها بأن هذا يحبب الزوج بها أكثر وهذا التصنع او التصرف المتعمد يجعل الزوج يخطو اول خطوة نحو الزوجة الأم.

٢- على الزوجة الا تغرق على زوجها (عطفاً زائداً) بل (حباً) حتى لايصل هذا العطف الى مستوى عطف الام فتتحرك فيه الرغبة في البنوة.

٣- ان تعمل الزوجة كل ما بوسعها اذا شعرت لدى زوجها ميلاً نحو البنوة للسكن بعيداً عن الام اذا كانت الاخيرة حيّة ترزق.

٤- اذا كانت الام في ذمة الله فعلى الزوجة الا تفعل اي شيء يذكر الزوج بها سواء من ناحية الطعام واللباس او الذكريات.

٥- على الزوجة الا تعامل الزوج المدلل عكس ما كانت امه تعامله لان هذا يبدل شخصيته ويطلقها في مدارها المتحرر من كل قيد.

نتيجة للتربية الخاطئة وجهل الكثيرات من النساء المتزوجات نرى ان غريزة التسلط الخاطئة تتسلط على نفوسهن في نطاق الزواج على ازواجهن عندما يعاملونهن برقة واحترام. انهن يجدن في هذه المعاملة الرقيقة للأسف (ضعفاً في الشخصية فتراهن بدل ان يقابلن رقة معاملة ازواجهن لهن (بالمثل) ان لم أقل بأكثر منها نراهن يستغلن هذه الرقة استغلالاً سيئاً فيحاولن فرض السيطرة على ازواجهن وهذه معاملة سيئة وخاطئة للغاية.

لتعلم هؤلاء النساء المتزوجات ان المعاملة الطيبة التي يعاملها بعض الازواج لزوجاتهم ليس معناها انهم ضعاف النفوس والشخصية وانما يدل ذلك على بلوغهم درجات من الثقافة العالية.

الغرابة في اطوار بعض النساء المتزوجات انهن يختصرن المعاملة الطيبة لهن من قبل ازواجهن ويصرحن قائلات: ان الزوج الفلاني (هيبة وقوي الرجولة) وان جميع افراد اسرته يهابونه ويخشونه. باعتقادي ان الزوج المثالي المتصف بأخلاق عالية لايعامل زوجته واولاده بقوة وخشونة ولا يعامل زوجته على انها خادمة او عبدة. انه يمتلك قوة الشخصية لذلك يعامل زوجته واولاده بالرقة والحسنى.

الأمومـــة

في الحياة الزوجية لاتستكمل المرأة مصيرها الفيزيولوجي الا بالامومة. هذا هو استعداد المرأة المتزوجة لان كل عضويتها متجهة نحو (ادامة النوع).

ويتقرر انجاب الاطفال عند المرأة بالارادة المصممة كما بالصدفة، وطالما لم يصبح التلقيح الصناعي اجراء شائعاً فقد تتمنى المرأة الامومة دون ان تحصل عليها اما لأنها ليست على علاقة مع رجل، او أن زوجها عاقراً او انها سيئة التكوين. وعلى العكس من ذلك تجد المرأة نفسها غالباً مضطرة الى الانجاب ضد رغبتها.

وتعيش النساء الحمل والامومة بصورة مختلفة تبعاً لحدوثهما في حالات الثورة او الخضوع. او الاكتفاء او الحماس ويجب الاحتراس من ان القرارات والعواطف التي تقر بها الام الشابة لاتتفق دائماً مع رغباتها العميقة فبامكان المتزوجة الشابة التي تستقبل حملها بفرح وافتخار ان تخشاه في صمت وتكرهه من خلال ذكريات الطفولة التي ترفض هي نفسها الاقرار بها. وهذا من الاسباب التي تحمل النساء على الصمت حول هذا الموضوع.

وان صمتهن ينشأ جزئياً من انهن يرتحن الى احاطة هذه التجربة الخاصة بهن بالالغاز.

رأينا ان المرأة تمر اعتباراً من طفولتها بعدة مراحل فيما يخص الامومة. فحين تكون صغيرة يبدو لها الامر كأعجوبة ولعبة. فهي تجد في الدمية والطفل غرضاً تمارس عليه استحواذها وتسلطها. وحين تغدو يافعة ترى في الطفل تهديداً لسلامة شخصها، او انها ترفض بشدة او انها تخشاه وتتمناه مما يؤدي الى كل انواع القلق وبعض الفتيات يرتحن الى ممارسة السلطة التي تخولها الامومة ولكنهن غير مستعدات لضمان ما ينجم عنها من مسؤولية.

مثال ذلك حالة (ليديا) التي كانت تعمل في الخدمة وهي في السادسة عشرة من عمرها. كانت تعامل الاطفال الموكلين لعنايتها بكل تضحية وكان ذلك امتداداً لاحلام الطفولة الا انها شرعت فجأة باهمال خدمتها واخذت لاتبالي بالاطفال، وتخرج من البيت وتغازل.

لقد انتهى بالنسبة اليها وقت اللعب وبدأت بالاهتمام بحياتها الحقيقية التي لاتحتل فيها الرغبة في الامومة الا مكاناً محدوداً وبعض النساء يرغبن طيلة حياتهن في السيطرة على الاطفال. ولكنهن يرفضن انجاب الاطفال بأنفسهن فيصبحن معلمات او ممرضات او قابلات. وبعضهن ايضاً لايدفعن عنهن الامومة بقرف الا انهن يكن منهمكات بحياتهن الغرامية او بمهنتهن انهماكاً لايدع مجالاً للأمومة في حياتهن.

وتحقق المرأة (عقمها) غالباً بصورة ارادية بتجنب الاتصال الجنسي. او بوسائل (تحديد النسل). على ان هناك حالات لاتقر فيها المرأة بخوفها من الولد فيمنعها السباق النفسي من الحمل. اذ تطرأ عليها (اضطرابات وظائفية من اصل عصبي) تظهر بالفحص الطبي.

يعطي الدكتور (ارتور) مثالاً بارزاً على ذلك:

(هيأت السيدة (هـ) من قبل امها تهيئة سيئة على حياتها كامرأة فقد كانت امها تتنبأ دائماً بأفظع الكوارث اذا حملت طفلاً. ولما تزوجت السيدة (هـ) خيل اليها انها حامل في الشهر التالي ثم لاحظت خطأها. وتخيلت نفس الشيء بعد ثلاثة اشهر ثم شعرت بخطئها.

بعد عام ذهبت تستشير احد الاخصائية في الامراض النسائية فلم ير عندها أو زوجها اي سبب للعقم.

وبعد ثلاثة اعوام راجعت طبيباً آخر قال لها: سوف تحملين طفلاً حينما ستقللين من الحديث عن الحمل، وبعد خمسة اعوام اعتقدت السيدة (هـ) مع زوجها ان لن يكون لها طفل فولدت طفلاً في العام السادس.

يتأثر قبول او رفض الحمل بنفس العوامل التي يتأثر بها الحمل بصورة عامة. فخلال اشهر الحمل تنشط احلام الطفولة، وتعيش المرأة حملها بصورة مختلفة بحسب علاقاتها مع زوجها ومع ذاتها.

وحينما تغدو المرأة (أماً) تأخذ (محل امها التي ولدتها) واذا كانت تتمنى الحمل حقاً فإنها تبتهج به وتعمل على السير فيه دون مساعدة. اما اذا كانت لاتزال واقعة تحت السلطة وراضية بذلك فإنها تلجأ الى أيادي امها فيبدو لها طفلها كأخ. أو كأخت انها أكثر من فلذة كبدها. واذا كانت ترغب في التحرر ولا تجرؤ عليه في نفس الوقت فإنها تخشى ان يقيدها الطفل عوضاً عن ان ينقذها مثل هذا الطفل يكون من نتيجته احياناً الاجهاض.

تروي (هـ. دوتش) قصة امرأة كانت مضطرة الى مرافقة زوجها وترك

طفلها عند امها فأنجبت طفلاً ميتاً، وقد دهشت لانها لم تبكه كثيراً. انها كانت تستطيع ترك ولدها عند امها التي كان بوسعها التحكم بابنتها من خلال الطفل.

اننا نرى من المثال التالي الذي ترويه (هـ. دوتش) ما للعلاقة مع الام من اثر سيء:

(السيدة سميث هي الابنة الصغرى لاسرة ذات اولاد عديدين ليس فيهم سوى صبي واحد، كانت امها تنظر اليها نظرة حقد لانها كانت تريد مولوداً ذكراً، الا انها لم تكن تقاسي كثيراً من ذلك لان اباها واختها الكبرى كانا يعطفان عليها، ولما تزوجت واخذت تنتظر ولادة طفل، احال الحقد الذي كانت تشعر به سابقاً تجاه امها فكرة الامومة بغيضة الى نفسها انها كانت تتمنى هذا الطفل بلهفة، فولدت قبل انتهاء المدة بشهر طفلاً ميتاً، ولما حملت ثانية خشيت وقوع حادث جديد، ولحسن حظها ان احدى صديقاتها المقربات حملت في نفس الوقت وكان لها أم شديدة العطف والمحبة احاطتها برعاية اثناء حملها الا أن صديقتها كانت تسبقها عدة شهور مما دفعها الى الخوف من اتمام فترة الحمل وحدها. ولكن الجميع دهشوا اذا رأوا فترة حمل الصديقة تمتد شهراً زيادة عن المدة المقررة، وفي نهاية الامر ولدت الصديقتان في نفس اليوم.

وقررت الصديقتان ان تحملا بالولد المقبل في نفس اليوم وابتدأت السيدة سميث حملها الجديد بغير قلق الا ان صديقتها اضطرت خلال شهرها الثالث الى مغادرة المدينة.

ويوم علمت السيدة سميث بذلك اجهضت ولم تحمل بعد ذلك بأي ولد آخر لأن ذكرى امها كانت شديدة الوطء على نفسها).

ولاتقل علاقة المرأة مع والد الطفل في الاهمية عن علاقتها مع امها، والمرأة التي بلغت حداً من النضج والاستقلال قد تريد طفلاً يخصها فقط. واذا كان والد الطفل يشاركها في حياتها فإنها ترفض ان يكون له اي حق في نسلها وتحاول ان تشكل مع صغيرها وحدة مغلقة على نفسها.

على أن المرأة في اكثر الحالات تحتاج الى مساعدة الرجل لتقبل مسؤولياتها الجديدة، وكلما كانت خجولة ازدادت لديها هذه الحاجة.

والمرأة التي تكن حباً لزوجها تكيف غالباً عواطفها مع عواطفه وتتقبل الحمل والامومة ببهجة اذا كان فخوراً بذلك. وتتقبلهما باستياء اذا احس بالانزعاج وتتمنى المرأة احياناً الطفل لتوثيق الصلة مع زوجها فيتعلق ميلها الى الطفل بنجاح او فشل مخططاتها. واذا كانت تحس تجاه زوجها بالخصام فيمكنها التمسك بالطفل تمسكاً شديداً يدفعها الى انكار حق الاب فيه او انها على العكس تنظر الى الطفل نظرة حقد كما تنظر الى ابيه البغيض.

على ان الحمل مأساة تصطرع ضمن ذات المرأة فتحس فيه في نفس الوقت كاغناء وكاقتطاع. والجنين هو جزء من جسدها وفي الوقت نفسه طفيلي يستثمرها وكل منهما يمتلك الآخر. انه كائن جديد يستعد لرؤية الحياة، ويبرر وجود امه، وهذه تحس بالعزة والفخر الا انها تشعر بنفسها ألعوبة في ايدي قوى مظلمة.

تغدو مباهج الحمل والارضاع عند بعض النساء من القوة بحيث يردن

تكرارها دائماً. هؤلاء النساء اللواتي يعتبرن (منجبات) اكثرمنهن امهات يبحثن بنهم عن امكانية التنازل عن حريتهن في صالح اجسامهن. اذ يبدو لهن وجودهن مبرراً بدور الانجاب السلبي لاجسادهن. هكذا تغدو المرأة غريقة في تيار الحياة مندمجة بالكل كحلقة في سلسلة تعاقب الاجيال اللامتناهية. كتلة من اللحم موجودة من اجل كتلة لاحقة بفضل كتلة سابقة.

ان المرأة الحامل تكف عن كونها متاعاً خاضعاً لشخص آخر وتكف ايضاً عن كونها شخصاً تقلقه حريته لتغدو هذا الواقع الملتبس: الحياة ولكنها متوهمة اذ تحس بنفسها كوجود بالذات وكقيمة كاملة.

انها لاتصنع الطفل بل يصنع ضمنها ولحمها لايحدث الا اللحم فقط، وهي عاجزة عن تكوين وجود عليه ان يكون نفسه.

ان الخلق المنبعث عن الحرية يضع الشيء كقيمة ويضفي عليه طابع الضرورة.

قد يكون للمرأة أسباب في ان تريد طفلاً الا انها لاتستطيع ان تعطي لهذا الرجل (الآخر) الذي سيوجد غداً اسباب وجودها الخاصة.

فالمرأة تحدث الطفل في عمومية جسده لافي فردية وجوده. وكل طفل هو آلة يصنع من نفسه انساناً ولايمكنه ان يحقق ذاته كشعور وحرية اذا لم يولد. ان الحقيقة العليا لهذا الوجود الذي يتكون في احشائها تستعصي عليها.

كل امرأة تظن ان ولدها سيكون بطلاً ولكنها تخشى في نفس الوقت ان تلد طفلاً ناقصاً، ويحسب الاحوال تنتصر اما الفكرة الاولى او الفكرة الثانية الا ان المرأة تتقلب غالباً بين الفكرتين.

كما أن المرأة تتأثر ايضاً بمزدوجة اخرى، فهي تؤكد الحياة ضد الزمن والموت. اذ ترى نفسها محمولة بدوامة النوع. وتكون بذلك مرشحة للخلود بيد انها تمس في جسدها حقيقة كلمة (هيجل) حين قال:(ولادة الاطفال موت الآباء).

ان مجاوزة الذات هذه هي ايضاً بالنسبة الى المرأة تشخيص مسبق لموتها. وتعبر المرأة عن هذه الحقيقة بما تشعره من خوف حينما تتصور الولادة. لانها تخشى ان تفقد حياتها اثناءها.

ان موقف المرأة يتبدل خلالها مراحل نمو الجنين،ويجب ان نلفت النظر اولاً الى ان الولد لايكون حاضراً في بداية سباق التطور، وليس له بعد سوى وجود تصوري.

تستطيع الام ان تحلم بهذا الفرد الصغير الذي سيولد بعد بضعة اشهر. وان تشغل نفسها في اعداد السرير والثياب ولاتحس احساساً ملموساً الا بالاضطرابات العضوية التي تجري ضمنها.

وترى المرأة الحامل نفسها قد صارت محط الاهتمام. كانت كزوجة تتألم من تبعيتها للرجل. اما الآن فلم تعد متاعاً جنسياً او خادمة بل انها تجسيد للنوع ووعد بالحياة والخلود اما الاشخاص المحيطون بها فيحترمونها وحتى نزواتها بالذات تغدو مقدسة.

تتألم النساء اللواتي يعتبرن انفسهن (متاعاً جنسياً) ويحببن انفسهن في جمال اجسادهن من رؤية انفسهن دميمات مشوهات عاجزات عن استثارة الشهوة.ولايبدو الحمل بالنسبة اليهن كعيد واغناء بل كانتفاض لشخصهن. حينما تقترب المرأة من الولادة تعود كل مخاوف الطفولة الى النشاط.

تكتسب الولادة طابعاً مختلفاً بحسب الاحوال. فالأم تتمكن ان تحافظ في جوفها على كنز اللحم الذي هو قطعة ثمينة من ذاتها، وتتمنى في نفس الوقت الخلاص من شيء مزعج.

تريد ان تمسك اخيراً بحملها بين يديها. ولكنها تخاف من المسؤوليات الجديدة التي سيخلفها تحقيق هذا الحلم. قد تنتظر هذه الرغبة اوتلك ولكن المرأة تكون غالباً موزعة بين الرغبتين.

تبدو الولادة بالنسبة الى بعض النساء كاستشهاد وبالنسبة الى بعضهن تبدو كتجربة سهلة التحمل، وقليلات من اللواتي يشعرن (بلذة جنسية) بسبب الولادة.

كتبت احدى النساء تقول:

(انني مخلوقة شهوانية لدرجة ان الولادة نفسها هي بالنسبة إلي عملية جنسية، كانت عندي سيدة جميلة جداً تغسلني وتحقنني، وكان ذلك كافياً ليضعني في حالة من التهيج الكبير المصحوب بالرعشات العصبية).

وهناك أيضاً امهات كثيرات يحل بهن الخوف من مسؤولياتهن الجديدة، فخلال الحمل لم يكن عليهن الا ان يتوكلن على أجسادهن ولم يكن تطلب منهن اية مبادرة. أما الآن فأمامهن شخص له عليهن حقوق.

ان بعض النساء يدغدغن اطفالهن مادمن في المستشفى فرحات ولا مباليات الا انهن يبدأن بالنظر اليه كعبء حالما يعدن الى بيوتهن. وحتى الارضاع لايسبب لهن اي فرح، وعلى العكس فهن يخفن على صدورهن. ان فم الطفل يجرحهن ويبدو لهن انه يمتص منهن القوة والحياة والسعادة. ويفرض عليهن عبودية صعبة مع انه لم يعد جزءً منهن انه يبدو لهن كطاغية

فينتظرن نظرة الخصام الى هذا الشخص الاجنبي الصغير الذي يهدد اجسادهن وحريتهن وكل ذاتهن.

ان للمرأة موقفاً ملتبساً ازاء سمو الذكر واذا كانت حياتها الزوجية او الغرامية قد جعلتها معادية للرجال فانها تحس بالاكتفاء حينما تتحكم بالمخلوق الذكر في شكله الطفولي، وان احلامها اكثر تناقضاً فهي تريدها لامتناهية وواقعة في قبضة يدها في نفس الوقت. ومن حسن حظ الغلام انه يستطيع بسهولة التحرر من هذا التسلط لان العادات والمجتمع تشجعه على ذلك والام نفسها ترضخ للامر لانها تعرف ان الصراع مع الرجل صراع غير متكافئ. وتعزي نفسها بان تغدو الام الحزينة او ان تغذي الكبرياء بانها انجبت قاهرها.

الا ان الام لاترى في بنتها فرداً من الفئة المختارة المميزة بل تبحث من خلالها عن صورتها، لذلك يأخذ الصراع بين الام وابنتها شكلاً حاداً.

هناك نساء راضيات عن حياتهن رضاء يدفعهن الى اعطاء بناتهن نفس ما كان لهن من حظ وبعضهن يدفعهن الاشمئزاز من (جنسهن) الى اعطاء بناتهن تربية الذكور.

وقد ينظرن الى الفتاة التي هي صورة منهن على انها مخلوقة من النوع السامي ليعوضن عن نقصهن او انهن يحاولن ان يفرضن على بناتهن نفس مصيرهن.

لاتنشأ النزاعات الحقيقية الا حينما تكبر البنت. كانت هذه تتمنى وهي صغيرة ان تؤكد استقلالها، وكان ذلك يبدو في عين الام انكاراً بغيضاً لأياديها وفضلها فهي لاترضى ان تغدو صورتها شخصاً آخر.

هكذا يهدم استقلال البنت آمالها فتشعر بغيرة مزدوجة! فهي تغار من الناس الذين يأخذون ابنتها منها كما تغار من ابنتها التي تغزو وتسرق منها جزءاً من العالم وتتسلط هذه الغيرة اولاً على علاقات البنت بأبيها، لان الام تحب ان تسود سيادة تامة على عالمها النسوي وتريد ان تكون الوحيدة التي لايمكن الاستعاضة عنها وها هي ذي ابنتها الشابة تعيدها الى وظيفتها العامة الصرفة.

علاقة الزوجة بالأقارب

ان علاقة الزوجة بوالدي زوجها من المسائل الحساسة التي تتطلب كثيراً من المهارة. وهذه العلاقة قد تكون طبيعية سعيدة. وقد تكون سبباً في المشاكل والاضطرابات وهذا الاختلاف ينتج عن طريقة معاملة كل منكما للآخر. وطريقة معاملة زوجك وتفكيره بالنسبة لوالديه.

فهناك كثير من الزوجات يعتريهن الغضب والسخط حينما يستمر والدا زوجها في معاملته (كطفل) ويحاولان فرض ارادتهما عليه، خصوصاً اذا تقبل الزوج هذا الوضع. فإنك تريدين من زوجك ان يكون رجلاً كاملاً له شخصيته المستقلة ويعمل على احترامك وتقديرك.

ولسوء الحظ ان معظم الازواج الشبان يحجمون عن مناقشة هذا الامر قبل الزواج. او في الشهور الاولى منه حتى لا يظهروا بمظهر غير لائق امام اقارب الطرف الآخر. كما ان كثيراً منهم يعتقد ان النقاش في هذا الامر يعتبر اهانة لأسرته.

ولكي يستتب السلام، وتستقر السعادة في المنزل يجب ان تناقش كيفية علاقة كل من الزوجين بوالديه واخوته واقاربه بعد الزواج.

أما اذا كان الزوجان يقيمان مع والدي احدهما او احد اقاربهما فإن المشكلة ستكون أكثر تعقيداً، لأن من الطبيعي في هذه الحالة ان يظهر الأكبر سناً سيطرته على شؤون المنزل، مما يؤدي الى كثير من المتاعب.

ان العلاقة مع اقارب الطرف الآخر من المشاكل التي تستحق ان يوليهما الزوجان ما تستحقه من العناية، فليس هناك ما يسبب التعاسة والشقاق من ان يتظاهر الشخص بسلوك لاينبع من داخل نفسه. وبعض الزوجات يتظاهرن بالحب نحو اقارب ازواجهن بدون رغبة حقيقية ظناً منهن ان ذلك هو التصرف الطبيعي. ولكن من الخير ان تكون هذه العلاقة اكثر صراحة وصدقاً حتى لايشعر اي من الزوجين بأن جواً من النفاق يسود العلاقات بينهما.

الزوجة وادارة المنزل

سيدتي ...

إن إدارة المنزل هي مسؤوليتك وحدك قد يكون زوجك رئيس المنزل، ولكنك أنت التي تديرين شؤونه، فنظامه ومظهره ونظافته كلها من عملك أنت.

ولكي تحافظي على هذا المظهر ستجدين نفسك تقومين بين حين وآخر بدور (الطباخ والمربية والمضيفة) ربما في وقت واحد، وستكون أيامك مليئة بالعمل ولن تجدي الوقت ولا الجهد للقيام بكل ما لديك من عمل، وستقررين احياناً أن اطفالك لن يستطيعوا أن يتعلموا النظام، أو الإعتماد على أنفسهم في يـوم ما وستعجبين لزوجك الذي لا يستطيع أن يقوم بأبسط عمل من اعمال المنزل وستكون افضل لحظاتك التي تجلسين فيها لتشربي قدحاً من الشاي أو تقرئي جريدة أو تجلسي فقط بدون ان تفعلي شيئاً.

فالمنزل السعيد هو الذي يوفر الراحة، لكل من يعيشون فيه ، والذي يستطيع أن يتغير ويتلاءم مع تغير الأيام أو الظروف أو الأفراد. وتذكري

أيضاً أن منزلك مؤسسة اقتصادية أنت المسؤولة عنها، فقد تجعلين المنزل قطعة من الجنة ولكنك لا تستطيعين أن تبتعدي به عن مطالب الحياة. فإن الجزء الأكبر من دخل زوجك ينفق على المنزل والأطفال، وبالتالي يوضع تحت تصرفك وعليك أن تتدبري أمورك بحكمة بحيث لا يشيع الاضطراب ولا تواجهك المشاكل المالية دائماً وبما أن هذه أول مرة تواجهك فيها المشاكل المالية فقد كنت فتاة غير مسؤولة، فإنها تكون امراً شائكاً يحتاج إلى كثير من الصبر منذ البداية.

إن ميزانية المنزل ليست مسؤولية هينة، فقلة من النساء مَن يستطعن أن يؤدين هذا العمل بمهارة خصوصاً إذا كن يعملن قبل الزواج ولهن دخل خاص ويحسن أن يعطيك زوجك النقود دفعة واحدة لتصرفي بها ولهن دخل خاص.

أما إذا كنت من النوع الذي يفضل عدم تحمل المسؤولية وتتركين زوجك يتصرف في أمور المنزل المالية وتحصلين منه على ما يلزمك يوماً بيوم، فستجدين نفسك بعد قليل لا تعرفين شيئاً عن المنزل الذي تعشين فيه ولا عن دخلكما ومقدار ما تنفقان وعلى أي الوجوه. وهذا بداية الاضطراب والمشاكل

فإذا اظهرت براعة في تدبير ميزانية المنزل فسرعان تنالي ثقة زوجك، وبعد قليل تجدينه قد اشركك في جميع اموره المالية وفي عمله فتخلقين

بذلك رباطاً قوياً محكماً بينكما لكن كثيراً من الزوجات مع الأسف يقضين حياتهن بأكملها بدون ان يعرفن مقدار دخل ازواجهن او في اي الوجوه يصرف هذا الدخل. ويكون بينهن وبين ازواجهن دائماً ما يشبه الحذر في هذه الامور.

وربما كان من أحسن الطرق أن تتكفل الزوجة بجانب من الأعباء المالية، كأن تكون مسؤولة عن نفقات الطعام والأطفال والثياب والخدمات التي تؤدي للمنزل.

إن معرفتك التامة بمقدار دخل الزوج وتصرفك في شؤون المنزل المالية يعطيانك الثقة في نفسك وفي زوجك وفي المستقبل.

كما أن من الخطأ ان تحاولي ان تخفي عن زوجك اوجه صرف النقود التي تحصلين عليها منه، لانه سيتبع نفس الطريقة معك. فإذا شب اطفالك فعليك ان تشركيهم في ذلك فإن ذلك يسهل الامور في المستقبل.

الزواج الثانـــي

ليس هناك ادنى سبب يمنع الزواج الثاني من ان يكون أفضل من الزواج الأول. ويعتقد الرجال والنساء الذين انتهت زيجاتهم بالوفاة، انه من غير الممكن ان يجدوا السعادة مرة ثانية خاصة اذا كانت زيجاتهم الأولى ناجحة وبعضهم يعلنون بعدم احتمال اية صدمة قد يأتي بها الزواج الجديد. ولكن من الافضل بلا شك ان يحاول هؤلاء الاشخاص ان يجدوا طرفاً آخر يشارك حياتهم.

أما الشخص الذي انتهى زواجه الأول بالطلاق فهو يؤكد جازماً ان الزواج الثاني لابد ان يكون خيراً من الأول. ذلك لان هؤلاء الاشخاص يختارون شركاء كالذين فشلوا في الاستمرار معهم في الحياة في المرة الأولى، فإن أذواقهم وتفكيرهم لم تتغير، فإن فرص النجاح امام الزواج الثاني مثلها مثل فرص نجاح الزواج الاول تماماً، ومع انه قد يوجد بعض القلق نتيجة فشل الزواج السابق. كما توجد بعض العادات التي رسخها هذا الزواج. الا انه توجد كذلك الخبرة التي اكتسبت من التجربة الاولى. على العلاقات الجنسية هي التي تتغير تماماً فلا يوجد شخصان يتمتعان بنفس الميزات. ولهما نفس العواطف لذلك فيحسن ان تقوم العلاقات الجنسية على نظام جديد يلائم شريك الحياة الجديدة.

وربما كان ادق المسائل في الزواج الثاني هي الاطفال فاحضارك اباً جديداً لأطفالك او قيامك كأم جديدة لاطفال زوجك الجديد يكون مصحوباً دائماً ببعض التوتر والحساسية من جانب الاطفال، فربما قابل أطفالك زوجك الجديد بكثير من التحفظ وربما بالكراهية في البداية، وربما ابدت طفلة زوجك بعض الغيرة من أخذك مكان امها. او يعلن طفله الصغير في صراحة عدم رضائه عنك كـأم لـه .

مثل هذه المشكلة يعالج بالتعاون بينك وبين زوجك كما يجب ان تضعا نصب اعينكما ان هذا التصرف شيء طبيعي بالنسبة للأطفال ويحتاج لمزيد من الصبر والحكمة حتى لايزداد الموقف سوءً. وربما كان من الافضل ان تجعلي فترة الخطوبة طويلة نوعاً ما حتى يستطيع الاطفال ان يتعرفوا عليك ويغدون مستعدين نفسياً لاستقبالك بينهم كأم جديدة بدلاً من ان يفاجئوا بذلك كذلك يجب ان توطدي نفسك على حدوث بعض المشاكل منذ البداية وعليك ان تتوقعي مثلاً ان يصيح طفلك: (ليست هذه هي الطريقة التي كان يتصرف بها ابي). او أن تسألك ابنتك :(هل ستتزوجين يا ماما؟) ولكن تذكري ان الطفل بهذه الافعال انما يعبر عن ألم في نفسه، أو يرغب في بدء علاقة جديدة معك، ولكنه لايعرف الطريقة، وسرعان ما يصفو الجو بينكما اذا لم تنزلي بمستوى تفكيرك الى الغضب منه وتركتيه يعبر عما في نفسه في حرية.

ولا تحاولي ايضاً ان تخدعي اطفالك بإيهامهم بأنك لن تتزوجي في

الوقت الحاضر بل صارحيهم بالحقيقة لتعرفي نوع رد الفعل، وتتصرفي على هذا الاساس.

ان الأطفال المفصولين عن امهاتهم بالطلاق يشعرون بأنهم في حاجة اشد للعطف والحنان والرعاية لتعويضهم عن المأساة التي يشعرون بوقوعها مهما يكونوا صغار السن وعليك انت ان تقيمي علاقاتك معهم على هذا الاساس حتى يستردوا ثقتهم وعواطفهم فيحبوك ويحترموك ويقدروك.

حياتك مع زوجك

سيدتي ..

ربما انقضت سنوات طويلة مذ كنت تنظرين الى زوجك كشخص. ان مكانه كزوج ورب اسرة مألوف لديك طول هذه السنوات. ولكن ماذا عنه كشريك لحياتك ورجل ربطت به مصيرك؟

ولعلك بدأت تلاحظين ان شعر رأسه قد تحول الى اللون الرمادي، أو لعله غدا بلا شعر على الاطلاق، وأخذ الترهل يدب في جسده الذي كان ممشوقاًواضح المعالم، وغدت قدرته على العمل أقل من ذي قبل. ولعله بدأ يتنازل عن كثير من مطامحه التي لم يحققها حتى الآن. واقتنع ان ماوصل اليه هو أقصى ما يستطيع الوصول اليه، ولعله لم يشعر بأثر خلو المنزل من الأبناء مثلك. ولكنه شعر بغير شك بأن عمله غدا يحتاج الى مجهود أكثر مما يستطيع بذله الآن وهو أيضاً في حاجة الى التشجيع الآن.

وليس هناك وقت انسب من هذه الفترة ليعاود كل منكما الاهتمام بالآخر أكثر من ذي قبل.

وأغلب مباهج حياتك في هذه الفترة يمكن التعاون فيها سوياً، وليس اجمل من رحلة تقومان بها بمفردكما كما كنتما تفعلان في الماضي، وربما وجدتما انه من الخير ان تنتقلان الى منزل اصغر وأحدث تنالان فيه الراحة

ويقل المجهود الذي تبذلينه في العناية به، وليس معنى هذا ان عليكما ان تضيقا من حدود حياتكما ولكن معناه ان تقللا من الجهد الذي لا داعي له.

ولابأس ابداً من اعادة النظر في مركزكما المالي لتنظيم حياتكما حين يتقاعد زوجك فما زالت أمامك سنوات كثيرة والتصرف في النقود المدخرة بدون حساب قد يؤدي الى الضيق المالي بعد سنوات قليلة أو الى طلب المساعدة من أبنائكما.

وغالباً ما ستجدين ان دخلكما غدا يزيد عن الحاجة بعد ان خلا المنزل من الابناء. ولا مانع ابداً من انفاق بعض المال الفائض في الحصول على المتعة والراحة. فهذه هي الفرصة المناسبة فما زلت تشعرين بالحيوية لتنفيذ بعض الرغبات التي ساورتك في الماضي كالقيام برحلة الى الخارج او ماشابه ذلك.

حياتك الجنسية في منتصف العمر

سيدتي ..

ان الفكرة السائدة بأن المرأة التي تصل الى منتصف العمر تغدو غير قادرة على ممارسة الحياة الجنسية فكرة خاطئة من أساسها بل العكس هو الصحيح فإن انتهاء مسؤوليات المنزل والاطفال يؤدي الى زيادة حيوية المرأة وبالتالي قدرتها على ممارسة الحياة الجنسية.

والذي يحدث غالباً ان الزوج والزوجة لايحاولان الابقاء على العلاقة القوية التي كانت تربطهما في السنوات الاولى للزواج. فسرعان ما تغدو (الحياة الجنسية) امراً لايستحق الاهتمام في نظرهما. وهذه هي (بداية النهاية)، وعدم الاهتمام هذا هو الذي يجعل المرأة تفقد ثقتها في نفسها (كامرأة) حينما تصل الى سن الاربعين، ويتبع ذلك عدم اهتمامها بمظهرها وجسدها . ولكنها ما تكاد تصل الى هذه الفترة حتى تحاول استعادة شيء من جمالها الزائل بطرق خاطئة. فقد تقضي معظم اوقاتها في (صالونات التجميل) وفي عمل (المساج) ليعود جسدها الى رونقه ونضارته وهي تستخدم انواع المساحيق التي تسمع عنها.

ان هذا التصرف هو الخطأ بعينه فالجمال الصناعي هو آخر ما يجتذب الرجل، كما أن التصرفات البلهاء التي تحاول بها المرأة ان تبدو كفتاة صغيرة ستعود عليها بنتيجة عكسية. ان اهم ما يجتذب الرجل في هذه الفترة هو ان يرى الشباب قد دب في زوجته وانها غدت اكثر اهتماماً به ورغبة في اسعاده.

كما ان الخبرة الجنسية التي اكتسبتها في السنوات السالفة تجعلك اكثر قابلية لان تمارسي وزوجك حياتكما الجنسية بطريقة افضل متخلصين من الاخطاء التي حدثت في الماضي. ولكن يجب الا تسيئي الفهم، وتعتقدي ان الحياة الجنسية هي محور حياتك في هذه الفترة. فانها كما هي في جميع الاوقات (جزء فقط من حياتك) جزء يساعدك على ان تنالي السعادة والاطمئنان. وهذه الفترة كفترة البلوغ.. فترة تغير عاطفي، ومن الواجب ان تحددي في بدايتها ما تريدينه كامرأة من حياتك المقبلة.

تقبُل تغيرات الحيـاة

سيدتي .. من الأشياء التي لاتذكر ان طاقتك الجسدية والعقلية غدت اقل منها في الماضي فانك لاتستطيعين الآن ان تقومي بكل ما كنت تفعلينه من اعمال المنزل في يوم واحد. والنظام الذي كنت تسيرين عليه بسهولة قد غدا مرهقاً لايحتمل.

ولعلك تلاحظين اولاً ان طاقتك الجسدية قد انخفضت الى حد كبير وغدوت غير قادرة على القيام بتبعات المنزل، فمن الخير ان تقللي من هذه الاعمال بقدر الامكان، ولا تقاومي بعناد حتى لاتنهاري فجأة.

وربما كان من الصعب عليك ان تصدقي ان تفكيرك قد غدا اقل حدة مما كان عليه منذ عشرين عاماً، ولكنها الحقيقة التي لاتقبل الجدل.

ان عقلك في سن الستين لايستجيب بالسرعة التي كان يعمل بها في الماضي. فلا يوجد مبرر اذن لان تدخلي في منافسة مع من هن اصغر منك سناً، بل اقصري اعمالك على الأشياء التي لاتحتاج الى كثير من الإرهاق الفكري والتي لاتتطلب وقتاً معيناً لانجازها.

ولاتدهشي اذ وجدت انهم يحاولون تنحيتك عن المناصب الرئيسية اذا كنت تعملين في احدى الهيئات الاجتماعية. قد يجرح ذلك كبريائك

ولكنه شيء لابد منه فنجاح اي نشاط يعتمد كلية على قدرة من يهيمون عليه وقوتهم. وليس معنى ذلك ان تستقبلي فإن خبرتك وحكمتك لها القيمة نفسها التي كنت تقدمينها للمجتمع من قبل.

أما في داخل المنزل فيجب ان تتسم حياتك بطابع الهدوء. رقة المعاملة والتعاون الصادق والتصرف الحكيم وكبح الغضب.

وليس من سبب يمنعك من اشراك زوجك في تنظيم المائدة او الزهور او مساعدتك في بعض الاعمال المنزلية، فالحدود بينكما قد انتهت الآن. ولم يعد زوجك ينظر الى هذه الاعمال على انها تختص بالنساء فقط ولايصح ان يقوم بها الرجال.

لايجلب السعادة في هذه السن اكثر من ان يشعر الفرد بأن هناك من لايزال يهتم به، ويهتم بمشاركته حياته والعناية به.

المصادر

١– السعادة امرأة، لورانس وماري فرانك.
٢– الانثى هي الاصل، الدكتورة نوال السعداوي.
٣– الجنس الآخر، سيمون دي بوفوار.
٤– مجلة True story- 1958
٥– مجلة True love-1958
٦– مجلة The woman 1972
٧– أسرار الحياة الزوجية ، مؤسسة دار الهلال ١٩٦٣ .
٨– طبيبك (مجلة) ، الدكتور صبري القباني.

الفهرس

الموضوع	رقم المصفحة

كتب للمؤلف

أ- السلسلة العاطفية:

١- الام كاميل
٢- قبلة الوداع
٣- حب ودموع
٤- احضان دافئة.
٥- ليلة غرام.
٦- مَن منا بلا دموع.
٧- لاتتركيني (مترجمة عن الانجليزية)
٨- غرام ماريان.(مترجمة عن الانجليزية)
٩- عندما تحقد الام.(مترجمة عن الانجليزية)
١٠- ايزابيلا (مترجمة عن الانجليزية)
١١- اغاني الحب (مترجمة عن الانجليزية)
١٢- قلب يحترق (باللغة التركية)
١٣- حب بلا امل
١٤- احلام ودموع.
١٥- حبيبتي لاترحلي.

ب- السلسلة الدينية:

١- من هدي القرآن الكريم.
٢- كيف نقترب من الله؟
٣- كيف ننال رضا الله؟
٤- الاصول الثلاثة في الاسلام.
٥- الاسلام والتربية الاسرية.
٦- الاسلام والسعادة الزوجية.

٧- دروس وعبر في احاديث الرسول ﷺ
٨- تفسير الاحلام.

هـ- سلسلة المرأة والحياة

١- ماهي المرأة؟
٢- انوثة المرأة
٣- خفايا المرأة
٤- الفتاة والحب.
٥- المرأة والزواج.
٦- الخلافات الزوجية.
٧-التعاسة الزوجية.
٨- الخيانة الزوجية.
٩- حقائق نفسية وجنسية عن المرأة (الجزء الأول).
١٠- حقائق نفسية وجنسية عن المرأة (الجزء الثاني).
١١- احذر من الحب قبل الزواج.
١٢- الزواج والازمات الاسرية.
١٣- كيف تختارين زوجك؟
١٤- كيف تعاشر زوجتك.
١٥- كيف تسعدين زواجك.
١٦- ماهو الزواج؟
١٧- عندما تبتسم الدموع.
١٨- زواج الاقارب.
١٩-بين شفتيك.
٢٠- زوجة لعوب.
٢١- مراهقة الانثى.





حقائق نفسية وعاطفية
وجنسية عن المرأة



لبنان - بولفار الغبيري - سنتر سليم، الطابق الخامس
113/5156 - تلـفـاكـس: 00961/1/554629
- شـارع الملك حسـين - تلفاكـس: ٤٦٢٦٦٢٦
ص.ب ٥٢٠٦٤٦ الرمـز البريـدي ١١١٥٢



دار الفن: 87